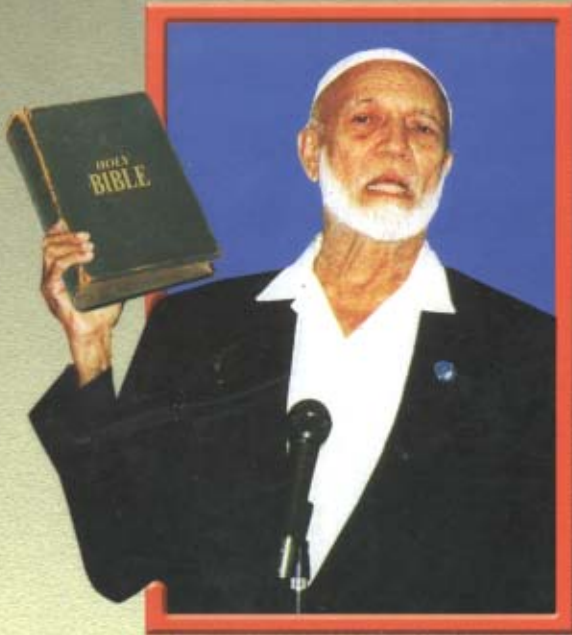


# المناظرة الكبرى

في مقارنة الأديان  
بين

القس سويجارت والشيخ ديدات



تقديم ودراسة وتعليق

د. محمود علي حماية

مكتبة النافذة

# المناظرة الكبرى

فى مقارنة الأديان  
بين

القس سويجارت والشيخ ديدات

تقديم وتحقيق وتعليق

**د. محمود على حماية**

أستاذ ورئيس قسم مقارنة الأديان

بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر بأسىوط

الناشر

**مكتبة النافذة**

## المناظرة الكبرى

محمود على حماية

الطبعة الأولى ١٩٨٩

الطبعة الثانية ٢٠٠٥

كل الحقوق  
محفوظة

ولا يجوز إقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أى جزء من هنا الكتاب أو تخزينه،  
هى نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأى طريقة نون إنن خطى مسبق من الناشر

الناشر: مكتبة النافذة

المدير المسئول: سعيد عثمان

---

الجيزة ٢ شارع الشهيد أحمد حمدى - الثلاثينى - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤ ١٨٠٢

## بسم الله الرحمن الرحيم

هذه المناظرة التي أقدمها لقراء العربية اليوم قامت بين عالين كبيرين أحدهما مسلم يدعى ( أحمد ديدات ) والآخر مسيحي يدعى ( چيمى سواجارت ) وقد كان موضوعها : ( هل الإنجيل كلمة الله ؟ )

وقد جرت في قاعة المحاضرات الكبرى بجامعة لويزيانا في الولايات المتحدة الأمريكية . . وبدأت في الساعة السادسة والنصف من مساء غرة ربيع الأول سنة ١٤٠٧ هـ وحضرها جمهور فاق عشرة آلاف رجل وامرأة.

لقد شاهدتها فوجدت فيها أدباً في الحوار ، ولطفاً في الجدل، وفائدة تعود على المسلمين والمسيحيين جميعاً.

فقدت بنسخها وكتابة دراسة علمية جعلتها مقدمة بين يديها، وضحت خلالها مفهوم المناظرة وأدائها عند علماء المسلمين ثم بينت الفوائد المرجوة من نشر تلك المناظرة بين الناس كما ذكرت - خلال تلك الدراسة - الأسباب التي أدت إلى نجاح الشيخ ديدات في المناظرة ، ثم عقدت مبحثاً تحدث فيه عن منهج الشيخ في نقد الإنجيل وإثبات تحريفه ، ولما كان القس سواجارت أثار شبهات حول الإسلام والقرآن أثناء حديثه ولم يتمكن الشيخ من ردها

لضيق وقته ، فقد خصصت مبحثا لرد تلك الشبهات ودحض  
المفتريات التي أثارها سواجارت كما رددت كل شبهة ، وفندت كل  
حجة قدمها القس ليثبت بها عدم تحريف الإنجيل ، كما وضحت  
بالقول الفصل أن نشر تلك المناظرة لا يشير فتنة ولا يؤذى مشاعر  
أحد من خلق الله - كما زعم بعض الكاتبيين . ولم أنس في مطلع  
الدراسة أن أترجم للمتناظرين وأعرّف بهما حتى يكون القارىء  
علي علم ودراية بحياتهما وهو يطالع المناظرة .

هذا . . . وقد عشت سنين عدداً بين كتب الأديان الأخرى  
وقراتها قراءة متأمل متفحص يريد أن يعرف الطريق بعيدا عن  
التقاليد والموروثات ، وأحمد الله - سبحانه - أنى وجدت الحق  
فيما هدانى الله إليه ، وأن الإسلام هو دين الحق ، وكتابه هو  
الكتاب - الوحيد - الذى خلا من التحريف والتناقض . .

واليوم أسطر هذا الكتاب وكلى حب لهذا الدين ، ولنبيه  
الكريم الذى حفظ الله كتابه-الذى أوحى إليه-من التحريف  
والتبديل . .

إن الدفاع عن الإسلام بالقلم لون من الجهاد ، أليست الكلمة  
الهادئة المشرقة يمكن أن تهدي قلوبا غلغا ، وتفتح أعينا حتى  
تبصر النور ؟

وانى أعتذر إلي ربي الذى خلقنى ووالاتى بنعمه وآلاته أنى  
لا أملك إلا قلماً واحداً ، وروحاً واحدة ، ولو كان لي ألف قلم  
لسخرتها فى الدفاع عن الإسلام حتى ترتفع رايته بين العالمين

وقد حاولت أن أكتب ما كتبت بطريقة هادئة تجمع بين عاطفة الإيمان والموعظة الحسنة مبتعدا عن أساليب السباب والإثارة حتى لا يضيق أحد من أهل الكتاب بما كتبنا ؛ فيكون حائلا دون متابعة القراءة فلا تحصل الفائدة المرجوة من نشر هذا الكتاب.

وقد كنت فى كل هذا ملتزما بأدب الإسلام فى دعوة الآخرين بالحكمة والموعظة الحسنة ولقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم ليتم مكارم الأخلاق.

وأرجو أن تكون هذه المناظرة بداية حسنة تتبعها مناظرات أخرى للشيخ أعزه الله .

أسأل الله سبحانه أن يتقبل عملى هذا - ويجعله زاداً لى يوم

لقاء ربي .

ورحم الله قارئنا رفع يديه وقال آمين .

دكتور محمود علي حماية

مكة المكرمة فى ٢٥ من رمضان ١٤٠٩ هـ



# بَيْنَ يَدَيِ الْمُنَاطَرَةِ

دكتور محمود علي جمابة





## علم مقارنة الأديان ودعوى الفتنة الطائفية

كتب بعض الكاتبين يطلب مصادرة تلك المناظرة ومنعها من التداول .  
ناذا ؟ لأنها تغضب النصارى فى ديار الإسلام ، وتشير فتنة طائفية ، !!  
ماقيمة هذا الكلام ؟ ومأظه من الحكمة والصواب ؟ الحق أن هذا  
القول ساقط للأسباب الآتية :

أولا : المناظرة خلت من عبارات السب والتجريح ، وارتفعت إلى  
مستوى المجاملة الرقيقة واللفظ المشترك بين المتناظرين ، والذي يستمع  
للمناظرة يجد فيها عبارات التكريم التى يمكن أن توجد أرضية مشتركة  
للتعايش السلمى والتفاهم والحوار ..

يقول القس " سواجارت " فى بدء حديثه : " أنا سعيد جدا أن أكون  
هنا الليلة ، ورغم أن هذه المناظرة وهذه الخطب قد نظمها أصدقاؤنا  
المسلمون يكفى أن هذا العالم البارز من العالم الإسلامى السيد أحمد  
ديدات قد حضر ليكون معنا فى مدينتنا ، ولقد قابلت السيد أحمد ديدات  
لتوى عصر اليوم ، وفى الحقيقة فإنى قابلته لبضع دقائق هذا المساء ، وهو  
من ذلك الطراز من الرجال الذين تقابلهم والذين تحبهم فورا .. "

ثم قال بعد ذلك .. " وأطلب من جميع المسيحيين هنا ... أن نغد  
أيدينا بالترحيب بالسيد ديدات وبالصداقة فى مدينتنا . "

ويقول أيضا القس سواجارت : " أريد أن أقول منذ البداية إن كل  
مسيحى صادق يحب المسلمين وأنا أعنى هذا القول من كل قلبى .. لقد  
تعلمت احترام القرآن ، وتعلمت احترام المسلمين .. "

ولقد قابل الشيخ أحمد ديدات هذه المعاملة الكريمة بما يناسبها من  
الكلمات الرقيقة والعبارات التى تعلن احترام المسلمين للمسيح عليه

الصلاة والسلام ، وأن المسلم الذي لا يؤمن بعيسى - الذي كان ميلاده معجزة فهو كافر ، لأن الله كرمه بالرسالة ، وأضفى عليه من عبارات التبجيل والاصطفاء ما هو له أهل ، وبه جدير ..

كذلك كرم الاسلام ونبي الاسلام مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها فظهرها الله واصطفاه على نساء العالمين واستجابت لنداء ربها فكانت ساجدة ، قانتة راكعة مع الراكعين ..

وفي ذلك يقول الشيخ ديدات : "إننا معشر المسلمين ، فى الحقيقة ، العقيدة الوحيدة غير المسيحية التي تلزم معتقبيها أن يؤمنوا بالمسيح عيسى ، فلا يكون المسلم مسلما إذا لم يؤمن بالمسيح ، فنحن نؤمن أن المسيح عيسى أحد عظماء الرسل التي بعثها الله ، ونحن نؤمن أنه المسيح، ونحن نؤمن بميلاده المعجز الذي ينكره كثير من المسيحيين فى عالم اليوم ، ونحن نؤمن أنه أحيا الموتى بإذن الله ، وأنه كان يبرىء الأكمه والأبرص بإذن الله .

ويقول أيضا - "بهذه الكلمات أيها السيد الرئيس والسيدات والسادة ، أعرب عن امتناني الكثير للمجتمع هنا لإتاحتهم هذه الفرصة لأشارك المنصة مع أكثر المتحدثين سحرا فى العالم اليوم الأخ جيمى سواجارت الأمر الذي أعتقد أنه امتياز وتكريم لشخصى وشكرا "

ومهما يكن من أمر فقد كان الشيخ ديدات طوال مناظرته سمحا مهذبا ، ملتزما بأداب الإسلام فى المناظرة والجدال ، عاملا بقوله تعالى : ( ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إذ الذين ظلموا منهم وقلوا أمانا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلينا ، وإلهمم واحد ونحن له مسلمون )<sup>(١)</sup> وقوله تعالى : ( ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن )<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة العنكبوت : الآية رقم (٤٦) .

(٢) سورة النحل : الآية رقم (١٢٥) .

ثانيا : إظهار الحق والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة لا بعد استغزازاً لأحد - كما يرى بعض الناس كيف والقرآن الكريم - وهو دستور المسلمين كان يعرض لعقائد الأديان الأخرى ويناقش مقالاتهم ، بأسلوب حكيم وحجة بالغة ، وذلك كقوله : (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً )<sup>(١)</sup> وقوله - تعالى - ( لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ) وقوله - سبحانه - ( ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام . انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون )<sup>(٢)</sup>.

وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي تخاطب أهل الكتاب وتوضح لهم تحريفهم لعقائدهم ، فهل يمكن أن يعتبر هذا استغزازاً للآخرين ؟!

ثالثا : يحكى لنا التاريخ أن المناظرات العلمية كانت تقوم بين المسلمين وغيرهم من أهل الأديان الأخرى في جو من التسامح والرفق ولم يحدث بينهم فتنة أو غير ذلك ، لأن أهل الكتاب يعلمون أن القرآن لم يكره أحداً - رغم المناظرة - على قبول عقائده ، بل أكد أهمية الإقناع والاقتناع في مجال قبول العقائد ، أما في مجال التعامل الاجتماعي فقد بين الإسلام حقوق الأقليات غير المسلمة وواجباتهم ، وعاش أهل الذمة طوال أربعة عشر قرناً في رحاب المجتمع الإسلامي يجدون كل سماحة وأمن .

ولعل نماً يشير إلى شئ من تلك الروح الحبيرة ما رواه أبو يوسف قال : حدثني عمر بن نافع عن أبي بكر<sup>(٣)</sup> قال : مرّ عمر - رضي الله عنه - بباب

(١) سورة النساء : الآية رقم (١٧١).

(٢) سورة المائدة : الآية رقم (٧٥).

(٣) هو : أبو بكر العنسي المترجم في التهذيب ٤٤/١٢.

قوم وعليه سائل يسأل ، وكان شيخا ضرير البصر فضرب عمر عضده وقال :  
من أي أهل الكتاب أنت ؟ فقال يهودى ، قال فما أجمالك إلى ما أرى ؟  
قال : أسأل الجزية ، والحاجة والسن ، فأخذ عمر بيده ، وذهب به إلى منزله  
وأعطاه ثمًا وجده ، ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال : انظر هنا وضرباه  
فوالله ما أنصفناه إذ أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم ( إنما الصدقات  
للفقراء والمساكين ) فالفقراء هم المسلمون . وهذا من المساكين من أهل  
الكتاب . ثم وضع عنه الجزية وعن أمثاله قال أبو بكر : أنا شهدت ذلك  
من عمر ، ورأيت ذلك الرجل <sup>(١)</sup> .

وعمر عندما فعل ذلك كان ينطلق من قول نبي الإسلام - صلوات الله  
وسلامه عليه - " من ظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته ، أو انتقصه أو أخذ  
منه شيئا بغير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة " <sup>(٢)</sup> .

رابعا : إلقاء المناظرات العلمية بين علماء الأديان وتأليف الكتب فيه  
مساعدة على المقارنة بين الأديان التي أصبحت علما يدرس في جامعة  
الأزهر وغيرها من الجامعات الأجنبية كجامعات أمريكا وفرنسا وانجلترا  
وغ غيرها من الدول الكبرى . حيث تظهر مزايا الإسلام العظيم أمام بقية  
الأديان .

خامسا : إلقاء المناظرات أو تأليف الكتب في مقارنة الأديان لا يؤذى  
مشاعر المسيحيين كما يفهم بعض إخواننا الصحافيين بدليل أن المناظرة  
قامت في دولة مسيحية كبرى هي الولايات المتحدة الأمريكية ، ورحبت  
بقيامها الكنيسة هناك ، وكان في إمكانها أن ترفض إقامتها أو المشاركة  
فيها لو كان لديها أدنى شك في عدم نفعها ، كما أن نشرها وإذاعتها  
أعتقد أنه يرضى المسيحيين والمسلمين على السواء بدليل موافقة القس  
سواجارت عندما طلب منه ذلك صريحا فأجاب بالموافقة ، وكان يمكنه أن

(١) أبو يوسف : كتاب الخراج ص ٢٥٩ .

(٢) ذكره السوطى في الجامع الكبير ٢٠٩/١ ط الهيئة المصرية للكتاب (بدون  
تاريخ ) وذكره أبو يوسف في كتاب الخراج ص ٢٥٨ .

يرفض نشرها وإذاعتها لو كان يعلم أن في نشرها ضرراً للمسيحيين في  
أى مكان من أرض الله .

سادسا : آباء الكنيسة لا يرون حرجاً في قيام المناظرات الهادفة ، أو  
نشر الأبحاث الجادة التي تعرض عقائدهم وتناقشها ، ويرون في ذلك إثراءً  
للفكر وخدمة للعلم ، وخير شاهد على ذلك أن آباء الكنيسة اليسوعيين  
يرجع إليهم الفضل في كشف رسالة الإمام أبي حامد الغزالي : " الرد  
الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل " حيث نهض الأب روبر شديان  
اليسوعى بتوجيه من أستاذه ماسينيون بتحقيق النص العربى لهذه الرسالة ،  
ثم ترجمه إلى الفرنسية ونشره في باريس عام ١٩٣٩ م .

كذلك نجد الراهب الأسبانى الشهير ( آسين بلاثيوس ) توفر على  
دراسة موسوعة ابن حزم الأندلسى التى تعرف بالفصل فى الملل والأهواء  
والنحل .. وترجم بعض أجزائها إلى الأسبانية ، وأصدرها فى خمس  
مجلدات فى مدريد من سنة ١٩٢٧ إلى سنة ١٩٣٢ م .

كما نشر هذا العالم أيضا النص العربى للرسالة التى كتبها أبو القاسم  
القيسى فى الرد على النصارى ، مع ترجمته إلى الأسبانية فى سنة  
١٩٠٩ م .

ومن عجيب ما تقرأ فى ذلك أن كتاب " محفة الأريب فى الرد على  
أهل الصليب " للقس إنسلم تورميديا الذى أسلم وتسمى ( عبد الله  
الترجمان ) هذا الكتاب عندما قمت بتحقيقه ونشره بدار المعارف بمصر سنة  
١٩٨٣ م فوجئت أنه ترجم إلى الفرنسية ونشر فى مجلة تاريخ الأديان  
(المجلد الثانى عشر باريس سنة ١٨٨٥ م) .

فأى حرية للفكر هذه التى وصل إليها علماء الغرب عندما ينشرون  
كتبا ويحققون تراثا يدافع عن الإسلام ، وقد يس عقائدهم من قريب أو من  
بعيد ؟؟؟

فهل يفيق ( بعض ) الصحافيين لدينا من سباتهم ويحسون بشيء من  
حرية الفكر التى سبقنا إليها الغرب ؟؟

إننى أنشر هذه المناظرة القيمة لا لبعث مجادلات دينية لا طائل تحتها  
إزاء مشكلات العصر الحديث ، وإنما لتتبع إحدى نواحي التفكير لدى  
علماء الأديان لتوكيد مبدأ التسامح وتوثيق مشاعر الألفة بين المسلمين  
والمسيحيين فى إطار نظام الإسلام .

وكما كانت المجادلات تجرى قديما بين المسلمين وأهل الذمة فى جو من  
السماحة وحسن المعاشرة فيما بينهم فستظل رابطة البر والتسامح الإسلامى  
قائمة بيننا دائما بإذن الله مهما قامت بيننا المناظرات والمجادلات ..!!

وجدير بالذكر أن مجلة المجتمع الكويتية وجهت سؤالا للشيخ أحمد  
ديبات قالت فيه : هل مناظراتك لأصحاب الأديان الأخرى تعتبر نوعا من  
إثارة الفتن والانتقاص منها ؟

فأجاب الشيخ بما يلى : " أنا مسلم أعتقد اعتقادا جازما بأن الإسلام  
هو دين الحق ، وهو الدين الذى سيقبل عند الله يوم القيامة ( ومن يبتغ  
غير الإسلام ديننا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين ) لذا من حقى  
أن أعرض دعوتى على الآخرين من أصحاب الأديان الأخرى ، وأحاورهم  
بالحجة والمنطق والبرهان ( قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ) والله  
سيحانه وتعالى يقول : ( ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة )  
فالدعوة إلى الله والمجادلة من القضايا التى ورد ذكرها فى الآية السابقة ،  
إذا لماذا ينتقدنى أولئك ؟ إن عليهم أن ينتقلوا أنفسهم ، فهم متقاعسون  
ومتخاذلون عن القيام بهذه المهمة التى هى أصلا مهمة الأنبياء والرسل  
وعلينا نحن فى القرن العشرين أن نكملها ونقوم بها .

ثم إن الذى يطلع فى القرآن الكريم يجد فيه من الآيات الصاعدة بالحق  
من أجل الحق فالله عز وجل يقول : ( لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح  
بن مريم ) ( لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ) .. وهنا ينطبق  
بالطبع على النصارى حاليا ، الذين يقولون بذلك والجهر بالحق من مطالب  
الإسلام .

وعندما أناقش شخصا يعبد النار أو البقرة أو غيرها ، فانتقد عبادته

وأحاجده بالأدلة والبراهين ، فلم يعد ذلك انتقاصا وتجريحا ؟ ، ولما لا يعد نصيحة وتوجيها<sup>(١)</sup> .

---

(١) مجلة المجتمع الكويتية ص ١٨ عدد (٩٠٥) . بتصرف





## جيمى سواجارت

\* جيمى سواجارت هو القسيس المفضل عند المسيحيين والاكثـر شهرة فى الولايات المتحدة نظراً لبرامجه الدينية المذاعة فى التلفزيون والأنشطة الكبيرة فى إدارة الكنائس والجمعيات الدينية .

\* والمعروف أن مالا يقل عن ٥٠٠ مليون مشاهد فى مختلف أنحاء العالم يتابعون إرشاداته وخطبه الدينية بواسطة التلفزيون .

\* تلقى سواجارت تعليمه الكهنوتى فى الستينيات ودخل مجال الإذاعة المرئية للقيام بنشاطه التبشيرى عام ١٩٦٩ وقال إن الله قد أوحى إليه بأن يلقى مواعظه عبر التلفزيون وهو خطيب مفوه يستطيع الخطابة لمدة أربع ساعات دون أن يقرأ أية مذكرات .

ويستطيع الصباح والبكاء والهمس والغناء فى الميكروفون وقد أثارت بعض تصريحاته جدلاً كبيراً فى الأوساط المسيحية خاصة عندما اتهم الكاثوليكية الرومانية بأنها " عقيدة مزيفة " واتهم المجلس الأعلى والكونغرس الأمريكى بأنها من المؤسسات التى يلعنها الله.

ومعروف أن الخطب الدينية التى يذيعها سواجارت هى أكثر خطب الوعظ والإرشاد شعبية وتحقق مبلغ ١٥٠ مليون دولار تقريباً على هيئة تبرعات وهبات ومنح دينية.

كما أن سواجارت يحقق لكثيسته مبلغاً صافياً يصل فى السنة إلى حوالى ١٤ مليون دولار من ضمن مبلغ إجمالى يأتى إلى كنائسه المنتشرة فى ( لويزيانا ) يصل إلى ١٥٠ مليون دولار سنوياً على هيئة هبات وتبرعات ودخول مختلفة.

هذا .. وقد تورط سواجارت فى فضيحة جنسية كبرى هزت كيانه ومركزه الاجتماعى . فقد تم ضبطه فى وضع مشين مع إحدى الساقطات والتقطت له صور سافرة جعلته يظهر على شاشة التلفزيون نادماً معترفاً بذنبه وراح يبكى أمام ملايين المتفرجين.

واعترف سواجارت بذنبه وقال إنه منذ صغره وهو بهوى رؤية الصور العارية ، ودافع عن نفسه قائلا : إنه لم يمارس الجنس مع بانعة الهوى وإنما جعلها تقف فى أوضاع مكشوفة ومخللة.

وترجع القصة إلى أن قسيسا منافسا آخر اسمه ( مارقين غورمان ) استأجر أحد المخبرين الذى راح يتعقب تحركات سواجارت خلصة ووصل إلى فندق " مونيل " نيو أورليانز حيث كان سواجارت يختلى بالموس . ولجأ إلى تفرغ إطارات سيارة سواجارت حتى يستطيع أن يلتقط له صورا أثناء انشغاله بتبديل الإطارات . وفى نفس المكان المشبوه . وبعد أن حصل القس المنافس ( غورمان ) على الصور قدمها مباشرة إلى الكنيسة الأب " جمعيات الله " التى يعمل سواجارت فيها داعيا .

وكانت التهم خطيرة ، وبدأ التحقيق مع سواجارت فى مقر الكنيسة فى ( سبز ينغفيلد ) وبعد اجتماع دام أربع ساعات وصفت الكنيسة الموقف بأنه " حرج " ويؤثر على مكانة سواجارت وأهليته للعمل فى الكنيسة.

وقال متحدث باسم الكنيسة : إن سواجارت اعترف بكل شئ فى صراحة وانفتاح .. وكان مستكينا نادما مطأطئ الرأس ، ودغم أن التحقيق فى السلوك المنحرف قد يأخذ عدة أسابيع فى المعتاد فإن صراحة سواجارت وتعاونه أسهما فى اختصار الوقت.

وقال المتحدث : لقد وقف سواجارت قائلا : إننى هنا راتنى شديد الأسف ولازلك تحت رحمتكم . وأنا أجبكم جميعا ولم يحاول سواجارت أن يلقى اللوم على أحد.

وقال " جفرى هادن " أحد علماء النفس بجامعة (فرجينيا) إن التأثير النفسى والمعنوى على رجال الكنيسة وملايين المشاهدين سيكون مؤلما للغاية . ولن يكون غريبا بعد قصص الانحرافات المتوالية أن يسأل الناس: هل هناك فى عالم الكنيسة من هو أمين الآن ؟ إن ماحدث يعتبر صفة هائلة.<sup>(١١)</sup>

(١) انظر السياسة ص ١ ، ٢٠ ، عددها الصادر يوم الخميس ١٩٨٨/٢/٢٥ .  
الموافق ٨ رجب سنة ١٤٠٨ هـ .

## الداعية الإسلامي أحمد ديدات :

مولده ونشأته :

ولد أحمد ديدات سنة ١٩١٨ في ولاية كجرات الهندية ، من أبوين هما : " حسين جاسم ديدات وزوجته فاطمة " .

وبعد تسع سنوات قضاها في أحضان المجتمع الزراعي التحق بوالده في جنوب أفريقيا عام ١٩٢٧ م ، وعاش الأب والابن في " درين " حيث كان يعمل والده تزريرا .

وفي " درين " التحق بالمدرسة الابتدائية حتى الصف الرابع ، والراجع أنه لم يكمل الدراسة بتلك المرحلة ، والشيخ أحمد ديدات متزوج وله ولدان وبنت ثالثة متوفاة .

وفي سنة ١٩٣٤ ، غادر المدرسة إلى العمل حيث عمل في محلات الدولة ، ثم سائقا لدى أحد مصانع الأثاث وكان ذلك في بداية الأربعينيات ، وقد قدر له أن يقضى مايقرب من اثني عشر عاما عمل خلالها كاتباً ثم موظفا بالبريد ، ثم بانعا في أحد الفروع التجارية وأخيرا مديرا في مجال الأثاث .

وقد درس أحمد ديدات أثناء تلك الفترة الكتابة على الآلة الكاتبة ، و" حفظ الدفاتر " والرياضيات وغير ذلك من المواد الأخرى .

وفي أواخر الأربعينيات قرر أحمد ديدات أن يرحل من جنوب أفريقيا ، وقبل رحيله درس المبادئ الأولية لهندسة الراديو ( اللاسلكي ) والكهرباء وبعض المواد الفنية الأخرى ، وأثناء ذلك كان قد ادخر بعض المال ، وفي سنة ١٩٤٩ م غادر جنوب أفريقيا إلى باكستان .

وقد ظل فترة من الزمن في باكستان يعمل في تنظيم أحد مصانع الغزل والنسيج . ولكنه اضطر للعودة إلى جنوب أفريقيا قبل مضي ثلاث سنين حتى لا تنتزع منه جنسية جنوب أفريقيا .

وبمجرد أن عاد إلى جنوب أفريقيا ، عرضت عليه وظيفة مدير المصنع

الذى كان يعمل فيه من قبل ، وذلك بسبب وفاة المدير السابق .

وفى سنة ١٩٥٩ م اعتزل أحمد حسين ديدات كل الأعمال والوظائف الدنيوية ، مركزا كل جهده وفكره حينذاك على الدعوة إلى الإسلام من خلال الندوات والمناظرات والمحاضرات ..

### لماذا اهتم الشيخ بدراسة الأديان :

وقد بدأ اهتمامه بالدين أثناء هذه الفترة عندما كان يعمل فى متجر قريب من مركز تبشيري تابع للإرساليات الأمريكية ، تخصص فى دعوة العمال إلى المسيحية ، وكان المنصرون يأتون إليه وي طرحون عليه أسئلة عن الإسلام كان أحمد ديدات يجد صعوبة كبيرة - وقتئذ - فى الإجابة عليها : الإسلام انتشر بالسيف ، تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ، الحدود ، القرآن منقول من المسيحية واليهودية . يقول ديدات: " وهكذا لم نكن نعرف الرد لأننا لم نكن - حينها - نعرف عن الإسلام إلا الشهادة فقط ، وهذه لم نكن نعلم معناها الحقيقي بالتحديد ، وكنا نقلد آباءنا فى العبادات تقليداً ونجهل حقيقة ما كانوا يعملون ! نقرأ القرآن سورة بعد سورة ولا نعرف معناه ، هكذا كان وضعنا ."

وفى يوم من أيام الأحد وبينما كان ديدات يقبل بدون هدف بين الكتب المهملة فى مخزن رئيسى ، إذا به يعثر على كتاب غير مجرى حياته ، لقد كان الكتاب بعنوان : " إظهار الحق " للعالم الهندى المسلم الشيخ رحمة الله الكيروانى ، وقد كان الكتاب منذ ذاك نقطة التحول فى حياة ديدات .. وحافزا له على التصدى لشبهات المنصرين وسلاحا مكنه من دحض المفتريات التى كانوا يلقونها عليه وعلى غيره من الشباب المسلم . ثم مالبث أن رغب فى الاطلاع على ( العهد القديم ) وعلى الإنجيل فاشتري نسخة مستعملة من العهد القديم وبدأ بقراءتها ، ثم اشترى العهد الجديد (الأناجيل ورسائل الرسل ) وأخذ يناقش المنصرين الإرساليين وعامة النصارى .. وأصبح يمضى الوقت من الحادية عشرة إلى الواحدة من كل يوم أحد فى الكنيسة ، يقابل القس الذى لديه رغبة فى بحث أمور الأديان

والعقائد ، يتناقشان ويتبادلان الآراء والنصوص بكل صبر . وبهذه الطريقة أصبح متمرسا وخبيرا ، ومضى بعدها لإلقاء المحاضرات وعقد الندوات إلى يومنا هذا <sup>(١)</sup>.

### مؤلفاته :

فى بداية الخمسينيات كتب أحمد حسين أول كتيب له بعنوان : "محمد فى العهد القديم والجديد " الذى قوبل بانتشار عالمى واسع ، ومع ذلك لم تنته مخاوفه من الكتابة حتى بعد انتشار الكتيبات الست الأخرى التى ظهرت له بعد ذلك ، ومن بين كتاباته الرائعة الكتيب الذى صدر بعنوان : " هل الكتاب المقدس كلام الله " ؟ وكل عمل صدر له كان يوزع مجانا لكل من أراد القراءة بغض النظر عن مدى معرفته الدينية .

### محاضراته :

وقد بدأ حياته " فى مجال المحاضرات " فى سنة ١٩٤٤ م وانتهج هذه الحياة تماما فى سنة ١٩٥٨ م ، وفى سنة ١٩٥٩ أصبحت المحاضرات تأخذ منه كل وقته تقريبا ، وأصبح ديدات يحاضر الجماهير بانتظام فى آلاف من البشر ، فقد حاضر فى كثير من المدن ، وفى الجامعات ، بالإضافة إلى محاضراته فى بريطانيا ، وإيرلندا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، وهونج كونج ، وسنغافورة ، والهند ، وزامبيا ، وغير ذلك وكانت أعظم مناظرة له ، تلك التى عقدت فى " جرين بونيت " فى مقاطعة " كيب " حيث حضرها مايزيد عن ٣٠٠٠ ( ثلاثة آلاف شخص ) ومن مناظراته الشهيرة مناظرة الدكتور فلوريداي كلارك بقاعة البرت الملكية بلندن فى يوليو سنة ١٩٨٥ م ومناظرة القس الأمريكى جيمى سوبجارت بقاعة جامعة كوتريانا فى نوفمبر سنة ١٩٨٦ م .

### لماذا نجح ديدات فى مناظراته :

ومن الأسباب التى أدت إلى نجاح ديدات فى مناظراته اطلاعه على

(١) انظر : مجلة النور ص ٢٠ عدد ٤٩ .

ماكتبه خصومه حتى يكون على بينة من أمره ، ولذلك يقول : " بعد الاتفاق على مناظرة سويجارت أرسلت ولدى ليشتري لى جميع كتبه ، ٣٢ أو ٣٥ كتابا قرأتها جميعا رغم ضيق وقتى ، إنه خصى ، ويجب على أن أعرف من كتبه الحجج التى سوف يستخدمها والأساليب التى سيتبعها .. فليس من الحكمة أن تجهل ما يستخدمه عدوك ضدك من أسلحة ، وعليك أن تعرف كيف ستقابلة وأى أسلوب أصلح سوف تستخدمه " (١١).

ديدات .. والمركز الإسلامى بدرين :

وفى سنة ١٩٥٨ م قرر أحمد حسين ديدات إنشاء مركز متخصص للدعوة الإسلامية فى وسط درين بجانب الجامع الكبير فيها ، كان رصيده وقتذاك ٣ أو ٤ جنيهات وفى العام الماضى ١٩٨٨ أنفق ديدات خمسين ألف دولارا على مصاريف البريد فقط ، ومن ذلك يمكن للقارئ أن يدرك مقدار نشاطات المركز (١٢).

يقول ديدات : معنا حاليا ١٨ موظفا متفرغا بينما كانوا فى البداية اثنين فقط وطوال هذه السنوات فتحنا المركز للمسلمين والنصارى ، والهندوس أيضا ... " (١٣).

ديدات ... وأساليب المنصرين :

تحدث الشيخ ديدات عن أساليب المنصرين فى تضليل المسلمين ووضح فى لقائه مع رجال الصحافة والإعلام كيف تعتمد أعمال الإرساليات التبشيرية ( التنصيرية ) هناك على وسائل متعددة ولعل أخطرها المنشورات والمطبوعات التى أعدت بعناية فائقة لخداع المسلمين وتشكيكهم فى دينهم ، هذه المطبوعات مظهرها ملفت للانتباه والاهتمام ، فعناوينها توحي أن الكتاب إسلامى أو أن الأقوال التى فيه مصدرها القرآن والسنة ! وكثيرا ما تجد آيات أو آية من كتاب الله ضمن صفحات هذه

(١) مجلة النور ص ٢٠ عدد ٤٩ -

(٢) السابق .

(٣) السابق .

الكتب والنشرات وذلك لمزيد من خديعة المسلمين وإغرائهم باقتنائها ، فالمبشرون يقرعون أبواب المسلمين .. فى البيوت والتاجر وأماكن العمل ويقومون بتوزيع هذه الكتب وعرضها والمسلم غير الواعى يأخذ الكتاب ببداية يعظمه ويقدمه ولا يعتقد إلا أنه من كتب المسلمين ! وربما يحفظه إلى جانب القرآن الكريم وهو لا يدري أنه يحفظ أفاعى وحيات بكل اطمئنان ساذج فى بيته !

على سبيل المثال - يقول أحمد ديدات - قام هؤلاء بطباعة وتوزيع كتاب بعنوان " القرآن يقول " يتبادر لذهن من يراه أول مرة أنه كتاب إسلامى ! وفى طيات الكتاب حاول المؤلف أن يلوى أعناق نصوص القرآن الكريم ويحملها مالا تحتل لبصل إلى أن محمداً عليه الصلاة والسلام يؤكد على الرسائل السابقة وربتها خاصة " المسيحية " وأن رسالته " المحمدية " لم تنسخ ما قبلها ! وفى كتيب آخر بعنوان " الهداية " تقرأ على الغلاف بالعربية وتحتة بالإنجليزية " الإرشاد المستقيم إلى الأصدقاء المسلمين " ثم " هل مات المسيح مصلوباً " ؟ ولا يهدف الكتيب فى حقيقته إلا إلى إثبات أن المسيح عليه السلام مات على الصليب فداءً للبشرية من خطاياها كما تقول الأناجيل المحرفة والمسيحية المزورة .. وهكذا تغزو التحديات والدساتس المسلمين فى عقودارهم .. هنا بالإضافة إلى عشرات الألاف من نسخ التوراة والإنجيل التى توزع على شتى طوائف البيض والسود فى جنوب أفريقيا ، وفى عام ١٩٧٥ وحده تم توزيع أكثر من مليون نسخة من الإنجيل هناك ، وهناك ٨٠٠ ألف نسخة من التوراة توزع مجاناً بجنوب أفريقيا وحدها ، وتنشر بحوالى ١٠٧ لغة أفريقية محلية فيما ينشر الإنجيل بـ ١١٧ لغة محلية ، بل إن التوراة التى ترجمت - من بين ترجماتها - إلى العربية ، نشرت بإحدى عشرة لهجة مختلفة من اللهجات العربية ، تقدم مجاناً وقد كتب عليها بالخط العريض : هدية النصرانية إلى المسلمين !!<sup>(١)</sup>

(١) مجلة التور عدد ٤٩ ص ٢٤.



## الشيخ ديدات .. وبابا روما :

تكررت دعوة بابا روما إلى إقامة حوار إسلامي - مسيحي ، فقرر الشيخ ديدات مواجهة البابا بما يجب فوجه الدعوة لمواجهته ومناظرته في ساحة القديس بطرس بروما ، على مسمع ومشهد من جميع الناس في الوقت الذي يناسبه ويختاره .. ولكن البابا لم يرد !! فأرسل له رسالة أخرى وأتبعها ببرقيتين حتى جاء الجواب أخيرا " حسنا .. سوف أستقبلك ولكن بشكل سري في السكرتارية "!!.

ولكن ديدات أرسل له يطالبه أن يكون الحوار في مكان عام حتى يتمكن أكبر عدد ممكن من الناس من مختلف الديانات من مراقبة الحوار بين طرفين يمثلان الإسلام والنصرانية ، ولكن البابا تجاهل الرد على هذا الطلب تماما ، فأرسل إليه رسالة أخرى كرر فيها طلبه ، وأتبعها ببرقية ، ولكن أحدا لم يجب على ذلك ، ولا يزال الشيخ ديدات يعتبر الدعوة لازالت مفتوحة ويانتظار الإجابة<sup>(١١)</sup>!

## وعن أسباب رفض البابا لهذا الحوار يقول ديدات :

" البابا ليس بهذه الدرجة من الغباء ، فإنني على يقين بأن مكانته الدينية والسياسية ستزعزع بعد الحوار ، وهو يدرك ذلك ، لذا فإنه ليس على استعداد للمغامرة ، خاصة وأنه تابع - أو على الأقل سمع - بالحوار العلني الذي تم بيني وبين جيمي سواجارت ، وكيف أنني وضعت سواجارت في زاوية حرجة ، لم يستطع التخلص منها إلا بالتهرب بحركات تمثيلية مكشوفة<sup>(١٢)</sup> ."

(١) انظر : مجلة المجتمع عدد ٩٠٥ ص ١٩ .

(٢) السابق . نفس الموضوع .

## تعريف المناظرة :

من العلماء من لا يفرق بين الجدل والمناظرة ، فيستعمل أحدهما مكان الآخر ، وذلك كالإمام ابن حزم الأندلسي الذي حدد مفهوم الجدل والجدال بقوله : " إخبار كل واحد من المختلفين بحجته أو بما يقدر أنه حجته ، وقد يكون كلاهما ، وقد يكون أحدهما محقا والآخر مبطلا إما في لفظه ، وإما في مراده أو في كليهما ، ولا سبيل أن يكونا معا محقين في ألفاظهما أو معانيهما <sup>(١)</sup> .

وواضح من هذا التعريف أن ابن حزم لا يشترط في الجدل أن تسوده الخصومة والمنازعة حتى يسمى جدالا ، بل الجدل - عند ابن حزم - أعم من ذلك ، ويمكن أن يطلق على تبادل وجهات النظر ، وإيراد الأدلة والحجج دون مخاصمة وتزاع ، ورغبة في طلب الحق والوصول إليه ..

بيد أن الأكثرين من العلماء يرون أن المناظرة تطلق على تبادل وجهات النظر لطلب الحق والوصول إليه ، أما الجدل : فيقصد به المغالبة والسبق والإقحام والإلزام ، لا مجرد طلب الحق والاستدلال له <sup>(٢)</sup> .. وهذا ما قرره المرجاني في التعريفات عندما قال : " الجدل عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذهب وتقريرها " <sup>(٣)</sup> .

ومما هو جدير بالذكر أن الجدل عند علماء المسلمين يعتمد على الأخلاق الإسلامية ، ولذلك فهم يؤكدون عند حديثهم عن آداب الجدل على ضرورة مراعاة التقرب إلى الله - سبحانه - وطلب مرضاته وبيالغ المناظر قدر طاقته في البيان والكشف عن تحقيق الحق وتمحيق الباطل ، ويتقى الله أن يقصد بمنظرته المباهاة وطلب الجاه ، والتكسب والمماراة والرياء ،

(١) الإحكام في أصول الأحكام ٤١/١ .

(٢) انظر : أبا زهرة : ابن حزم ١٨٣ زاهر الألعى : مناهاج الجدل ٢٧-٢٨ .

(٣) المرجاني : التعريفات ٦٦ .

ويحذر أليم عقاب الله - سبحانه - ولايكن قصده الظفر بالخصم والسرور بالغلبة والقهر ، فإنه من دأب الأنعام الفحولة : كالكباش والديكة<sup>(١)</sup> .

ولاريب أن تلك الأخلاق السامية لعلماء المسلمين في المناظرة مستمدة من القرآن الكريم الذي يقول : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن"<sup>(٢)</sup> .

آداب المناظرة عند علماء المسلمين :

أولا : أن يكون هدف المناظر الوصول للحق ، بحيث يتخلى كل منهما عن التعصب لوجهة نظره السابقة ، ويعلم كل طرف استعداده للبحث عن الحقيقة ، والأخذ بها عند ظهورها .. ولذلك يقول ابن حزم : " ولاتنقع بغفلة خصمك فى كل مايمكن أن يصحح قوله ، فإن وجدت حقا ببرهان فارجع إليه ولاتردد ولاترض لنفسك ببقاء ساعة أبيا عن قبول الحق ، وإن وجدت قموها فبينه ، ولاتفتربذهاب خصمك عنه فلعل غيره من أهل مقالته يتفطن لما غاب عنه ..

هذا ، ولاتنقع إلا بحقيقة الظفر ، ولاتبال إن قيل عنك إنك مبطل فلك فيمن نسب إليه ذلك من المحقين أكرم أسوة من الأنبياء - عليهم السلام - ومن دونهم ، نعم حتى إن كثيرا منهم قتل دفعا لحقه ونسبا للباطل إليه .. ثم يقول : ولاتستوحش مع الحق فمن كان معه الحق فالخالق تعالى معه ، ولاتبال بكثرة خصومك ولا بقدم أزمانهم ، ولابتعظيم الناس إياهم ، ولابعدهم فالحق أكثر منهم وأقدم وأعظم عند كل أحد وأولى بالتعظيم"<sup>(٣)</sup> .

ثم يروى واقعة حدثت له تدل على إخلاصه فى المناظرة ، فيقول : "وأخبرك بحكاية لولا رجاؤنا فى أن يسهل بها الإنصاف عن من لعله ينافر

(١) أنظر - مثلا - الجوينى : الكافية فى الجدل ٥٢٩ ، وابن حزم : التقريب لحد المنطق . ١٩٣-١٩٤ .

(٢) سورة النحل : الآية (١٢٥) .

(٣) التقريب لحد المنطق ١٩٣ - ١٩٤ .

ماذكرناها ، وهى أنى ناظرت رجلا من أصحابنا فى مسألة فعلوته فيها لبيكوه فى لسانه ، وانقضى المجلس على أنى ظاهر ، فلما أتيت منزلى حاك فى نفسى منها شئ فتطلبته فى بعض الكتب فوجدت برهانا صحيحا يبين بطلان قولى وصحة قول خصمى ، وكان معى أحد أصحابنا ممن شهد ذلك المجلس ، فعرفته بذلك ، ثم إنى قد علمت على المكان من الكتاب فقال لى ماتريد ؟ فقلت : حمل هذا الكتاب وعرضه على فلان وإعلامه بأنه المحق وأنى كنت المبطل ، وأنى راجع إلى قوله ، فهجم عليه من ذلك أمر مبته ، وقال لى : وتسمح نفسك بهذا ؟! فقلت له نعم ، ولو أمكنتنى ذلك فى وقتى هذا ماأخرته إلى غد<sup>(١)</sup> .

ثانيا : ألا تكون الدعوى التى يناظر عنها خالية من دليل يؤيدها ، وبرهان يؤازرها ( ولو أعطى كل امرئ بدعواه العروة لما ثبت حق ، ولا يبطل باطل ، ولا استقر ملك أحد على مال ، ولا انتصف من ظالم ولا صحت ديانة أحد أبدا لأتمه لايعجز أحد أن يقول ألهمت أن دم فلان حلال ، وأن ماله مباح على أخذه ، وأن زوجه مباح لى وطؤها ، وهذا لاينفك منه ، وقد يقع فى النفس وسارس كثيرة لا يجوز أن تكون حقا ، وأشياء متضادة يكذب بعضها بعضا فلا بد من حاكم يميز الحق منها من الباطل ، وليس ذلك إلا العقل الذى لا تتعارض دلالته<sup>(٢)</sup> . وأقول ينبغى أن يقيد نشاط العقل فى المناظرة والمجادلة بالشرع الخفيف ، ولعل قولى هذا هو مراد الشيخ بقوله « العقل الذى لا تتعارض دلالته » .

ثالثا : ومن أذن لخصمه فى أن يكون السائل فواجب عليه فى حكم المناظرة أن يجيب ، فإن لم يفعل فعن ظلم أوجهل إلا أن يكون هناك أمير مخوف يمنع من البوح بالجواب فلسنا نتكلم مع المخاوف ، وإنما المناظرة مع الأمن إلا من بذل نفسه لله - تعالى - وعرف ما يطلب وما يبذل من ذلك فله

(١) الموضع السابق .

(٢) الآية رقم (٢٤) .

(٣) الإحكام فى أصول الأحكام ١٧/١ .

الفوز إن أراد نصر الإسلام أو الحق فيما اختلف فيه المسلمون ، ولا أرى أن ينزل المسلم العاقل عن نفسه ، فلا شيء موجود في وقته من الخلق أعز عليه منها ولا أوجب حرمة إلا فيما فيه فوزها الأبدى فقط . فالعاقل لا يرى لنفسه ثمنا إلا الجنة<sup>(١)</sup> .

رابعا : ليس من أدب المناظرة معارضة الخطأ بالخطأ مثل أن يقول السائل للمستول أنت تقول كذا ، أو لم تقل كذا ، فيقول المجيب : أنت تقول أيضا كذا أو لأنك أيضا تقول كذا ، فيأتيه بثلم ما أنكر هو عليه أو أشنع ، فهذا كله خطأ فاحش وعار عظيم ، واقتداء بالخطأ<sup>(٢)</sup> .

خامسا : لا يضير المناظرة تكثير الأدلة ، فإن ذلك قوة ، ولا يعده عجزا إلا جاهل منقطع .. وينبغي أن تقبل خصمك إن أخطأ ، وكل ماتطالبة به فالتزم له مثله سواء سواء .. وإياك وإدخال ما ليس من المناظرة في المناظرة فهذا من فعل أهل الجنون أو من يريد أن يطيل الكلام حتى ينسى آخره أوله ، لينسى غلظه وسقطه ، وتأمل مقدماته ومقدماتك ، وعكسك وعكسه ونتائجك ونتائجك ، فلا ترض لنفسك من خصمك إلا بالحق الواضح<sup>(٣)</sup> .

سادسا : أن لا ينطق بين المتناظرين ثالث بكلمة إلا أن يرى جيفا ظاهرا فيشهد به ، وألا يقطع كلام صاحبه حتى يتمه ، وأن لا يطول الكلام منهما بما لا فائدة فيه وأن يفضيا إلى الاختصار الذي لا يقصر عن البيان .

فإن أخطأ أحدهما وأراد الإقالة فذلك له ، وواجب على الآخر أن يقبله لأن قوله ليس جزما منه ، لكنه واجب عليه ترك الخطأ إذا عرف أنه خطأ ، فالمانع من الإقالة ظالم جاهل ، وكذلك إن رأى حجته فاسدة فأراد تركها وأخذ غيرها فذلك له ، وهو محسن في ذلك ، وليس في ذلك

(١) التقريب ١٨٧ .

(٢) التقريب ١٩٠ .

(٣) السابق ١٩٢ ( بتصرف )

انقطاع فى القول المناظر عنه ، والمانع من ذلك جاهل ضيق الباع من العلم<sup>(١)</sup>.

سابعاً: إعلان التسليم بالقضايا والأمور التى تعتبر من المسلمات الأولى ، أما الجدل فى البدهيات ، والإصرار على إنكار المسلمات فليس من شأن طالبى الحقائق ..

---

(١) التقريب ١٨٦ - ١٨٧.



## فوائد مناظرة الشيخ ديدات :

التأمل فى مناظرة الشيخ ديدات يجد لها فوائد جمة ، ومنافع عظيمة .. من ذلك :

(أ) المناظرات وسيلة من وسائل الدعوة الناجحة ، فيمكن بواسطتها عرض مبادئ الإسلام الحسنة ، وتعريف الأمم بما فيه من خير ورحمة ، وعلاج لكثير من المشاكل التى تعانى منها الشعوب المختلفة فى كثير من أرض الله .. أجل ، لقد حاول القسُسُ منذ أمد بعيد أن يعملوا باستماتة على تشويه صورة الإسلام وتقديمه للناس على أنه دين يدعو إلى التخلف والخرافة ، وأن تعاليمه تقوم على الغلظة والوحشية ، وأن كتابه - وهو القرآن - مجموعة من النصوص التى أخذها محمد من تعاليم التوراة وأسفار الإنجيل ثم أضاف إليها بعض خرافات الوثنية والأمم المجاورة ، ولذلك فإنه - من وجهة نظرهم - لا يصمد أمام " الكتاب المقدس " فى ميدان المناظرة والحجج !!..

وقد شاهد الناس بأعينهم على اختلاف أديانهم أن مايقوله المستشرقون عن القرآن الكريم أكذوبة أملاها الحقد والهوى والتعصب الذميمة ، كما شاهدوا أن " الكتاب المقدس " - كما يسمونه - فيه من قصص الجنس ما يستحي الرجل الفاضل أن يقصه على بنته أو أخته أو زوجته - لو كانت امرأة فضلى - وقد ذكر الشيخ ديدات أمثلة على ذلك .

أجل ! لقد شاهدت الملايين كيف عبثت أيدى البشر بالإنجيل فحذفت منه بعض العبارات تارة ، وأضافت إليه تارة أخرى ، كل ذلك فى نسخ لايزال يحفظها التاريخ ، ويمكن لأى شخص أن يطلع عليها ويقارن بينها ، ثم يجيب على هذا السؤال : هل الإنجيل بعد هذا التناقض ، وهذا العبث بنصوصه من حذف وإضافة ومحو وإثبات يمكن أن يكون كلام الله ؟؟

(ب) لا ريب أن هذه المناظرات التى تتم على مرأى ومسمع من الناس فيها خير للإسلام ، إنها لون من تثبيت عقائد المسلمين ، ودعم لإيمانهم



خصوصاً فى تلك المجتمعات المسلمة التى تتعرض من حين لآخر لحملات الغزو الفكرى ، وهجمات التنصير التى زادت فى السنوات الأخيرة رغبة فى القضاء على الإسلام ، ولكن الله تكفل بحفظ هذا الدين مابقى الليل والنهار: "يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ."

(ج) ومن فوائد هذه المناظرة أنها كشفت - بوضوح - أن التنصير لايقوم على علم ومنطق ، إنما ينطلق المنصرون فى حربهم للإسلام من أفكار خاطئة ، وشبه واهية ، وحقد قديم على الإسلام وأهله ، كما وضحت أنهم لا يملكون أدلة معقولة مقنعة للدعوة التى يحملونها ، والإنجيل الذى ينادون به .

(د) ومهما يكن من أمر فإن هذه المناظرة كانت نصراً للإسلام وحجة أقامها الله على كثير من عباده ، ليحيى من حى عن بينة ، ويهلك من هلك عن بينة ..

(هـ) ومن حسنات هذه المناظرة أنها عرفت الجماهير الحجم الصحيح لهذا القس ، الذى استعمل أساليب مختلفة فى السيطرة على آلاف المشاهدين الذين ظنوا فيه علماً وعفة ودعوة صادقة لأخلاق المسيح - عليه السلام - فجاءت هذه المناظرة فكانت بداية لتحطيم الصورة الزاهية التى ارتسمت عن " سواجارت " فى أذهان الجماهير الذين حضروا المناظرة ، حيث فوجئ الجميع أنهم أمام " مبشر " لايعرف إلا القليل عن الإسلام مقارنة بعالم مسلم يعلم - حتى عن المسيحية وكتبها - أكثر مما يعرف هو، لقد جند نفسه لحرب القرآن دون أن يدورس ويتدبره ، وكفر بنبي الإسلام - تقليداً لغيره قبل أن يطالع - من المصادر الصحيحة - سيرته وخلقه ، وهل الكفر بالإسلام يقوم إلا على الجهل والظن وعدم اليقين : " إن يتبعون إلا الظن وماتهوى الأنفس . ولقد جاءهم من ربهم الهدى " (١) " ومالهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون " (٢)

(١) سورة النجم : الآية (٢٣).

(٢) سورة المجاثية : الآية (٢٤).

## لماذا انتصر الشيخ ديدات فى المناظرة :

الذى يتدبر تلك المناظرة يجد أن هناك عوامل كثيرة أدت إلى تفوق الشيخ ديدات وعلو حجته على مناظره من ذلك :

(أ) مواهبه الشخصية ، وصفاته الفطرية التى جعلته يجيد مثل هذا الفن ، ولعل من أبرز هذه المواهب التى منحها الله له وكانت رداً فى مناظراته ، وسندا له فى حجاجه تلك الحافظة القوية المستوعبة التى جعلته يستوعب أناجيل النصارى وكتبهم فيحيط بشواردها ، ويعرف غرائبها ونوادرها بصورة بعثت على الإعجاب والتقدير لهذا الداعية الكبير . ولعل فى هذه المناظرة وغيرها من المناظرات لأكبر دليل على تلك الحافظة القوية والإحاطة العلمية التى تمد الشيخ بما يحتاج إليه فى مناظراته من حجج وبراهين..

(ب) المناظرة التى أمامنا تبين أن الشيخ أحمد خبير بمناهج المناظرة والجدل ، عارف بطرقه وأساليبه ، ولا أستبعد أن الرجل من المولعين بدراسة العلوم العقلية والاجتماعية والنفسية التى تعين على إجادة المناظرة ، وتوضح لدارسها كيف يتعامل مع الآخرين ، ولاشك أن الموهبة الفطرية تصقل وتقوى بالثقافة والعلم ، وما يؤكد ما ذهبت إليه أنه أشار فى أثناء مناظرته إلى كتاب : ( كيف تكسب الأصدقاء وتستحوذ عليهم ) .

(ج) كثرة مناظراته مع الطوائف المسيحية المختلفة ، خصوصا علماء الكنيسة والمنصرين منهم ، حيث أكسبه ذلك دريةً ومرانا ونمى فيه ملكة المناظرة ، ولاشك أن كثرة النقاش ، وطول الران جعله على وعى وبصيرة بمواطن الضعف والقوة ، خبيراً بأساليب الغلبة والإقناع ، ونعتقد أن الشيخ كان ينتفع من مناظراته مع الآخرين ، ويصقل ملكته مع الأيام وأنه كان يحاول أن يكون فى كل مرة أفضل من سابقتها فلا يستعمل أسلوباً لم يصل به إلى هدفه ، ولا يُقدم على ضربة فى المناظرة رأى بالتجربة عدم جدواها حتى وصل إلى هذا المستوى من المهارة التى كانت من إعجاب

من العلماء على اختلاف مشاربهم.

ومهما يكن من أمر " فالذى يستمع إلى تلك المناظرة يظهر له بوضوح أنها كانت ثمرة لمحاورات طويلة ومناظرات متعددة بينه وبين غيره من المسيحيين .

(د) ومن العوامل التي دفعت الرجل إلى التمكن من المناظرة ودراسة العلوم والمعارف التي تعين عليها تلك الحملات الشرسة التي وجدها من المنصرين على الإسلام ونبيه - صلى الله عليه وسلم - والحاجة تفتق الحيلة، كما يقولون - ولعل من الخير أن ندع الشيخ أحمد ديدات يحدثنا بنفسه عن الظروف التي رغمته على أن يكون كذلك - على حد تعبيره - فلنستمع إليه يقول : " عندما كنت أشتغل مساعد بائع عام ١٩٣٩ بجانب معهد لتخريج الوعاظ ، كنت وأصدقائي هدفنا دائما تحريجي هذا المعهد ، فلم يكن يمر يوم لا يضايقنا فيه هؤلاء ، بإهاناتهم للإسلام والنبي والقرآن .

وقد كنت شابا حساسا في العشرين من عمري ، فكنت أقضى ليالي عديدة ساهرا أبكى لضعفى وعدم قدرتى على الدفاع عن النبي - عليه الصلاة والسلام - وهو الذى أرسل رحمة للعالمين ، وقررت دراسة القرآن والكتاب المقدس والكتب التي تتحدث عنهما ، واكتشافى لكتاب " إظهار الحق " كان أول خطوة فى تغيير مجرى حياتى . وبعد فترة كانت لدى القدرة على أن أدعو أولئك الوعاظ للمناقشة وأخرجهم بالحقائق المعروضة مما اضطرهم إلى احترام الإسلام ونبيه .

وبدأت أفكر فى أولئك المسلمين الذين يسمحون لهؤلاء الوعاظ بالدخول إلى بيوتهم حيث يتمتع الوعاظ بكرمهم فى نفس الوقت الذى يهاجمون فيه الإسلام بتعليقاتهم الماكرة الخبيثة .

ولذلك قررت أن أرجع الحق للمسلم كى يدافع عن دينه ضد دعاة النصرانية . فقامت بإلقاء محاضرات مختلفة ومتنوعة تعلم المسلمين ألا

بخافوا هجمات النصارى .

كما أن محاضراتى كانت دعوة للنصارى ليشهدوا بصدق الإسلام والزيف الذى تسلل إلى التعاليم الأصلية التى دعا إليها عيسى عليه السلام<sup>(١)</sup>.

والحق أن المناظرة توضح لنا أن الشيخ ديدات أحاط بالمسيحية ودرس أناجيلها أكثر من القس " سواجارت " نفسه ، وهذا يجعلنا نطمئن إلى الأحكام التى أصدرها عن الإنجيل لأنها تصدر عن رجل يتحدث عن وعى وعلم ، فالرجل - والحق يقال - يذكرنا بعظماء الإسلام فى القديم والحديث الذين أحاطوا بالأناجيل دراسة وفهما أمثال العلامة أبو محمد على بن حزم الأندلسى المتوفى سنة ٤٥٦ هـ صاحب كتاب " الفصل فى الملل والأهواء والنحل " <sup>(٢)</sup> . والعلامة ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ صاحب كتاب "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح " والعلامة الشيخ رحمة الله الهندى صاحب الكتاب العظيم إظهار الحق الذى كان ولا يزال مرجعاً للدارسين فى علم مقارنة الأديان والذى لم يكتب مثله بعده .

فإذا ولينا وجهنا شطر القس " سواجارت " رأينا قسا لا يعرف عن الإسلام إلا اسمه ، ولا من القرآن إلا رسمه ، فهو لم يدرس الإسلام دراسة وافية تمكته من الحكم الصحيح عليه ، ولذلك يقول عن نفسه : " وأريد أن أقول شيئاً قبل أن أبدأ فى الموضوع وهو لم أكن أعرف كثيراً جداً عن الإسلام ، ولا أقول ذلك بأى نوع من التفاخر أو الزهو ، ولكن يجب أن أكون أميناً ، ففى الأشهر القليلة الماضية درست الإسلام على نحو ما وأعترف أن دراستى له كانت سطحية ، ثم يقول : " وبعد ذلك درست قليلاً

(١) هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ص ٨٥ - ٨٦ .

(٢) يعتبر الامام ابن حزم راندا لعلم مقارنة الأديان وكتابه الفصل فى الملل والأهواء والنحل يعد - بحق - أول الكتب وأعظمها التى كشفت تحريف الكتاب المقدس وبينت مافيه من خطأ وتناقض ، وقد قمت بتحقيق بعض هذه الموسوعة القيمة وسوف أكملها فى المستقبل - بإذن الله - أما مقدمة التحقيق فقد طبعت فى مجلد تحت عنوان : "ابن حزم ومنهجه فى دراسة الأديان " فى دار المعارف فى مصر سنة ١٩٨٣ .

كما ذكرت لكم .

واعتقد أن " سواجارت " لودرس الإسلام والقرآن دراسة كافية تقوم على الفهم والحيدة والمصادر الصحيحة عن الإسلام بعيدا عن مصادر المستشرقين الذين يكتبون عن الإسلام من وجهة نظرهم التي تستمد نظرتها من اليغض الشديد للإسلام ونيبه ، أقول لو فعل القس ذلك فرما كان له موقف آخر بالنسبة للإسلام ..

(هـ) ومن الأسباب الرئيسة التي أدت إلى نجاح ديدات أن الإنجيل نفسه - وهو موضوع المناظرة - لايملك مقومات الصمود أمام المخالفين بسبب مادخله من تحريف وتبديل ، إن كل سفر من أسفاره يجد فيه المجادل آية وبرهانا على أنه ليس كلمة الله .. وهذا - والحق يقال - من العوامل التي أوهنت من موقف " سواجارت " .

ولذلك فضعف " سواجارت " في تلك المناظرة ليس ضعفا ذاتيا ، ولكنه ضعف القضية التي يدافع عنها ، إنه محام ماهر يدافع عن قضية خاسرة ، وماذا يفعل " سواجارت " أو غيره مهما أوتى من مهارة في الجدل في ديانة تريد أن تقنع العالم أن مجموع الثلاثة واحد ؟! أجل ! أليست المسيحية تقول للناس : إن الإله يتكون من الإله الأب ، والإله الابن والإله الروح القدس ، ومع ذلك فالثلاثة إله واحد !! ويضربون على ذلك أمثلة وتشبيهات لتقريب فهمها هم أول من ثار عليها وأدرك بطلانها، وسلموا أن ديانتهم لاتخضع للعقل ولالفكر ..!!<sup>(١)</sup>.

(و) القس سواجارت لم يتمكن من إبراد دليل عقلي واحد يثبت به للحاضرين أن الإنجيل كلام الله .. كل ماذكره في إثبات قضيته يقوم على العاطفة فهو كلام إنشائي لاقيمة له وكأنه يخطب في كنيسة ، أو يعظ قوما من بني جلدته يسلمون له بصحة الإنجيل ، ونسى " سواجارت " أن موضوع المناظرة يستلزم ألا يستشهد بالإنجيل ، لأن خصمه لايسلم له

(١) راجع كتابنا : « أضواء على التثليث ... » لأهميته التصوي في كشف زيف تلك العقائد ومصادمتها للفطرة والعقل والعلم.

بصحة بل يحكم بتحريفه ، فكيف يقنع خصمه بكلام لا يؤمن به ، ولكي  
تجد صدق ما أقول تأمل - أيها القارئ الكريم - المواضع التي صفق له  
فيها الجمهور المسيحي لامتجد فيها موضعاً واحداً يستحق التأمل.

وعندما واجهه أحد الحاضرين بهذه الحقيقة ، وطلب منه أن يذكر دليلاً  
يمكن أن يكون برهاناً على أن الإنجيل كلام الله ، قال بطريقة المعروفة ،  
الدليل على صدق الإنجيل أنه خلص روحى ..<sup>(١١)</sup> !!

(ز) لم يعتمد ديدات في تلك المناظرة على القرآن الكريم في إثبات  
تحريف الإنجيل ، لأن القس لا يؤمن به ، وإنما اعتمد على نصوص الإنجيل  
الذي يؤمن به " سواجارت " وقد حرص ديدات على ذكر الأمثلة والنصوص  
التي لا تحتل تأويلين ، ولا يختلف منصفان يبغيان الحق على أنها تحريف  
محض وضلال خالص .

وهذا المسلك الذي اتبعه ديدات أعطاه قوة في مناظرتة وصلابة في  
موقفه ، جعل مناظره يادى الارتباك والحرج أمام الأعداد الغفيرة من  
السامعين ، كما أن تجاوز الشيخ ديدات للأدلة الضعيفة أو النصوص التي  
تختلف فيها الآراء والأفكار يدل على نزاهة خلقه ، وأنه لا يتصيد الأخطاء  
لخصمه ، وتلك محمداً للرجل توضع في ميزانه.

ومن آيات التوفيق للشيخ التي كانت سبباً في نجاحه أنه لجأ إلى  
أسلوب الهجوم طوال الوقت الذي حدد له .. حتى لا يضيعه في الرد على  
الشبه التي أثارها القس ، حول القرآن ، لأن " سواجارت " أراد أن يشغله  
بشبه تافهة تضيع وقته وتشتت جهده ، غير أن الشيخ كان أوعى من ذلك  
فانصرف عنها لبعدها عن موضوع المناظرة التي كانت عن الإنجيل لاعن  
القرآن .

---

(١١) نعم ! الإنجيل خلص روحه ؛ والدليل على ذلك ما نشرته عنه وسائل الإعلام  
العالمية .



## منهج الشيخ ديدات فى نقد الإنجيل وإثبات تحريفه

من أبرز الأدلة التى أوردها الشيخ أحمد ديدات لثبت بها تحريف الإنجيل وأنه ليس كلام الله مايلى :

أولا : ماورد فيه من نصوص تغرى بالرديلة ، وتدعو للجنس :

لقد أكد الشيخ ديدات هذا الجانب فى نفوس السامعين ، واعتبره - بحق - ورقة رابحة فى إسقاط الكتاب المقدس وإثبات تحريفه وأنه ليس كلام الله .. لقد أورد نماذج من النصوص التى ورد فيها زنا المحارم التى وصلت فى الكتاب المقدس إلى عشر حالات !! وأرجع انتشار وباء الفاحشة بين المحارم إلى هذا الكتاب .. مؤكدا مقولته بما يقرره علم النفس أن الإنسان يتأثر تأثيراً كبيراً بما يقرأ ويشاهد ، فما بالك بمن لديه كتاب يؤمن به ويقدمه ، أليس يتأثر كذلك بما فيه ، بل سيكون أشد اتباعاً له وتأثراً بما جاء فيه لأنه كتابه المقدس ؟؟ لقد ورد فى سفر حزقيال نصوص تدعو إلى الرديلة والخلاعة يستحى الإنسان أن يقرأها على محارمه ، وقد تحدى الشيخ ديدات القس سواجارت أن يقرأها ، ورفض القس قراءتها حتى رغمه أحد الحضور فى الأسئلة التى وجهت إليه فقرأها على استحياء وأعتقد أن الشيخ كان موفقاً عندما ركز على قضية زنا المحارم التى ورد عشر حالات منها فى الكتاب المقدس ، لأن كتابا ورد فيه مثل هذا لا يمكن أن يكون من عند الله . هل يعقل أن لوطا ( عليه السلام ) سكر وزنى فى ابنتيه وحملتا من أبيهما ؟ إلى غير ذلك من النصوص التى تنسب للرسل والأنبياء أسوأ الفواحش !!.

أين هذا من القرآن الكريم الذى يرفع الأنبياء والرسل مكانا عليا ؟ ويضفى عليهم من صفات الوقار والجلال والشرف فى السلوك والأعمال ما هم له أهل وبه جديرون ؟؟



ماذا قال القرآن عن إبراهيم ؟ وماذا قال عن يعقوب ؟ وماذا قال عن نبي الله داود ؟ وماذا قال عن سليمان ؟ وماذا قال عن عيسى نفسه عليه الصلاة والسلام ؟ وكيف كرم القرآن أمه مريم بنته عمران التي أحصنت فرجها فطهرها الله واصطفها على نساء العالمين ؟ إن العقل يجزم أن أنبياء الله وقادة الأمم لا بد أن يكونوا معصومين من الدنيا والآثام لأن وظيفتهم هداية البشر وإرشادهم إلى طريق العفة والصلاح .. وكيف يرشد نبي قومه إلى طريق هو أبعد الناس عنها ؟ وينهاهم عن الفاحشة وهو أول المقترفين لها ؟ ومع من ؟ مع بنته التي جاءت من صلبه !!؟

إن النصارى والمسلمين يعتقدون أن الله أمرنا باتباع الرسل والتأسي بهم ، والافتداء بفعالهم ، فماذا تكون النتيجة لو صدقنا ماجاء فى الكتاب المقدس أن الأنبياء كانوا يقتربون الزنى والفوحش ؟ أقول : لوجاز وقوع ذلك منهم لأصبحت المعصية مشروعة ، أو أصبحت طاعتهم علينا غير واجبة ، وهذا غير سليم بل هو أمر مستحيل .

يكفى هذه المناظرة أنها فتحت أذهان النصارى على فضائح يرضونها الإنجيل بين جنباته ولا يدرون عنها شيئا ، فما أكثر النصارى الذين لم يدرسوا الإنجيل ولا يعرفون عنه إلا القليل ..

أجل ! كم من النصارى يعرفون أن كتابهم المقدس فيه أن لوطا - الرجل الصالح والنبي الكريم - شرب الخمر وزنا بابنتيه الكبرى والصغرى الواحدة تلو الأخرى حتى حبلتا من أبيهما وولدتا ولدين من سفاح ؟ وأن داود عليه السلام زنى بامرأة أوربا وحملت بالزنا منه ، وأشار إلى أمير العسكر لأن يدبر أمرا يقتل به أوربا فأهلكه بالحيلة ، وتصرف فى زوجته؟! وأن هارون صنع عجلا ونى له مذبحا فعبد هارون مع بنى إسرائيل وسجدوا له ، وذبحوا الذبائح أمامه ؟ وأن سليمان ارتد فى آخر عمره وعبد الأصنام ونى المعابد لها ؟ ولا يثبت من كتابهم أنه تاب بل الظاهر أنه مات مرتدا مشركا.

أليس من حقنا معشر المسلمين أن ننكر هذه القصص التى وردت فى

كتاب النصارى المقدس ، ونقول إنها غير صحيحة يقينا ؟ ونعتقد اعتقادا جازما أن ساحة النبوة بريئة من أمثال هذه الأمور القبيحة ؟

وهل يلام الشيخ ديدات إذا وقف فى محفل المناظرة ليقول : إن كتابا ترد فيه هذه الفظائع والفضائح لا يمكن أن يكون كلمة الله !!!.

ومن عجب أن المبشرين - أو بتعبير صحيح - المنصرين ومن دار فى فلكتهم لا ينفكون عن الطعن فى القرآن الكريم وتجريح نبيه العظيم ، وإنه لعار أن لا يرى الإنسان عيب نفسه ولو كان عظيما ، ويتعرض لعيب غيره ولو كان صغيرا - إلا من فتح الله بصيرته - وما أجمل ما قال المسيح عليه السلام : " لماذا تنظر القذى الذى فى عين أخيك ، وأما الخشبة التى فى عينيك فلا تفتن لها ؟ أم كيف تقول لأخيك دعنى أخرج القذى من عينيك ، وها الخشبة فى عينيك ؟ يا مرائى أخرج أولا الخشبة من عينيك وحينئذ تبصر جيدا أن تخرج القذى من عين أخيك " (١) !!

امنعوا هذا الكتاب :

يقول الأديب جورج برناردشو : إنه ( أى الكتاب المقدس ) من أخطر الكتب الموجودة على وجه الأرض ، احفظوه فى خزانة مغلقة بالفتاح " (٢) .

وجاء فى ( الحقيقة المجردة - أكتوبر سنة ١٩٧٧ ، مايلى : " إن قراءة قصص الكتاب المقدس للأطفال يفتح الباب لفرص مناقشة العبرة وراء الجنس . ، وإن الكتاب المقدس إذا لم يهذب وينقح قد تعتبره مجالس الرقابة صالحا للكبار فقط لمن جاوزوا الثامنة عشرة من العمر " (٣) .

وهذا يذكرنا بحادثة طريفة رواها الكاتب الصحفى الأستاذ أنيس منصور عن العقاد أنه قال : إن " عشيق الليدى تشارلى " قصة جنسية

(١) متى ٧: ٣-٥ .

(٢) هل الكتاب المقدس كلام الله ص ٧٠ .

(٣) المرجع السابق .

فاضحة وقد رفضت الرقابة الأمريكية نشرها ، وكانت حجة الرقابة أن هذه القصة تفسد الأخلاقيات العامة ، ولكن المحامى ساق حجة قوية لم تستطع المحكمة أن تناقشه فيها . قال : أنا أحيلكم إلى الكتاب المقدس . ففي هذا الكتاب قصص فاضحة ومخجلة ومهينة للإنسان ، فكيف تضعون مثل هذا الكتاب فى أيدي الأطفال والفتيات بينما رواية ( الليدى تشارلي ) ليست كتابا مقدسا ولا يمكن أن تكون منتشرة مثل الكتاب المقدس ، فإما أن تفرجوا عن هذه الرواية ، وإما أن تصادروا الكتاب المقدس ، وأفرجت المحكمة عن الرواية ...! <sup>(١)</sup>

وما قاله العقاد - أيضا - " وفى الكتاب المقدس قصص أعجب وأغرب هناك حكاية " شيشم الذى اعتدى على دينا ابنة يعقوب ثم ذهب يطلب أن يتزوج منها تكفيرا عن هذه الغلظة ، فوافق الأب ، ولكن بشرط أن تجرى عملية طهارة له ولجميع أفراد قبيلته ، ووافق شيشم على ذلك وأجريت عملية الطهارة لكل الرجال ، وبينما الرجال جالسون فى بيوتهم وعاجزون عن الحركة هاجمهم أهل دينا وقتلوهم جميعاً. <sup>(٢)</sup>

ثانيا : ومن الأدلة التى أوردها الشيخ ديدات على تحريف الإنجيل التناقض والاختلاف البين بين نصوصه ولا ريب أن الكتاب الذى يوحى به الله لا تتعارض نصوصه ، ولا تتناقض أخباره بل يصدق أوله آخره ، وما أجمل ما تقرأ فى هذا قول الله تعالى فى القرآن الكريم « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » <sup>(٣)</sup>

ومشكلة تناقض نصوص الكتاب المقدس من الحقائق الثابتة التى أقرّ بها علماء النصارى منذ القرون الأولى للمسيحية ، ومع إقرارهم بذلك ، يقرّون أيضاً - على طريقتهم الخاصة فى الجمع بين المتناقضات - بأنه كتاب مقدس كتب بإلهام ..!

(١) أنيس منصور : صالون العقاد ص ١١٢ .

(٢) المرجع السابق نفس الموضع .

(٣) سورة النساء : الآية (٨٢) .

ولكن كيف يقع اختلاف وتناقض فى كتاب ويكون هذا الكتاب المتناقض من عند الله أوحاه وألهم به ..!! هل المسيحية الحاضرة تعلم الناس قبول المتناقضات ، واستساغة المستحيلات ؟ لا بأس ! فالخبز الذى فى العشاء الربانى ، ليس خبزا بل لحما ؟ والنبيذ دما ؟ والثلاثة واحد ؟ والكتاب المقدس من صنع البشر ولكنه سماوى ؟ هل للكلمة أى معنى فى لغتهم ؟ نعم الكلمة لها قيمة فى محاكمهم ، وليس فى دينهم ، فهم يحملون « ترخيص أدبى » عندما يعظون الناس .

وإليك أيها القارئ الكريم أمثلة على التناقض الذى أورده الشيخ أحمد ديدات فى مناظرته والذى لا يستعصى فهمه على أحد ..

المثال الأول : ما ورد فى سفر الأخبار الثانى ٩ : ٢٥ « وكان لسليمان أربعة آلاف مزود لخيول المراكب » أما سفر الملوك الأول ٤ : ٢٦ فيذكر ما يلى : « وكان لسليمان أربعون ألف مزود لخيول مراكبه »

وأعتقد أن الفرق بين « الأربعة » و « والأربعين ألف » لا يخفى على صبي صغير يحسن الحساب وعرف الأعداد ..

وعندما أراد « القس سواجارت » أن يهون من الأمر ببيان أن الفرق بينهما هو الصفر الزائد الذى أخطأ فى إضافته - مثلا - أحد النساخ ، بين الشيخ ديدات أن اليهود لم يكونوا يعرفون شيئا عن الصفر فى أيام سليمان ، فالعرب هم الذين علموا الشرق الأوسط ذلك الصفر ، ثم تعلمه منهم الأوربيون بعد عدة قرون ، إن اليهود كانوا يكتبون الأعداد بالكلمات فى أعمالهم الأدبية ، ولم يستخدموا الأرقام ، أى أنهم كتبوها بالحروف « أربعة » « أربعون » ..

والحق أن الكتاب المقدس ملئ بالأخطاء التى تتعلق بالعد والحساب ، وقد أورد الإمام ابن حزم كثيرا من النصوص التى تعارضت فيها الأرقام ، وعلق عليها بقوله : « معاذ الله أن يكذب موسى ( عليه السلام ) أو يخطئ فيما أوحى الله تعالى إليه ، فوضح يقينا لكل من له أدنى فهم وضوحا يقينا ، كما أن أمس قبل اليوم ، أنها ليست من عند الله ولا من

إخبار نبي ولا من تأليف عالم يتقى الكذب ولا من عمل من يحسن الجمع والطرح والقسمة ، ولكنها بلا شك من (.....) مستخف ماجن <sup>(١)</sup>

ومن الأمثلة التي ذكرها الشيخ ديدات لبدل على أن الإنجيل ليس كلام الله نسب المسيح عليه السلام الذي ورد في إنجيل متى ولوقا بطريقة تغاير إحداها الأخرى .. وقد أورد الشيخ رحمة الله الهندي هذا الخلط الذي وقع في الأناجيل بشئ من التفصيل وبين أن من يقابل بين الأناجيل في هذا النسب يجد الاختلاف من ستة أوجه :

- ١ - في متى يوسف بن يعقوب ، وفي لوقا أنه ابن هالي .
  - ٢ - يعلم من متى أن عيسى من أولاد سليمان بن داود - عليه السلام - ومن لوقا أنه من أولاد ناثان بن داود .
  - ٣ - يعلم من متى أن جميع آباء المسيح من داود إلى جلاء بابل سلاطين مشهورين ، ومن لوقا أنهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود وناثان .
  - ٤ - يعلم من متى أن شألتيل بن يكتيا ، ويعلم من لوقا أنه ابن نيري .
  - ٥ - يعلم من متى أن اسم ابن زربابل أبيهود ، ومن لوقا أن اسمه ريسا والعجيب أن أسماء بنى زربابل مكتوبة في الإصحاح الثالث من السفر الأول من أخبار الأيام وليس فيها أبيهود ولاريسا فالحق أن كلا منهما غلط .
  - ٦ - من داود إلى المسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلا على ما بين متى ، وواحد وأربعون جيلا على ما بين لوقا <sup>(٢)</sup> .
- ولاندرى كيف يعطى الإنجيل سلسلة طويلة من الأتساب وهو الذي كان ميلاده معجزة من غير أب !! ولماذا يعطى الله أباً ( وهو يوسف )

(١) الفصل في المل والأهواء والنحل ١/١٢٨ .

(٢) إظهار الحق ١/١١٧ .

لابنه ( عيسى ) ؟؟ ولماذا أوحى الله لاثنتين فقط من بين مؤلفي البشارات الأربعة ؟ لتسجيل نسب " ابنه " ؟ والعجيب أن متى جعل للمسيح ستة وعشرين أباً وجداً فقط ، بينما نجد لوقا " الملمم " يعطى للمسيح واحداً وأربعين اسماً ؟ وبين هذه الأسماء الموجودة فى القائمتين لانجد اسماً مشتركاً بينهما إلا يوسف ، وهو " يُظن " به أنه والد عيسى كما يقول لوقا (٢٣:٣) !! ولاريب أن المؤلفين كذابان ، لأن عيسى جاء إلى الحياة بدون أى تدخل بشرى .

ونسأل مرة أخرى كيف يملئ الله أنساب ابنه ، ومع ذلك يستبعد اسمه فلا يكون ضمنها وليس موجوداً فيها ؟! وإذا كان لايد من إعطاء المسيح نسباً أليس من الأنسب أن يذكروا نسب أمه مريم حتى يكون للكلام مخرج يحمل عليه !!؟

### ثالثاً : نصوص الكتاب المقدس المختلفة :

من أعظم الأدلة على تحريف "الكتاب المقدس" اختلاف النصارى حول النسخة المعتمدة للكتاب المقدس..وقد تنبه الشيخ ديدات لهذا الأمر الخطير فحضر إلى مكان المناظرة وهو يحمل نسخاً متعددة من هذا الكتاب يختلف بعضها عن البعض الآخر.. من ذلك كتاب الكاثوليك المعروف بنص " دووى " Duoay الذى طبع فى ريمز عام ١٥٨٢ من اللاتينية وأعيد طبعه فى دووى عام ١٦٠٩ م ، وهذه النسخة على الرغم من قدمها يرفضها البروتستانت ، لأنها تحتوى على سبعة أسفار إضافية يسمونها (الأبوكريفا ) أى الكتب المشكوك فى صحتها وهذه الأسفار السبعة يعتبرها البروتستانت مكتوبة دخيلة وليست وحياً ، لأنها تحتوى على خرافات وسخافات تتنافى مع الآداب المسيحية - كما يقولون - ولما كان القس جيمى سواجارت من رجال الدين البروتستانتى فإنه لايعتقد أن نسخة " دووى " كلام الله .

### كتاب البروتستانت :

أما البروتستانت فكتابهم هو النسخة المفوضة التى يطلق عليها نص الملك جيمس ، وقد طبعت عام ١٦١١ م بإرادة وأمر الملك جيمس الذى

وجد اسمه على هذا الكتاب إلى يوم الناس هذا .. وقد عدلت هذه النسخة عام ١٨٨١ فسميت بالنصوص المنقحة ، ثم نقحت أكثر وسميت ال R.S.V. عام ١٩٥٢ ، ثم أعيد تنقيحها عام ١٩٧١ م .

وتقول دار النشر (كولنز) في ملاحظاتها عن الكتاب المقدس ص ١٠ "إن هذا الكتاب المقدس هو ثمرة جهد اثنين وثلاثين عالما في علم اللاهوت ، ساعدهم فيها هيئة استشارية تمثل خمسين طائفة دينية متعاونة " ولكن هؤلاء العلماء يقولون في نفس الوقت : "ولكن نصوص الملك جيمس بها عيوب خطيرة جدا .. وإن هذه العيوب والأخطاء عديدة وخطيرة مما يستوجب التنقيح في الترجمة الإنجليزية " والبيكم صورة من المقدمة باللغة الإنجليزية

## PREFACE

THE Revised Standard Version of the Bible is an authorized revision of the American Standard Version, published in 1901, which was a revision of the King James Version, published in 1611.

The first English version of the Scriptures, made by direct translation from the original Hebrew and Greek, and the first to be printed, was the work of William Tyndale. He met bitter opposition. He was accused of willfully perverting the meaning of the Scriptures, and his New Testaments were ordered to be burned as "untrue translations." He was finally betrayed into the hands of his enemies, and in October 1536, was publicly executed and burned at the stake.

Yet Tyndale's work became the foundation of subsequent English versions, notably those of Coverdale, 1535; Thomas Matthew (probably a pseudonym for John Rogers), 1537; the Great Bible, 1539; the Geneva Bible, 1560; and the Bishops' Bible, 1568. In 1582 a translation of the New Testament, made from the Latin Vulgate by Roman Catholic scholars, was published at Rheims.

The translators who made the King James Version took into account all of these preceding versions; and comparison shows that it owes something to each of them. It kept felicitous phrase and apt expressions from whatever source, which had stood the test of public usage. It owed most, especially in the New Testament, to Tyndale.

The King James Version had to compete with the Geneva Bible in popular use; but in the end it prevailed, and for more than two and a half centuries no other authorized translation of the Bible into English was made. The King James Version became the "Authorized Version" of the English-speaking peoples.

The King James Version has with good reason been termed "the noblest monument of English prose." Its features in 1611 expressed admiration for its simplicity, its dignity, its power, its happy turns of expression, the music of its cadences, and the felicitous of its rhythm. It entered, as no other book has, into the making of the personal character and the public institutions of the English-speaking peoples. We owe to it an incalculable debt.

Yet the King James Version has grave defects. By the middle of the nineteenth century, the development of Biblical studies and the discovery of many manuscripts more ancient than those upon which the King James Version was based, made it manifest that these defects are so many and so serious as to call for revision of the English translation. The task was undertaken, by authority of the Church of England, in 1870. The English Revised Version of the Bible was published in 1881-1885, and the American Standard Version, its variant embodying the preferences of the American scholars associated in the work, was published in 1901.

Because of unhappy experience with unauthorized publications in the two decades between 1881 and 1901, which lamped with the text of the English Revised Version in the supposed interest of the American public, the American Standard Version was copyrighted, to protect the text from unauthorized changes. In 1928 this copyright was acquired by the International Council of Religious Education, and thus passed into the ownership of the churches of the United States and Canada which were associated in this Council through their boards of education and publication.

The Council appointed a committee of scholars to have charge of the text of the American Standard Version and to undertake inquiry as to whether

هل بين هذه النسخ والطبعات المختلفة خلاف ؟

لقد ضرب الشيخ ديدات أمثلة على التحريفات والأخطاء الموجودة في نسخ الإنجيل مما يدل على أنه ليس كلمة الله ، ومن ذلك كلمة : (BEGOTTEN) التي تعنى "مولود" لقد حذفها مراجعو الإنجيل بعد أن تبين لهم أنها دخيلة مزيفة ، أليس في هذا التنقيح تقريب لكتابهم المقدس من القرآن الكريم الذي يقول عن الله - جل جلاله - " لم يلد ولم يولد " (١١) .

ومن أدلة الشيخ - أيضا - على التحريف والعبث بهذا الكتاب الجملة التي وردت في رسالة يوحنا الأولى ٧:٥ " لأن الشهود في السماء ثلاثة ، الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة واحد " .

هذه الجملة التي تشير إلى ما يسميه النصارى بالثالوث المقدس ثبت أنها دخيلة مزيفة أقحمت في النص إقحاما لتؤيد عقيدة معينة ، ولذلك حذفها مراجعو النصوص المنقحة بدون تفسير لتصرفهم هذا !!..

وهذه العبارة أزيلت من النصوص المنقحة المترجمة للغة الإنجليزية فقط، أما بقية لغات العالم ، فما زال هذا الاعتقاد المزيف موجودا فيها ، ومنها بطبيعة الحال اللغة العربية .. وفي هذا الحذف أيضا - اعتراف بتعاليم القرآن الكريم الذي يقول في حسم وقوة : (ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد ) (١٢) .

والمثال الثالث الذي ذكره الشيخ هو أخطر التحريفات والأخطاء في النصوص المنقحة الذي حاول المراجعون تصحيحه ، أتدرون ماهو ، إنه (صعود المسيح إلى السماء ) توجد إشارتان فقط في بشارات متى ومرقس ولوقا ويوحنا لأهم حدث في التاريخ المسيحي ( صعود المسيح إلى السماء ) وهاتان الإشارتان كانتا موجودتين في كل كتاب مقدس في كل

(١) الاخلاص الآية (٣) .

(٢) النساء الآية (١٧١) .



لغة قبل عام ١٩٥٢ عند طبع النصوص المنقحة لأول مرة :

النص الأول جاء فيه : " ومن بعد ما كلمهم الرب يسوع ارتفع إلى السماء وجلس على يمين الله " (١) .

أما النص الثانى فيقول : " وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وصعد إلى السماء " (٢) .

وسيندهش القارئ حين يعلم أن النصوص المنقحة التى طبعت سنة ١٩٥٢ جعلت الفصل السادس عشر من إنجيل مرقس ينتهى عند السطر الثامن .. وبعد فراغ واسع تظهر السطور المفقودة - التى يوجد فيها قصة الصعود - مكتوبة فى نهاية الصفحة فى الهامش ، ولاشك أن أى نصرانى عاقل لا يمكن أن يعتبر ماجاء فى الهامش من كلام الرب .. وأى كلام هذا الذى كتب فى الهامش؟ إنها أعظم معجزة للمسيح إتهاصعوده إلى السماء !!

وقد يسأل القارئ الكريم : ولماذا وضع علماء النصارى هذا الكلام فى الهامش دون الأصل !!

الجواب على ذلك : لأن أقدم المخطوطات التى ترجع إلى ثلاث أو أربع مائة سنة بعد المسيح - هذه المخطوطة التى تستحق التصديق والاحلال لقبها من زمن المسيح - ليس فيها كلمة واحدة عن " ارتفع " أو " صعد " إلى السماء ، ومن ثم قام العلماء بتطهير النصوص من هذه الكلمات عام ١٩٥٢ .

جاء فى قاموس الكتاب المقدس الذى حرره علماء النصارى ما يلى :

(يلاحظ أن الجزء الأخير من الإنجيل ( ص ١٦ : ٩-٢٠ ) - أى إنجيل مرقس - وجد فى بعض المخطوطات القديمة ولم يوجد فى البعض الآخر مثل المخطوطة السينائية ومخطوطة الفاتيكان ) (٣) .

(١) مرقس ١٦ : ١٩ .

(٢) لوقا ٢٤ : ٥١ .

(٣) ص ٨٥٥ .

وهذا الكلام الخطير الذي يقوله علماء النصارى أنفسهم يعنى أن خاتمة مرقس التى فيها أهم حدث تاريخى عند النصارى ( وهو الصعود ) مشكوك فيها ، وأنها لم تكن موجودة فى النسخ القديمة.

يقول العالم الفرنسى موريس بوكاى : " ... إن الكتاب المحدثين يعدون خاتمة إنجيل مرقس ( الإصحاح ١٦ الفقرات من ٩ - ٢٠ ) كمؤلف مضاف : وتشير الترجمة المسكونية إلى هذا بشكل صريح وهذه الخاتمة غير موجودة فى أقدم مخطوطتين كاملتين للأناجيل المعروفتين باسمى :

CODEXVATCANUS , SINAITICUS CODEX

اللتين يرجع تاريخهما إلى القرن الرابع " (١١) .

ويعلق الأب كانينجو على هذه الخاتمة بما يلى : " ... تم توليف خاتمة محترمة لمرقس وذلك بالاستعانة بعناصر من هنا ومن هناك لدى المشرين الآخرين .. وذلك يسمح بتكوين فكرة مادية عن الحرية التى كانوا يعالجون بها النوع الأدبى الخاص بالحديث الإنجيلى حتى أعتاب القرن الثانى " (١٢) .

ويؤسفنا أن هذه التصحيحات لم تستمر طويلا .. لقد استطاع بعض المشرين إقناع طائفتين من الخمسين بالضغط على دار النشر لإعادة تلك الأجزاء إلى " كلام الله " !!..

أى عبث هنا ؟؟ نصوص تثبت ثم تحذف ثم تثبت وتعاد مرة أخرى ؟ وفى أى كتاب ؟ فى الكتاب المقدس " كلام الله " ... !!

إنها لعبة قديمة جدا ، لعبة التحريف والتغيير فى التوراة والإنجيل ، اليهود والنصارى كانوا يغيرون كلام الله ..

انظرأخى القارئ - إن كنت من أهل البحث والتحقيق - إلى ( مقدمة

(١) الأسفار المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة ص ٨٦ .

(٢) السابق ص ٨٦ - ٨٧ ويعلق الدكتور موريس بوكاى على هذا الكلام بقوله : " ياله من اعتراف صريح بوجود التعديلات التى قام بها البشر على النصوص المقدسة / ياله من اعتراف ذلك الذى تقدمه لنا تأملات هذا العالم اللاهوتى الكبير .. !! " .

طبعة كولنز ص ٦ ، ٧ ) إنها تقول : " لقد عرضت أمام اللجنة طلبات عديدة قدمها اثنان من الأفراد وطانفتان دينيتان ، وقد اهتمت هذه اللجنة بهذه الطلبات " ... ولقد أعيد جزمَان إلى النص الأصلي وهما نهاية إنجيل مرقس الفصل السادس عشر (٩-٢٠) ... وإنجيل لوقا (٥١:٢٤) .

إذا لم يكن هنا تحريفا ، فماذا يكون التحريف ؟! وإذا لم يكن هذا عبثا في " الكتاب المقدس " فكيف يكون العبث !!!.

يقول الأب بينوا الأستاذ بمعهد الكتاب المقدس بالقدس (٧٢ - ١٩٧٣) : " ... إن أشكال الأقوال أو الروايات الناجمة عن تطور طويل للتراث لا تتمتع بنفس صحة الأقوال أو الروايات الموجودة أصلا . وقد يدهش بعض قراء هذا الكتاب أو قد يشعر بالخرج عندما يعلم أن هذا القول للمسيح أو هنا المثل أو ذاك التصريح بمصيره لم تقل مثلما نقرأ اليوم ، وأن هؤلاء الذين نقلوا هذا إلينا قد أجروا عليه لسات وتعديلات " (١١) .

وقد علق الدكتور موريس علي هذا النص بقوله : " ونتيجة كل هذا هو أننا لم نعد متأكدين مطلقا من أننا نتلقى كلمة المسيح بقراءة الإنجيل ، والأب ( بينوا ) يتوجه لقارئ الإنجيل ويحذره من هذا ، ويقدم تعويضا قائلا : " إذا كان عليه أن يتخلى في أكثر من حالة عن سماع صوت المسيح المباشر فإنه يسمع صوت الكنيسة ويركن إليها ركونه لمفسر خوفاً إليه أن يفسر السيد الذي يحدثنا اليوم في مجده بعد أن تحدث على أرضنا " (١٢) .

رابعا : أين إنجيل عيسى :

واضح لكل ذي عينين أن إنجيل متى ليس إنجيل عيسى لأنه منسوب إلى متى باعترائهم ، وإنجيل مرقس ليس هو إنجيل عيسى لأنه ينسب إلى مرقس ، وهكذا بقية الأناجيل الأربعة ليست هي ولا واحدا منها جاء به

(١) :دكتور موريس : الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ص ٩٦

(٢) السابق ٩٨ .

المسيح عليه السلام ، وليست منسوبة له ، ولكنها منسوبة لبعض تلاميذه ،  
ومن ينتمى إليهم ..

فأين إنجيل عيسى الذي نزل عليه وكان يبشر به بين الناس ؟ تلك هي  
القضية الخطيرة التي أثارها العلامة ديدات علّه يجد جوابا من القس  
سواجارت ، ولكن هيهات .. !!

ونحن مع الشيخ نسأل بحق : أين إنجيل عيسى الذي كان يبشر به ؟  
لقد ورد في الأناجيل الأربعة عبارات تذكر كلمة إنجيل أو بشارة ( وهي  
ترجمة لكلمة إنجيل باليونانية ) مضافة أحيانا إلى المسيح ، وأحيانا إلى  
الله ، وأحيانا إلى ملكوت الله ، فنرى مثلا في إنجيل متى في الإصحاح  
الرابع منه مانصه : " وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ،  
ويكرز ببشارة الملكوت ، ويشفي كل مرض ، وكل ضعف في الشعب " .

وبشارة الملكوت هي ترجمة كلمة إنجيل باليونانية - كما أسلفنا -  
وجاء في إنجيل مرقس في الإصحاح الأول منه : " وبعد ما أسلم يوحنا جاء  
يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ، ويقول : قد كمل الزمان ،  
واقترب ملكوت الله ، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل " .

وقد أشار بولس إلى هذا الإنجيل في رسالته الأولى إلى أهل  
تسالونيكى " الإنجيل " المطلق ( ٤:٢ ) وإنجيل الله ( ٢:٨ ) وإنجيل  
المسيح ( ٢:٣ ) والكتاب الإلهي يضاف إلى الله بمعنى أنه أوحى إليه ، أو  
جاء به ، كما يقال توراة موسى .

فكلمة " إنجيل " أو بشارة - وهي ترجمة لكلمة إنجيل باليونانية -  
في النصوص التي أوردناها ، ليست هي أحد هذه الأناجيل الأربعة  
ولامجموعها لأنها لاتضاف إلا إلى أصحابها باتفاق النصارى ، ولأن  
المسيح قد وعظ بهذا الإنجيل ، ولم يكن واحد من هذه الأناجيل قد وجد  
في عهده بالاتفاق وليس من المعقول أن يعظ بأقوال تلاميذه ، وهم  
لا يزالون بعد في دور التعلم ، ولأن هذا الإنجيل قد ذكر في هذه الأناجيل  
على أنه كان قائما في عهد عيسى ، ولأنه ذكر من غير نسبة كما في

إنجيل مرقس ، وليس واحدا من هذه الأربعة تنصرف إليه كلمة إنجيل من غير نسبه إلى صاحبه ، لهذا كله نقول : ليس هذا الإنجيل واحدا منها كما تقضى بذلك طبيعة السياق ، وكما يقضى بذلك العقل ، وإذا كان الأمر كذلك ، فأين الإنجيل الأصيل الذى نزل على عيسى ووعظ به ويعتبر أصلا لهذه الديانة ؟؟

يقول نودتن فى كتاب له فى الاسناد - وطبع هذا الكتاب فى بلدة (بوستن ) سنة ١٨٣٧ - ما ترجمته : " قال إكهارن فى كتابه : إنه كان فى ابتداء الملة المسيحية فى بيان أحوال المسيح رسالة مختصرة يجوز أن يقال إنها هى الإنجيل الأصيل " (١)

فأين هذا الإنجيل الأصيل ؟؟ ليته كان قائما ؟ وحرصت الكنيسة على بقائه ليكون فيصلا بين المختلفين وحكما بين الفرق والمفتريين (٢) ؟؟

---

(١) انظر : إظهار الحق ١/٢٩٥ .

(٢) انظر : تفسير المنار ٦/٢٤٠ ، ومحاضرات فى النصرانية ص ٦٧ .

# رد شبهات ودحض مفتريات

## القرية الأولى :

يقول القس " سواجارت " : ( وفى القرآن فى السورة الثانية والثلاثين فى الآية الخامسة يذكر ألف سنة .. وفى السورة السبعين الآية الرابعة يذكر خمسين ألف سنة ، أليس هذا تناقضا ؟؟ )

والآية الأولى التى يشير إليها القس ، هى الآية الخامسة من سورة السجدة التى يقول الله فيها : " يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون "

أما الآية الثانية فهى الآية الرابعة من سورة المعارج يقول الله فيها : " تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة "

وهذه الشبهة التى أثارها القس " سواجارت " أجاب عنها علماء الإسلام بما يلى :

١- روى عن ابن عباس رضى الله عنه أن اليوم الذى يكون مقداره ألف سنة ، غير اليوم الذى يكون خمسين ألف سنة .

فقوله تعالى : ( فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ) هذا فى الدنيا .

أما قوله ( سبحانه ) " فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة " فهنا يوم القيامة.

كما روى - أيضا - عن ابن عباس أنه لما سئل عن الآيتين قال : هما يومان ذكرهما الله فى كتابه ، الله أعلم بهما ، وأكره أن أقول فى كتاب الله مالا أعلم<sup>(١)</sup>.

(١) أنظر : السيرطى ، الدر المنثور ٢٧٩/٨.

٢- إن الكلام من قبيل التمثيل والتخييل فليس المراد حقيقة ذلك العدد ، بل المراد الإشارة إلى أنه يطول على الكافر لما يلقي فيه من الشدائد ، ويكون قوله سبحانه ( كان مقداره خمسين ألف سنة ) كناية عن طول هذا اليوم ، كما هو مألوف في التعبير العربي.. وحينئذ لاتتأفى بين هذه الآية وبين آية السجدة ( فى يوم كان مقداره ألف سنة ) ، لأنه - أيضا - مسوق على سبيل التشديد على الكافرين ، والإشارة لشدّة عذابهم<sup>(١)</sup> .

يقول صاحب أضواء البيان :

إن الاختلاف باعتبار حال المؤمن والكافر ، ويدل لهذا الوجه قوله تعالى : ( فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ) وقوله تعالى : ( يقول الكافرون هذا يوم عسر )<sup>(٢)</sup> .

٣- إن العدد على حقيقته ، فإن يوم القيامة خمسون موطنا كل موطن ألف سنة .

٤- إن يوم القيامة فيه أيام فمنه مامقداره ألف سنة ، ومنه مامقداره خمسون ألف سنة<sup>(٣)</sup> .

٥- إن يوم القيامة مقداره ألف سنة من أيام الدنيا ، ولكنه باعتبار صعوبته وشدّة أهواله على الكفار كخمسين ألف سنة ، والعرب تصف كثيرا يوم الكربهة بالطول ، كما تصف يوم السرور بالقصر<sup>(٤)</sup> .

وقد مضى قريب من هذا الرأى ..

القرية الثانية :

يقول القس سواجارت : " إن العهد القديم الذى أحمله فى يدى هو

(١) انظر : حاشية الجمل على الجلالين وتفسير الطلال عند هاتين الآيتين .

(٢) أضواء البيان ٦ / ٥٠٣ - ٥٠٤ .

(٣) صديق خان : فتح البيان ٣٠٦/٧ وانظر - أيضا - الطوسى : تفسير البيان ٢٦٥/٨ .

(٤) صديق خان : فتح البيان ٣٠٦/٧ .

نفس العهد القديم الذي كان لدى اليهود في أيام وزمان محمد ، وأنه لم يتبدل ، وأن الإنجيل أو العهد الجديد الذي أحمله في يدي هو نفس الكتاب الذي كان لدى الكنيسة في أيام وزمان محمد ، إن الرب قد حفظه وإن عقيدتنا ليست باطلة .

وهذا الزعم بأن العهد القديم أو التوراة التي كانت لدى اليهود في أيام وزمان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لم يصحها تحريف ولا تبديل منقوض بالتاريخ الصحيح الذي لا يوجد في مثل هذا الأمر حكم فصل سواه، وقد أكد العلماء الثقة بالأدلة التاريخية الحاسمة ما يؤكد تحريف العهد القديم قبل بعثة نبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام .

ومن العلماء الكبار الذين أثبتوا تحريف العهد القديم قبل بعثة الرسول بقرون العلامة الحجة رائد علم مقارنة الأديان الإمام ابن حزم الأندلسي ، فقد أورد في موسوعته التي تسمى : " الفصل في الملل والأهواء والنحل " الظروف التي مرت بها التوراة منذ أن توفي موسى ( عليه السلام ) إلى أن كتبها لهم " عزرا " بإجماع من كتبهم ، واتفاق من علمائهم .

وذكر - رحمه الله - أولئك الذين تولوا أمر بني إسرائيل منذ دخلوا الأرض المقدسة إثر موت موسى ( عليه السلام ) إلى ولاية أول ملك عليهم، وهو " شاول " مبينا أن بني إسرائيل خلال تلك الفترة ارتدوا " سبع ردادات " !! فارقوا فيها الإيمان وجأهروا بالكفر وعبادة الأوثان ، مما يكشف عن فساد طبيعتهم من جانب ، ويفسر كثرة أنبيائهم من جانب آخر .

ويحدد - ابن حزم - بكل دقة أن الردة الأولى بقوا فيها ثمانية أعوام، والثانية ثمانية عشر عاما ، والثالثة عشرين عاما ، والرابعة سبعة أعوام ، والخامسة ثلاثة أعوام ، والسادسة ثمانية عشر عاما ، والسابعة أربعين عاما .

ونحن نتساءل : أي كتاب يبقى سليما بدون تحريف مع تقادى الكفر ورفض الإيمان هذه المدد الطوال ، في بلد صغير ليس على دينهم واتباع كتابهم أحد على ظهر الأرض غيرهم !!!



ولم تكن حال التوراة فى عهد ملوك بنى سليمان ، وملوك الأسباط العشرة بأفضل من ذى قبل .. لقد فشا فيهم الكفر ، وانتشر بين ملوكهم ، منهم " رجيعام بن سليمان " الذى ولى سبعة عشر عاما ، فأعلن الكفر طول ولايته وعبد الأوثان جهارا هو وجميع رعيته وجنده ، وعندما ولى ابنه لم يكن أحسن حالا من أبيه إذ بقى على الكفر وعبادة الأوثان علانية ست سنين هى مدة ولايته .. ومن هؤلاء الملوك امرأة تدعى " عثليا بنت عمري " عندما تولت الحكم قادت - مثل ولدها - فى الكفر وعبادة الأوثان ، وقتلت الأطفال ، وأمرت بإعلان الزنا فى بيت المقدس وجميع البلاد ، وأمرت أن لا تمنع امرأة ممن أراد الزنا معها ، كما عهدت أن لا ينكر ذلك أحد !! ولم يكتف أكثر ملوك بنى سليمان بعبادة الأوثان بل قتلوا أنبياء الله ورسله ، كما فعل " يوأش بن أخزيا " الذى قتل زكريا النبى - عليه السلام - بالحجارة ، واستمرت ولايته على الكفر وعبادة الأوثان أربعين عاما . كما قتل - أيضا - عاموص النبى الداودى فى عهد عزيا بن أمصيا .. وفى عهد منسى بن حزقيا قتل " شعيا " النبى ، قيل إنه نشره بالبنشار من رأسه إلى مخرجه ، وقيل قتله بالحجارة وأحرقه بالنار .. وقد استمر على ضلاله وكفره خمسا وخمسين سنة ..

وهنا يسأل ابن حزم - ونحن معه - يامعشر السامعين بلد تعلن فيه عبادة الأوثان وتبنى هياكلها ، ويقتل من وجد فيه من الأنبياء ، كيف يجوز أن يبقى فيه كتاب الله سالما ، أم كيف يمكن هذا ؟؟

ومما يؤكد تحريف التوراة قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم أن " يهوآحاز بن يوشيا " الملك الداودى المالك لجميع بنى اسرائيل عد انقطاع ملوك سائر الأسباط بشر من التوراة أسماء الله - تعالى - وألحق فيها أسماء الأوثان ، وهم مقرون - أيضا - أن أخاه الوالى بعده وهو " الياقيم بن يوشيا " أحرق التوراة بالجملة وقطع أثرها ، واستمر أكثر هؤلاء الملوك فى إعلان الكفر ، وعصيان الله ، وقتل رسله حتى أغار عليهم بخت نصر ( ٥٨٦ ق.م ) فهدم البيت ، واستأصل جميع بنى اسرائيل وأخلى البلد منهم ، وحملهم مسبيين إلى بلاد بابل .

أما ملوك الأسباط العشرة فلم يكن فيهم مؤمن قط ولا واحد فما فوقه ..!! بل كانوا كلهم معلنين بعبادة الأوثان مخيفين للأنبياء ، مانعين القصد إلى بيت المقدس ، لم يكن فيهم نبي قط إلا مقتولا أو هاربا مخافا .. وقد أورد ابن حزم أسماء هؤلاء الملوك ، ملكا ، ملكا ، مبينا حالهم من الكفر وعبادة الأوثان وعصيان الله ورسله ، وكيف أن التوراة طوال هذه المدة لم يكن لها عندهم ذكر ولا رسم ولا أثر ، ولا كان عندهم شيء من شرائعها أصلا .. إنما كانت فقط في التابوت عند الكوهن الأكبر وحده ، ويقوا على ذلك نحو ألف ومائتى عام لا يصل إلى ذلك الموضع أحد سواء ، وما كان هكذا لا يتداوله إلا واحد فمضمون عليه التبديل والتغيير والتحريف ، والزيادة والنقصان .. كما أنهم مقرون بأن " عزرا " الذي كتبها لهم من حفظه بعد انقطاع أثرها ، إنما كان وراقا ولم يكن نبيا ، إلا أن طائفة منهم قالت فيه إنه ابن الله .. وقد بادت هذه الطائفة وانقطعت <sup>(١)</sup> .

فكيف يستجيز أحد لنفسه بعد ذلك أن يقول إن العهد القديم لم يصبه تحريف ولا تبديل قبل أو في أيام محمد صلى الله عليه وسلم ؟؟ وأن أسفار العهد القديم المتداولة بين أيدينا اليوم هي بعينها التي كانت في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

أليس يتفق معي القس سواجارت أن من أعظم الأدلة على تحريف أسفار العهد القديم التي كانت منتشرة في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القرآن جابه أهل هذه الكتب بتحريفهم لكتبهم فلم يستطيعوا لذلك إنكارا ولا نفيا ، ولو أنهم أنكروا ذلك أو نفوه لاشتهر عنهم اشتهاار القرآن وتواتره ، إذ ما أكثر أعداء القرآن الذين لا يفوتهم ذكر مثل ذلك ونقله في كل زمان ومكان ، لكنه لم يحدث فدل على أن القوم لم يتمكنوا من الدفاع عن جرم ارتكبه أسلافهم ورضوا به وأقروهم عليه <sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : ابن حزم : الفصل في الملك والأهواء والنحل ١٢٧/١ .

(٢) انظر : حول القرآن الكريم والكتاب المقدس ص ٦٢ لصديقنا العلامة الأستاذ الدكتور هاشم جودة رئيس قسم التفسير بكلية الدعوة بالمنوفية جزاه الله عن الإسلام أكرم جزاء .

## الفرة الثالثة :

يقول القس " سواجارت " ( وهم يقولون - يقصد المسلمين - إن تلك الأسفار الأصلية التي أنزلها الله وهي التوراة ( العهد القديم ) ، والإنجيل ( العهد الجديد ) ، قد فقدت ولاأظن أن فى مقدر أحد أن يخبرنا أين فقدت ؟ ولامتى فقدت ؟ ولاكيف فقدت ؟ ) .

وهذا السؤال الذى ساقه " سواجارت " لون من الخداع والتلاعب بالألفاظ ، لأن الذى يقوله علماء المسلمين ويؤكدون عليه أن الكتب والأسفار التي بين يدي اليهود والنصارى الآن دخلها التحريف والتبديل قبل مجئ الإسلام وبعثة محمد عليه الصلاة والسلام .. ولايقول أحد من علماء المسلمين إن جميع ما جاء به موسى وعيسى قد فقد .. بل الحق أن مالمديهم من أسفار يجمع بين الحق والباطل والغث والسمين ،

ومهما يكن من أمر ؛ فإن هذا السؤال ليس من مبتكرات " جيمى سواجارت " وليس من تفكيره إنه قديم جدا لدى المنصرين يتناقله الآباء عن الأجداد بأسلوب أو بأخر .. وقد ورد مايمائل هذا الإفك فى كتاب " كيف نقود المسلمين إلى المسيح " للمنصر ج. هاريس الذى حاول أن يدعو مسلمى الصين لاعتناق النصرانية ويقول هذا النصرانى بأسلوب الغرب المتبجح ص ١٩ تحت عنوان " نظرية الفساد والتحريف " ( متى ، ومن ، وكيف ، ولماذا حرفت وغيرت ؟ ) . كما أورد نفس السؤال المنصر " فندر " فى كتابه " ميزان الحق " عندما قال : من حرف التوراة والإنجيل ؟ ومتى حرفنا ؟ ولماذا كان هذا التحريف ؟ وماهى الألفاظ المحرفة ؟

وأقول للمنصرين والقسس على اختلاف مذاهبهم دعوا هذا السؤال لأنه لاقيمة له لما يأتى : هب أن شخصا أمسك بيد قسيس إلى خارج الكنيسة ، وقال له : انظر إلى هذا القليل الذى أمامك . فقال القسيس : لا ، لن أصدق حتى تخبرنى : متى ومن ولماذا وكيف قتل ؟! لو حدث هذا ماذا يقول الناس عن هذا القسيس ؟!

وهذا - ياأخى - يشبه تماما موقف المنصرين من قضية/تحريف

الإنجيل ، إنك تضع أيديهم على مئات الأمثلة وتبين لهم بالمحسوس التحريف الواضح والاختلاف البين بين إنجيل وإنجيل ونسخة ونسخة - كما فعل الشيخ ديدات مع سواجارت - ولكنهم يتمتمون .. لا .. لن نصدق . أخبرونا أين ومتى وكيف ولماذا حدث هذا ؟!

صدقنى - أخى القارئ - أن هؤلاء المنصرين ليسوا طلاب حق يبحثون عنه ، لأن الحق واضح كالشمس لذى عينين .. ولكنه العناد الذى يعنى ويصم عن قبول الحق .

ودغم أن هذا السؤال كما وضحت لا وزن له فإنى أتطوع بالإجابة عنه فأقول :

إن التحريف قد يحدث نتيجة خطأ غير مقصود ، مثال ذلك أن يكون الناسخ قد أسقط كلمة أو كتبها مرتين متتاليتين ، أو حذف سهوا جزءا من الجملة كان موضوعا فى النص المطلوب نسخه بين كلمتين متماثلتين .

وأحيانا أخرى يكتب الناسخ تعليقا على هامش النص ليشرح عبارة مبهمة ، ويأتى الناسخ التالى ويظن أن العبارة المكتوبة على هامش النص قد سقطت عند ناسخ آخر ويرى ضروريا إدخال التعليق الهامشى على النص ، وبهذا - أحيانا - يصبح النص الجديد المنقول أكثر غموضا <sup>(١)</sup> .

ومن التحريف غير المقصود - أيضا - ما كان مرده إلى ترجمة كتبهم من لغتها الأصلية إلى لغات أخرى مما أدى إلى ضياع بعض نصوصها ، أو فقدها كلية ، وإعادة كتابتها المرة تلو المرة مما أحدث فيها أنواعا مختلفة من تحريف النص بالزيادة تارة وبالنقصان تارة أخرى ، وتبديل كلمة أو إسقاط عبارة من ترجمة إلى أخرى تلك الأمور الكثيرة التى شاعت فى التوراة والإنجيل وأصبحت معروفة لعلماء النصارى والمسلمين على السواء ومن شاء الاطلاع على مثل ذلك فليراجع كتاب : " إظهار الحق " للعلامة رحمة الله الهندى .

(١) انظر ماكتبه أ . كولمان فى الأسباب التى أدت إلى تحريف الأناجيل ونقلها عنه . د . مورس بوكاى فى كتابه الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة ص ١٠١ - ١٠٢ .

وقد يكون التحريف مقصوداً لدى الناس عندما يسمح لنفسه بتصحيح نص حسب أفكاره الشخصية .. او يعمل على التوفيق بين نص يختلف مع نص آخر حتى يقلل من تلك الاختلافات خصوصا إذا كثر انتقاد الناس عليها كعبارة لوقا فى تقوية الملك للمسيح ( ٢٢ : ٤٣ ) وكساعة الصلب فى إنجيل يوحنا ( ١٩ : ١٤ ) فجعلوها فى بعض النسخ " الثالثة " بدل السادسة وغير ذلك كثير .

ومن التحريف المقصود - أيضا - ما فعله علماء اليهود وأجبارهم من طمس البشارات بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وكانت طريقتهم فى هذا اللون من التحريف استخدام العبارات الملتوية المحتملة فيما حوى البشارة برسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء تدوينهم التوراة وقراءتها على عامتهم .

ومن العجيب أن المحرفين قد يضيفون بعض عبارات من عند أنفسهم كما فى إنجيل مرقس ( ١٦ : ١٧ ، ١٨ ) ونسبونها للمسيح كذبا وإن أوقعهم ذلك فى إشكال عظيم مادام فى عملهم هذا تطبيق لنبوات قديمة على المسيح فإن هنا هو أكبر مقاصدهم بل مقصودهم الوحيد فى كل مايكتبونه عن المسيح حتى أوقعهم فى إشكالات محرجة .

ألا ترى أن كاتبى إنجيل متى ومرقس زعما أن المسيح صرخ وهو مصلوب قائلا : " إلهى إلهى لماذا تركتنى " ( متى ٢٧ : ٤٦ ومرقس ١٥ : ٣٤ ) رغبة منهما فى تطبيق الزمور ( ٢٢ : ١ ) عليه ، ونسبا أن مثل هذا الصراخ يدل على العجز والضعف واليأس والقنوط من رحمة الله ، وعدم الرغبة فى تضحية ذاته فى سبيل خلاص الناس .

ولكن رغبة الإنجيليين فى تطبيق نبوات اليهود على المسيح أنتهت كل شئ آخر .

وكذلك ادعى متى ركوب المسيح الأتان والجحش معا !! حينما دخل أورشليم تطبيقا لنبوة زكريا عليه السلام التى لم يفهمها .. ولا ندرى كيف استطاع المسيح أن يجلس على الأتان والجحش ويمد رجله عليهما فى وقت

واحد دون أن يستط إلا أن يكون ذلك معجزة للمسيح.

وقد يقول قائل : إذا كان النصارى غيروا فى القديم بعض النصوص التى لم ترق لهم ، فلماذا لم يصلحوها جميعا حتى يستريحوا من نقد الناس واعتراضاتهم ؟؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول :

إن الذى منع النصارى فيما بعد من إصلاح هذه الغلطات مع كثرة تلاعبهم فى كتبهم أمران :

أولهما : اشتهاار هذه الغلطات ومعرفة خصومهم لها من قديم الزمان وتعبيرهم بها ، فلا يمكن والحالة هذه إصلاحها.

ثانيهما : شيوع الجهل بينهم فى الأزمنة القديمة ، واعتقادهم أن الإيمان بدون بحث ولا تعقل فضيلة ، وقلة عدد نسخ كتبهم ، وعدم ضم بعضها إلى بعض كما هى الآن ، وقلة المطلعين عليها حينئذ فلم يتنبهوا لهذه الغلطات إلا بعد أن وقف عليها الناس وعرفوها وحفظوها عليهم فى كتبهم.

فلا يصح جعل هذه الغلطات - كما يفعل بعضهم الآن - دليلا على أماناتهم فى النقل ، فكم من غلطات غيرها حاولوا إصلاحها أو أصلحوها فعلا لعدم شهرتها وعرف ذلك أخيرا.

ولولا خوف الفضيحة والعار لأصلحوا كل غلطات كتبهم الآن ليستريحوا من كثرة القول والقييل ، ومع ذلك يتجدد لهم فيها كل حين تنقيح وتصحيح ، وأخذ ورد ، وتسليم ورفض ، فلم يستقروا فى أمرها على حال إلى الآن<sup>(١)</sup>.

هذا .. وما تجدر الإشارة إليه أن التحريف بدأ من القرن الأول ، قال بولس فى رسالته إلى أهل غلاطية (١:٦) إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا

(١) انظر : د. محمد توفيق صدقى : نظرة فى كتب العهد الجديد ص ٤٤ - ٤٨.

سريعا عن الذى دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر ، ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعمونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح).

فالمسيح كان له إنجيل واحد ، وبين بولس أنه كان فى عصره من القرن الأول أناس يدعون المسيحيين إلى إنجيل غير الذى يدعو هو إليه ، بالتحول أى التحريف كما فى الترجمة القديمة وفى ترجمة الجزويت ( يقبلوا ) بدل يحولوا ، وهى أبلغ فى التحريف والتبديل ، وبين بولس أن الناس كانوا ينتقلون سريعا إلى دعاة هذا الإنجيل المحرف المحول عن أصله الذى جاء به المسيح.

وكما اعترف بولس بهذا اعترف بأنه كان يوجد فى عصره رسل كذابون غدارون تشبهوا برسلى المسيح ، صرح بذلك فى رسالته الثانية إلى أهل كورنثيوس فقال ( ١١ : ١٣ لأن مثل هؤلاء رسل كذبة فعلت ماكرونا مغترون شكلهم إلى رسل المسيح ١٤ ولاعجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور ١٥ فليس عظيما إذا كان خدامه أيضا يغيرون شكلهم كخنام للهر ).

وفى الإصحاح الخامس عشر من سفر الأعمال ما يوضح هذه المسألة ، وهو أن اليهود كانوا يفتشون بين المسيحيين ويعلمونهم غير ما يعلمهم رسل المسيح ، وأن المشايخ والرسل أرسلوا بولس وبرنابا إلى أنطاكية ليحذروا أهلها من هؤلاء المعلمين الكاذبين.

وفى آخر هذا الفصل أنه حصلت مشاجرة هنالك بين بولس وبرنابا وافترقوا.

ومن المعلوم أن بولس كان عدو المسيحيين وخصمهم وأنه لما ادعى الإيمان لم تصدقه جماعة المسيح ( عليه السلام ) ولولا أن شهد له برنابا لما قبلوه ، وبرنابا يقول فى أول إنجيله : إن بولس نفسه كان من الذين بشروا بتعليم جديد غير تعليم المسيح ، فمع أمثال هذه النصوص فى أمهات كتبهم المقدسة كيف يمكن لعاقل أن يثق بها ولا يستحى من قوله إنها كلمة الله ؟؟

وهذا التحريف الذي بدأ في الإنجيل منذ القرن الأول وقرره بولس في رسائله ، اعترف به المنصفون من علماء النصارى في القرن العشرين .. يقول الأب بينوا الأستاذ بمعهد الكتاب المقدس بالقدس (٧٢ - ١٩٧٣) " ... إن أشكال الأقوال أو الروايات الناتجة عن تطور طويل للتراث لا تتمتع بنفس صحة الأقوال أو الروايات الموجودة أصلا . وقد يدعش بعض قراء هذا الكتاب أو قد يشعر بالحرج عندما يعلم أن هذا القول للمسيح أو هذا المثل أو ذاك التصريح بمصيره لم تقل مثلما نقرأ اليوم وأن هؤلاء الذين نقلوا هذا إلينا قد أجروا عليه لمسات وتعديلات " (١) .

وقد علق الدكتور موريس بوكاي على هذا النص بقوله : " ونتيجة كل هذا هو أننا لم نعد متأكدين مطلقا من أننا نتلقى كلمة المسيح بقراءة الإنجيل . والأب ( بينوا ) يتوجه لقارئ الإنجيل ويحذره من هذا ، ويقدم تعويضا قائلا : " إذا كان عليه أن يتخلى في أكثر من حالة عن سماع صوت المسيح المباشر فإنه يسمع صوت الكنييسة ويركن إليها ركونه لمفسر خول إليه أن يفسر السيد الذي يحدثنا اليوم في مجده بعد أن تحدث على أرضنا " (٢) .

فهل يستجيز أحد لنفسه بعد هذا كله أن يشك في تحريف الكتاب المقدس بعد أن أضحى تحريفه حقيقة مسلمة لدى النصفين من علماء المسيحيين؟

### الفرة الرابعة :

يقول القس جيمى سواجارت : " هذا الكتاب كتاب تاريخ ، إنه يحكى آلاف التفاصيل الخاصة بمدن وشعوب ، ولم تناقض أى من الحفريات الأثرية - ولو بقدر ضئيل - كلمة واحدة منه .

ملايين الأطنان من الخرائب والأطلال قد أزيلت ولم تنقض أى من الحفريات الأثرية ولو بقدر ضئيل كلمة واحدة " .

(١) د. موريس بوكاي : الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ٩٦ .

(٢) السابق ٩٨ .



وهذه الحجّة التي ساقها القس لبيان صحة الإنجيل حجة باطلة ،  
ويكفي أن أذكر فقط مانشرته جريدة الأهرام القاهرية في عددها الصادر  
في ١٩٧٢/٥/٣ م تحت عنوان وثائق دينية تاريخية تسلمها هولندا إلى  
الأردن حيث قالت : ( سلم اليوم الدكتور هانك بانكير بالنيابة عن الحكومة  
الهولندية إلى الدكتور غالب بركات وزير السياحة الأردني وثائق تاريخية  
تتضمن النصوص القديمة التي قال عنها المؤرخون إنها تطلبت إعادة تقييم  
الإنجيل .

وهي وثائق كتبت باللغة الآرامية في القرن السابع قبل الميلاد ،  
وعثرت عليها البعثة في وادي الأردن وكانت البعثة قد حملت تلك الوثائق  
إلى هولندا لدراستها وحل رموزها بقصد حفظها .

وقال الدكتور هـ . فرانكين : " إن كل المعلومات التي وردت في  
الإنجيل حول فلسطين والأردن في نهاية العصر البرونزي وبداية العهد  
الحديدي غير موثوق بها لأنها كانت محاولة قام بها قساوسة من القدس  
لجعل التاريخ يتناسب مع الآراء الدينية للقرن السابع قبل الميلاد ) .  
القرية الخامسة :

يقول : " سواجارت " : إنه بعد وفاة محمد كان يوجد عدد لا بأس به  
من نسخ القرآن المتداولة التي لم تستقر بعد ، وصدّرت تعليمات من علماء  
المسلمين بخصوصها بحيث إن الخليفة عثمان كان عليه أن يوحد النصوص  
.. وقد احتوت كل هذه النصوص حشداً من القراءات المختلفة ، وخلال فترة  
ولاية عثمان وردت إليه التقارير التي تفيد بأن المسلمين في شتى بقاع  
سوريا وأرمينيا والعراق كانوا يتلون القرآن بطريقة تختلف عن تلاوة  
المسلمين في الجزيرة العربية .. فما كان من عثمان إلا أن أحضر فوراً  
نسخة القرآن اليدوية التي كانت بحوزة حفصة .. وأمر زيد بن ثابت وثلاثة  
آخرين بنسخها وتصحيحها متى كان ذلك ضرورياً... وعندما تم إنجاز  
المطلوب فإننا نقرأ أن عثمان اتخذ إجراءات صارمة إزاء مخطوطات القرآن  
اليدوية الأخرى التي كانت موجودة ، وبعث عثمان إلى كل إقليم إسلامي

بنسخة مما تم نسخه وأمر أن تحرق جميع المواد القرآنية الأخرى .. فإن لم تكن متناقضة فإنى أستغرب لماذا أمر بإحراقها ، إن الوحيدين الذين أمروا بإحراق الإنجيل هم الذين كانوا له كارهين .

الرد على هذه الشبهة :

تفنيد هذه الشبهة يتطلب منا إلقاء الضوء على كيفية جمع القرآن الكريم خصوصا فى عهد عثمان رضى الله عنه .. والثابت تاريخيا أنه لم يحفظ كتاب من كتب الأديان الأخرى بمثل ما حظى به القرآن الكريم ولم يجد كتاب من الرعاية والعناية مثل ما وجد القرآن من أتباعه فى كل زمان ومكان .. وتلك حقيقة يعرفها أهل الكتاب قبل غيرهم ، وقد أقر بها النصفون منهم .

وجمع القرآن بدأ منذ عهد النبي ﷺ عندما كان ينزل عليه أجزاء متفرقة ، فيتلو كل جزء ينزل عليه ويعلمه للسامعين الذين اهتموا بالقرآن اهتماما عظيما ، فقد كان بالنسبة إليهم غذاء الروح وقاعدة السلوك ونصوص الصلاة وأداة الدعوة إلى الإسلام ، ودستورهم فى الحياة .

وقد كان النص المنزل يحفظ فى الصدور ، وكان أيضا - كتابا " مدونًا بالمداد ، إذ كان الرسول ﷺ كلما جاءه الوحي وتلاه على الحاضرين أملاه من فوره على كتبة الوحي ليدونوه على أى شئ كان فى متناول أيديهم مثل الورق أو الخشب أو قطع الجلد أو صفائح الحجارة وكسر الأكتاف .. الخ .

ويذكر العلماء الثقة أن عدد كتاب الوحي بلغ تسعة وعشرين كتابا ، أشهرهم الخلفاء الخمسة الأوائل ( أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ومعوية ) والزبير بن العوام وسعيد بن العاص وعمرو بن العاص وأبى بن كعب وزيد بن ثابت . ولكن معاوية ، وزيد بن ثابت كانا أكثر ارتباطا بهذا العمل .

ومن الجلى أن المخطوطات التى كتبت فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم على هيتها البدائية لم تكن تمثل مجموعة متجانسة ومنظمة ومرقمة .. وكما أن الرسول لم يكن عنده شئ مكتوب فلم يكن عند الأفراد فى هذه

الحقبة نسخة واحدة كاملة من القرآن ، وإنما كانت المخطوطات متفرقة ومبعثرة بين المؤمنين ، ولم تأخذ شكلها النهائي في صدورهم إلا قرب نهاية حياة الرسول ﷺ .

وقد كان في حياة الرسول ﷺ مئات من الصحابة يطلق عليهم " حفظة القرآن " يحفظون القرآن عن ظهر قلب منهم ابن مسعود - مثلا - الذي كان يفخر بأنه حفظ أكثر من سبعين سورة من فم الرسول ، والرسول بدوره كان في شهر رمضان يقوم بمراجعة عامة وتلاوة الآيات التي نزل بها الوحي في حضور جبريل ، وأنه في العام الأخير راجع عليه جبريل القرآن مرتين مما جعل الرسول يتنبأ بقرب أجله ..

وبعد عام واحد من وفاة الرسول ﷺ بدت الحاجة ملحة لجمع وثائق القرآن المبعثرة في مجموعة مدونة ، سهلة الاستعمال ، حيث تتتابع آيات كل سورة كما هو ثابت من قبل في حافظة جماعة المؤمنين.

ولقد تقدم بالفكرة عمر بن الخطاب إلى الخليفة الأول عقب معركة اليمامة " مع مسيلمة الكذاب التي قتل فيها مئات من المسلمين ، منهم "سبعون من حملة القرآن " فخشية أن يتناقص تدريجيا عدد هؤلاء القراء بسبب الحروب المحتملة ، كان عمر يهدف بهذه الطريقة ليس فقط إلى حفظ المدون من التنزيل في مأمن من الأخطار وفي صورة يسهل الرجوع إليها ، وإنما كان يقصد أيضا إقرار الشكل النهائي لهذا الكتاب المقدس وتوثيقه عن طريق حفظه الباقيين على قيد الحياة واعتماده من الصحابة الذين كان كل منهم يحفظ منه أجزاء كبيرة أو صغيرة <sup>(١)</sup> .

ولقد عهد بهذه المهمة إلى زيد بن ثابت الذي تردد في بداية الأمر عندما أدرك ضخامة التبعة في هذا العمل الجليل . ولكن أبا بكر أصر قائلا : " إنك رجل ذكي لانتهمك وكنت تكتب الوحي في عهد الرسول ﷺ فقم بجمع القرآن " .

(١) د. دراز ص ٣٦ .

ويبدو أن سببا آخر قد أسهم بعض الشيء في هذا الاختيار وهو أن زيدا لم يكن من كتبة الوحي وحملة القرآن فحسب ، ولكنه فضلا عن ذلك حضر بنفسه آخر تلاوة للقرآن قام بها الرسول ﷺ .

وبالإضافة إلى كل هذه الضمانات ، وضعت قاعدة للعمل وطبقت بكل عناية ، وهي تقتضى بالأبى يؤخذ بأى مخطوط لا يشهد شخصان على أنه مكتوب ليس من الذاكرة وإنما بإملاء الرسول ﷺ ذاته ، وأنه جزء من التنزيل فى صورته النهائية .

وهذا التشدد فى اشتراط شاهدين أدى إلى استبعاد آية جاء بها " عمر " عن رجم الزانية لأنه كان الشاهد الوحيد. كما يقول الليث بن سعد (١١) .  
وبعد جمع القرآن بكل هذه الاحتياطات ، سلمه زيد إلى أبى بكر الذى احتفظ به طوال خلافته ، وعهد به قبل موته إلى عمر المرشح للخلافة من بعده.

ثم قام عمر بتسليمه إلى ابنته حفصة أم المؤمنين فى آخر لحظة من حياته لأن الخليفة الثالث لم يكن قد بيع فى ذلك الوقت.

ويتميز أول مصحف رسمى ( الذى يمكن أن نشبهه بملف يجمع صحفا مرتبة وغير مجلدة ) عن النسخ الأخرى الكاملة أو الناقصة التى كانت عند الأفراد بمطابقته المطلقة للنص المنزل ، إذ استبعد منه كل ما لم يتضمنه النص الأسمى طبقا للعرضة الأخيرة .

فبينما ابن مسعود أو أبى بن كعب كانا فى بعض الأحيان يكتبان من الذاكرة على مصحف كل منهما ، فيضيفان كلمة قد ترجع إلى تاريخ سابق أو يوضحان فى الهامش أو بين السطور - وغالبا بلون مختلف - بعض التفسيرات ( فنجد مثلا فى مصحف ابن مسعود بجوار كلمة " والصلاة

(١) بعد أن أورد ( لوبلوا ) هذه الرواية أردف قائلا : " من ذا الذى لم يتمن لو أن أحدا من تلاميذ عيسى الذين عاصروه قام بتدوين تعاليمه بعد وفاته مباشرة " (القرآن والتوراة العبرية - لوبلوا ص ٤٧ مذكرة ٥ - نقلا عن الدكتور دراز ص ٢٦) .

(٢) انظر : الاتقان ص ٥٨

الرسطى - عبارة « صلاة العصر » أو « وهى صلاة العصر » أو بعض أدعية الصلاة ( نجد فى مصحف أبى بالإضافة إلى السور المعروفة دعائى القنوت ) الخارجة عن النص ، فإن المصحف الرسمى يخلو من أسماء السور . ولكن رغم قيمة هذا المصحف العظيمة ورغم ما يستحقه من العناية التى بذلت فى جمعه فإن مجرد بقائه محفوظاً بعناية عند الخليفين الأولين أسبغ عليه الطابع الفردى أو الشخصى بعض الشيء ، ولم يصبح وثيقة للبشر كافة إلا من يوم نشره .

ولكن فرصة نشره لم تتح إلا فى خلافة عثمان بعد معارك أرمينية وأذربيجان .

فقد تجمعت جيوش المسلمين الوافدة من سوريا ومن العراق ولاحظوا بعض الاختلافات فى القراءات ، إذ كان السوريون يتبعون قراءة « أبى » والعراقيون يتبعون قراءة « ابن مسعود » فقال بعضهم لبعض « قراءتنا خير من قراءتكم » ففزع حذيفة بن اليمان إلى عثمان وطلب إليه أن يضع حداً لهذا اللجاج الذى قد يؤدى إلى مثل ما وقع فيه اليهود والنصارى من فرقة بشأن كتبهم .

فشكل عثمان لجنة من أربعة نساخ منهم زيد بن ثابت نفسه - وهو من الأنصار - وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام من المهاجرين ، وكلفهم بنسخ مصحف حفصة بعدد من النسخ يعادل عدد الأمصار الرئيسية فى الدولة الإسلامية وقال لهم : « ما اختلفتم فيه أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم » وبانتهاء هذا العمل بما يتفق تماماً مع النص الأسمى ، أعيد مصحف حفصة إليها بينما جلدت النسخ الأخرى ووزعت على الأمصار ، باعتبارها نماذج لا بديل لها وتبطل كل ما يخالفها من قريب أو بعيد .

ومهما يكن من أمر .. فإن هذا المصحف هو الوحيد المتداول فى العالم الإسلامى - بما فيه فرق الشيعة - منذ أربعة عشر قرناً من الزمان وبناء على ذلك أكد لوبلوا : « إن القرآن هو اليوم الكتاب الرئاسى الوحيد

الذى ليس فيه أى تغيير يذكر .

وكان « و.موير » قد أعلن ذلك قبله إذ قال : « إن المصحف الذى جمعه عثمان قد تواتر انتقاله من يد ليد حتى وصل إلينا بدون أى تحريف ولقد حفظ بعناية شديدة بحيث لم يطرأ عليه أى تغيير يذكر ، بل نستطيع أن نقول أنه لم يطرأ عليه أى تغيير على الإطلاق فى النسخ التى لا حصر لها والتداوله فى البلاد الإسلامية الواسعة ... فلم يوجد إلا قرآن واحد لجميع الفرق الإسلامية المتنازعة ، وهذا الاستعمال الجماعى لنفس النص المقبول من الجميع حتى اليوم يعد أكبر حجة ودليل على صحة النص المنزل الموجود معنا والذى يرجع إلى الخليفة المنكوب عثمان الذى مات مقتولاً »

وبعد هذا العرض الموجز لتاريخ جمع القرآن يتضح لنا قيمة الشبهة التى أوردها سواجارت لينال من ذلك الصرح الشامخ الذى حفظه الله من التغيير والتبديل والتحريف بخلاف كتب النصارى التى بدلت وحرفت وضاعت نسخها الأصلية ولم يبق بين أيديهم إلا تراجمها .

يقول سواجارت - « إنه بعد وفاة محمد كان يوجد عدد لا بأس به من نسخ القرآن المتداولة التى لم تستقر بعد ، وصدرت تعليمات من علماء المسلمين بخصوصها بحيث إن الخليفة عثمان كان عليه أن يوحد النصوص »

وهذا كلام يغاير الحق والحقيقة فلم تكن هناك نصوص مختلفة يجب على الخليفة توحيدها .. فلم يكن إلا قرآن واحد ونص واحد منذ عهد الرسول ﷺ إلى يوم الناس هذا غير أن السنة وضحت لنا أن الرسول لم يتبع نطقاً واحداً عند تعليمه القرآن للمسلمين ، وكان أحياناً يعطى للكلمة الواحدة ( أو أصلها ) أكثر من قراءة ، كلها صحيحة ولها مدلولها ، فكلمة « ملك » يجوز قراءتها « مالك » وكذلك كلمة « فتبينوا » يمكن قراءتها « فتشبتوا » طبقاً للقراءات المختلفة الواردة فى السنة .

ولما كان المستمعون من المسلمين ليسوا هم ذوات الأشخاص فى كل مرة ، فقد نشأ عند الصحابة منذ العهد الأول تباين فى القراءات لبعد كل قراءة عن غيرها . فيروى البخارى أن عمراً ثار على هشام بن حكيم بن

حزام لأنه سمعه يتلو سورة الفرقان بقراءة تختلف عن القراءة التي علمها له الرسول ، فقد تحامل على نفسه في كظم غيظه أثناء صلاة هشام وفور خروجه من الصلاة قام إليه عمر وأمسك بتلابيبه وسأله : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها ، قال أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال : كذبت فوالله إن رسول الله ﷺ لهو أقرأني هذه السورة . وانطلق به إلى رسول الله ﷺ فأمر الرسول هشام فقرأ السورة فقال : الرسول : هكذا نزلت ، ثم أمر عمر فقرأ السورة فقال الرسول : هكذا نزلت ، ثم قال: إن هذا القرآن نزل علي سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منها . ويذكر الطبري أن أبي بن كعب صلّم أيضا من اختلاف في قراءة سورة النحل ولما احتكم إلى الرسول أقر القراءتين .

فهل كان عثمان أكثر تشددا من الرسول ، فمنع أشياء كان الرسول يبيحها ؟ لا نعتقد ذلك . فلم يكن عثمان يقصد إلى إلغاء اختلاف في القراءات ، بل كان مصحفه - كما هي الحال في المصاحف السابقة - يتكون من هيكل كلمات تقبل القراءة بطرق مختلفة . بل وكان حرصه دائما على أن يوضح القراءات المعروفة على النص ذاته في كل مرة لا تتمكن الكلمات من إظهار إلا طريقة واحدة في القراءة .. وهكذا نرى أن كلمة « مسيطر » مكتوبة بالسين ويعلوها حرف « ص » أو مكتوبة بالصاد وتعلوها السين .. إلى آخره ..

وبناء على ذلك يظهر لنا كذب « سويجارت » عندما يقول : « وقد احتوت كل هذه النصوص حشدا من القراءات المختلفة ... وأمر - أي عثمان - زيد بن ثابت وثلاثة آخرون بنسخها وتصحيحها متى كان ذلك ضروريا ، أن يصححوها متى كان ذلك ضروريا » (!!!)

فأين هو الخطأ الذي صححه زيد بن ثابت وثلاثة آخرون ؟ إن عثمان - أو غيره - لا يملك أن يأمر بتغيير حرف واحد من القرآن الذي نزل على رسول الإسلام محمد ﷺ ؟

إن الذي حدث - كما سبق أن ذكرت - أن السورين كانوا يتبعون

قراءة « أبي بن كعب » والعراقيون يتبعون قراءة « ابن مسعود » فقال بعضهم لبعض « قراءتنا خير من قراءتكم » فلما بلغ ذلك عثمان عن طريق حذيفة بن اليمان شكل عثمان لجنة من أربعة نساخ منهم زيد بن ثابت ، وكلفهم بنسخ مصحف حفصة بعدد من النسخ يعادل عدد الأقطار الرئيسية في الدول الإسلامية ليبطل كل ما يخالفها من قريب أو من بعيد .. وقد كان الخليفة عثمان رضى الله عنه يقصد بذلك إلى أمرين :

أولهما : أن فى إضفاء صفة الشرعية على القراءات المختلفة التى كانت تدخل فى إطار النص المدون ولها أصل نبوى مجمع عليها وحمايتها ، فيه منع لوقوع أى شجار بين المسلمين بشأنها - كالذى حدث بين السوريين والعراقيين - لأن عثمان كان يعتبر التمازى فى القرآن نوعا من الكفر<sup>(١)</sup> .

ثانيهما : باستبعاد ما لا يتطابق تطابقا مطلقا مع النص الأصلي وقاية للنص ذاته من أى تحريف نتيجة إدخال بعض العبارات المختلف عليها نوعا ما ، أو أى شروح يكون الأفراد قد أضافوها لمصاحفهم بحسن نية .

ومن محاسن مصحف عثمان الذى نقله زيد وآخرون من مصحف حفصة استبعاد كل قراءة وأردة عن طريق الأحاد ولا يتوفر فيها الضمان المطلوب (أنظر اتقان السيوطى وانتصارالباقلا تى ) ولقد وفق هذا المبدأ منذ البداية بين آراء آلاف الصحابة الحاضرين وارتضوه عن طيب خاطر.(انظر السيوطى) .

ونضيف أن هذا الاستبعاد عن النص المدون لم يكن الغرض منه - كما يبدو - ولا من نتائجه ، إلغاء القراءات الشفوية إذ بوضع الأمور على هذا النحو فى نصابها ، ترك الباب مفتوحا لكل من كان يؤكد أنه سمع الرسول يقرأ بقراءة معينة لكى يقرأ بقراءاته الخاصة بحرية تامة وتحت كامل مسؤوليته الأدبية ومن غير أن يلزم جماعة المسلمين كلها بما يؤكد سماعه .

وهذا الموقف المعقول والعاقل يتضح بجلاء أولا من رد عثمان نفسه على المتبردين ، إذ قال : أما القرآن فلم أمنعكم إلا لآتى خشيت عليكم الفرقة ويمكنكم أن تقرأوا بالحرف الذى يتيسر لكم<sup>(١)</sup> .

(١) ابن أبى داود - كتاب المصاحف ص ٣٦



ويقول جيمي سواجارت : « بعث عثمان إلى كل إقليم إسلامي بنسخة مما تم نسخه وأمر أن تحرق جميع المواد القرآنية الأخرى سواء أكانت على صحائف متناثرة أو نسخ كاملة .. فإن لم تكن متناقضة فإني أستغرب لماذا أمر بإحراقها !! »

وأقول : إن الحكمة من حرق عثمان - رضى الله عنه - للمصاحف المتبايرة لمصحفه أن النص العثماني أجمع على صحته الصحابة رضوان الله عليهم ، بخلاف المصاحف الأخرى التي كانت مع بعض الصحابة فإنها لا تحظى بهذا الإجماع وليس لها قوة النص الصحيح لأنها كانت روايات فردية أكد بعضهم أنه سمعها من الرسول صلى الله عليه وسلم وعجز عن تقديم الدليل الحسى على هذا الإسناد .

وإذا كان إعدام هذه المخطوطات الفردية يبدو فيه شيء من القسوة في الوقت الذي لم يوجد بالفعل أى تحريف على الإطلاق فإنه يدل مع ذلك على أن عثمان كان بعيد النظر وعميقا في إدراك حقيقة الأمور .

كما أن هذا الإجراء لم يقم به عثمان - رضى الله عنه - من تلقاء نفسه ومن غير استشارة الناس ، ففي إحدى الخطب الواردة بسند صحيح دافع على عن عثمان وشهد بتقواه وقرر أن هذا الإجراء لم يتخذ إلا بإتفاق جميع الصحابة الحاضرين وأنه لو أن عثمان لم يقم به لقيام به على نفسه<sup>(١)</sup>

ولعل من الخير أن ننقل بعض شهادة علماء النصارى على عدم تحريف القرآن الكريم وحفظه حتى يظهر الفرق بين المنصفين من العلماء الذين قدروا العلم حق قدره ، وبين بعض المبشرين الذين حادوا عن جادة الصواب ..

قال الفاضل الأديب محمد حبيب في رسالته الثانية من مجموعته المسماة ( السيوف البتارة في مذهب خريستوا جباره ) قال العلامة سفاس باشا العضو في عدة جمعيات علمية بأوروبا في كتابه المشهور المسمى ( أصول الفقه الإسلامى ) ما ترجمته في صفحة عشرين : ( إن رسول

(١) انظر : ابن أبى داود ص ١٢ - ١٢ والدكتور دراز ص

المسلمين كان يعتره عند نزول الوحي حالة تشبه الإغماء كما كانت هذه الحالة تعترى كثيرا من الرسل كدانيال وموسى وغيرهما (صلوات الله وسلامه عليهم جميعا) وتستمر هذه الحالة ما دام الوحي ، حتى إذا تم أخير الرسول أصحابه بنفس ألفاظ الملك فيحفظونها على الفور عن ظهر قلب حرفيا وكانوا يعتنون بذلك الاعتناء الذي لا مزيد عليه لأن الحفظ الحرفي لسور وأى الكتاب كان عندهم من أعظم العبادات ، وأقرب القرب، والحفظ بهذه الكيفية له أهمية كبرى فى الشريعة الإسلامية ، لأن معارف المسلمين مؤسسة كلها على القرآن فكانت صحابة الرسول ﷺ تفرغ الوسع وتبذل جهد المستطيع لتنقش فى حافظتها ألفاظ الوحي مضبوطة محكمة بمجرد نزوله حتى كانوا من مزيد عنايتهم به بعد حفظ الآية من الرسول ﷺ يترددون عليه غير مرة ويتلونها أمامه حتى يزداد تثبتهم فى حفظها وأدائها كما هى ، ويسألونه هل حفظت كما أنزلت حتى يقرهم عليها ، فمثلا ينقل عن عمر الفاروق ( رضى الله عنه ) أن آية نزلت وهو غائب فى سرية فحفظها من بعض الصحابة الذين حضروا نزولها ولو اقر اهتمامه واحتراسه توجه إلى الرسول بعد منصرفه من سرته وتلاها عليه فقال الرسول هكذا أنزلت وفضلاً عن كل هذا التحفظ فقد كان للرسول كتاب يكتبون فوراً كافة ما يوحى إليه ومن أجلهم زيد بن ثابت ( رضى الله عنه) فقد كان متمكنا كل التمكّن من الكتابة باللسان العربى ولم يزل منوطاً بالكتابة حتى وفاة الرسول ، فهذه الكيفية كتب القرآن من أوله إلى آخره فى حياة الرسول بإملائه على كاتبى الوحي مباشرة وكان يكتب على عيسب النخل وعلى الألواح من أكتاف الغنم وغيرها من العظام الطاهرة وعلى الجلود ، بيد أنه لم يجمع إذ ذاك فى كتاب واحد ، وبعد أن قبض رسول الله أحسن عمر الفاروق بضرورة جمعه إذ ذاك لوفاة كثير من الحفاظ فى الحروب ، فلما اتفقت كلمة أبى بكر وعمر على ذلك أحضرا زيد بن ثابت فوافق أخيراً على ما رأياه ، وفى البخارى عن زيد المذكور ما معناه قد جمعنا قطع الجلد والعظام وعسب السعف حتى لم يبق قطعة خارجة من أيدينا ، ثم جمعنا الحفاظ كلهم المشهود لهم بالضبط والدقة وكان أهمهم أبى بن كعب وعلى بن أبى طالب ثم عبد الله بن عباس وعبد

الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مسعود حتى وصلنا إلى آخر آية : ( لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ) من سورة التوبة ، فقدناها ففتشنا عليها لنجدها مكتوبة وأخيرا وجدناها مكتوبة عند خزينة بن ثابت فتم جمعه والإجماع عليه حفظا وكتابة .

ثم قال : هذا كلام أعظم وأهم رجل عامل في جمع القرآن مأخوذ من البخارى الشريف نفسه ، ونحن نعلم اليقين من التاريخ كيقيننا المستفاد من البخارى أن الستة المذكورين وغيرهم من أكابر الحفاظ كخالد بن الوليد وطلحة بذلوا قصارى الجهد في جمع القرآن وأنهم اجتمعوا برئاسة زيد فى منزل عمر الفاروق ( رضى الله عنه ) بادئ بدء ليتشاوروا فى كيفية جمعه وتخصيص أعمال كل واحد منهم ثم أخذوا يوالون اجتماعاتهم فى مسجد المدينة وامانهم إلا من يحفظه كله عن ظهر قلب وكانوا ممن اعتنوا قبلا بكتابته جملة مرارا من ذكرتهم ليتحققوا من ضبطهم وحفظهم له حرفيا كما أنزل ، ولمزيد العناية وشدة التحرى عهدوا إلى بلال المؤذن أن ينادى فى كل أنحاء المدينة أن من كانت عنده قطعة عليها شئ من القرآن فليأت بها إلى الجامع وسلمها للحفاظ المنوطين بجمع القرآن فجنى بعدد كثير من القطع وأغلبها كان مدخرا عند النساء للتبرك بها مع شدة الحرص عليها واعتبارها أنفس من الكنوز فشرعوا يضاھون كافة القطع المكررة بعضها ببعض حتى لم يبق مجال لأدنى شك فى نهاية الضبط التام للكتاب الكريم ، ثم كتبه جميعه بيده زيد بن ثابت كاتب الوحي وجمع عمر رضى الله عنه جميع الحفاظ من الصحابة وقرأه عليهم ، ثم دعا الحال فى زمان عثمان رضى الله عنه الخليفة الثالث لنشر الكتاب فى الجهات فصدر ثلاث مصاحف إلى الأمصار وقد رأى أستاذى بعينى رأسه مصحفا منهما بدار الإفتاء الحنفى بدمشق ) ( انتهى كلام سفاسف باشا الأرئوكورسى ) .

ويثل هذه الشهادة شهد أهم مجادلى البروتستنت كالمستر ستوياتر رئيس مدرسة لامارتينيار فى لكتو من الهند الاتكليزية ، وصرح بذلك فى كتابه المسمى ( بالإسلام ومؤسسه ) صفحه ( ٨٧ ) .

وشهد أيضا الفاضل موير المعدود في هذا العصر بأمهر وأحذق وأكبر  
عدو للإسلام .. وملخص كلامه أن جميع ما في المصحف هو نص ماصدر  
من بين شفتي محمد ( صلى الله عليه وسلم ) .

وشهد أيضا الدكتور فل الكاثوليكي في كتابه المسمى ( التعليم  
الإسلامي في المدارس العليا ) حيث قال إنه لانسبة بين القرآن وبين الكتب  
النصرانية من حيث الضبط والدقة ( انتهى .

ولاشك أن شهادته من أعلى الدرجات عند الأمة النصرانية لأنه  
مدرس اللاهوت الكاثوليكي بإحدى الكليات الكبرى بألمانيا . انتهى كلام  
الفاضل محمد حبيب ....<sup>(١١)</sup>

---

نقلا عن ( الفارق بين المخلوق والمخالق ص ٢٧٥ - ٢٧٧ ) .



# هل الإنجيل كلمة الله؟!

## مناظرة بين

الداعية الإسلامى: أحمد ديدات

و

القس الأمريكى: سويجارت

تعليق

**د. محمود على حماية**

أستاذ ورئيس قسم مقارنة الأديان

بكلية اصول الدين - جامعة الأزهر بأسسيوط



## وقائع المناظرة

أولا : كلمة مدير المناظرة :

أيها الإخوة والأخوات ، أيها الأصدقاء ، يسرنا غاية السرور أن نقدم لكم علمين بارزين من أعلام الفكر الديني .. أحدهما مسلم ، والآخر مسيحي ، وأرى لزاما علىّ في البداية أن أعلن أنني مسلم ، ولكنني أقول لكم : إن كوني مسلماً ومدير الجلسة يحتم علىّ أن أكون منصفاً وعادلاً .. وسوف أبذل أقصى جهدي هذه الليلة لأدير هذا الحدث التاريخي بطريقة عادلة ومنصفة .. وأضرع إلى الله العظيم أن يساعدنا في ذلك ..

هذه هي وقائع مناظرة اليوم :

أولا : سوف يبدأ القس جيمى سوبجارت ، وسوف يحدثنا لمدة ثلاثين دقيقة ، ثم يتبعه الأخ أحمد ديدات الذي سوف يتحدث لمدة أربعين دقيقة .

وفي الختام فإن القس جيمى سوبجارت سيعود إلى المنصة ليحدثنا مرة أخرى لمدة عشر دقائق .. ونحن نعتقد أن هذا التنظيم منصف وعادل ، ولقد وافق كل منهما على هذا ..

وبعد ذلك نعطي جمهور الحاضرين الفرصة لطرح أسئلتهم على المتناظرين ، ولقد خصصنا ساعة واحدة للأسئلة والإجابة .

موضوع المناظرة : " هل الإنجيل كلمة الله " ؟ ؟ ولنكن جميعا مسلمين ومسيحيين ملتزمين بالسلوك القويم ، وعسى الله العلي أن يباركنا جميعا ..

أقدم لكم الآن القس : جيمى سوبجارت ..



حديث القس جيمى سوبجارت :

أشكركم كثيرا جلا ..

أنا سعيد جلا أن أكون هنا الليلة .. ورغم أن هذه المناظرة بهذا التخطيط قد نظمها أصدقاؤنا المسلمون إلا أنه يكفى أن هذا العالم البارز من العالم الإسلامى السيد أحمد ديدات قد حضر ليكون معنا فى مدينتنا .

ولقد قابلت السيد ديدات لتوى عصر اليوم ( وفى الحقيقة فإنى قابلته لبضع دقائق هذا المساء ) . وهو من ذلك الطراز من الرجال الذين تقابلهم وتحبهم فوراً ..

وأطلب من جميع المسيحيين هنا - وبالطبع فإنى أعرف أن المسلمين الحاضرين هنا سيشاركوننا وأرجو أنه لا يحسب هنا ضمن الدقائق الثلاثين المخصصة لى - أطلب أن نمد أيدينا بالترحيب للسيد ديدات وبالصداقة فى مدينتنا ( تصفيق ) .

هو أحد العلماء .. وأنا لست من علماء الإنجيل رغم كونى من الدارسين الفاهمين للإنجيل ..

لقد كان يداعب زوجى ويداعبنى قبل أن نحضر إلى هنا قائلاً : الإسلام يبيع أربع زوجات ، ثم صحح وقال : يسمع حتى أربعة ، فقلت له حسناً : مستر ديدات المسيحية تسمح لنا بواحدة فقط ، ولذلك أصطاد أفضلهن من أول تذيقة ( تصفيق ) .

يشرفنى أن أكون هنا الليلة .. وأنا سعيد أن أتيت لى هذه الفرصة للتحدث ولو قليلاً حول ما تعتقد أنه كلمة الرب القدير ..

وأريد أن أقول شيئاً قبل أن أبدأ فى الموضوع وهو أنى لم أكن أعرف كثيراً عن الإسلام ، ولا أقول هنا بأى نوع من التفاخر أو الزهو ، ولكن يجب أن أكون أمينا .. ففى الأشهر القليلة الماضية درست الإسلام على نحو ما .. وأعترف أن دراستى له كانت سطحية ..

وفي الماضي - وأعتقد أن هذا حدث منذ حوالي سنتين - في ذلك الوقت تفوهت على التليفزيون بعبارات نابية عن القرآن ، وإذا لم تكونوا قد استمعتم إليها في ذلك الأسبوع بالذات فلن أقول لكم شيئا عن ذلك .. ولكني أعتذر عن ذلك ، ولم أكرره من ذلك الحين ، ولن أكرره بعد ذلك ، لأنني أشعر بأن الذي فعلت لم يكن تصرفا لائقا .. ( تصفيق ) .

وبعد ذلك درست قليلا - كما ذكرت لكم منذ لحظات - وتعلمت أن المسلمين من أكثر الناس كرما وتفتحا على وجه الأرض .

وتعلمت أنكم تكرسون أنفسكم بجدية وإلى حد بعيد لخدمة عقيدتكم ، وهذا لا ينقص من قدركم حين تعملون لخدمتها ..

لقد جاء على لسان مدير المناظرة منذ لحظات أن أكثر الأديان نفوذا وتأثيرا في العالم اليوم هما : المسيحية والإسلام .

وأريد أن أقول منذ البداية : إن كل مسيحي صادق يحب المسلمين ، وأنا أعنى هذا القول من كل قلبي ( تصفيق ) . لقد تعلمت احترام القرآن ، وتعلمت احترام المسلمين ، لكنني لا أؤمن أن القرآن كلمة الله ، ولا أؤمن أن محمدا نبي الله ، ولكنني أحترم فعلا معتقداتكم وأحترم إخلاصكم لدينكم ..

مرة بعد أخرى كنت أقف أمام أعداد كثيرة من مشاهدي التليفزيون .. أرفع يدي هنا الإنجيل .. أو واحدا مثله .. وأنا واثق أن معظمكم قد شاهدني أفعل ذلك .. لقد فعلته على شاشة التيفزيون في مائة وأربعين بلدا من بلدان العالم .. وقد أعلنت أن هذا هو كلمة الرب العظيم ، وأعلنت أنه لا وجود لكلمة أخرى للرب ، وأنا نحياء وتموت ونسعد بهذا الكتاب ، وإنني أعتقد في هذا بكل قلبي ، ولكن بالطبع .. فإن مثل هذا القول .. قد يبدو في الحقيقة رخيصا ، فمثل هذه الكلمات لا تساوي في الحقيقة شيئا .

وأريد الآن أن أبدأ هذه الليلة .. بعبارة من الكتاب المقدس أختلف أنا والسيد ديدات - حول صحتها - بصورة أو بأخرى ، ولكنها من أعز الكلمات .. إن لم تكن أعزها في كلمة الرب .. إلى عالم المسيحية ..

وهي من إنجيل القديس يوحنا - الإصحاح الثالث العدد السادس عشر :  
(لأنه هكذا أحب الله العالم ، حتى إنه وهب ابنه المتفرد الوحيد ) مستر  
ديدات " . ابنه المتفرد الوحيد ، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له  
الحياة الأبدية . " (١)

وسوف أستخدم هذا النص أساسا أنطلق منه إلى حديث قصير سأحاول  
طرحه هذه الليلة .. وأرجو أن نحني هاماتنا جميعا سانلين الرب أن يبارك  
عملنا هذا الذي نقوم به .

" أبانا الذي في السماوات .. ونحن نلجأ إليك .. نرجو أن تعيننا  
جميعاً في هذا المكان أن نسيطر على أنفسنا على النحو الذي نرجوه ..  
بعونك ورحمتك .. وعلى النحو الذي ينال رضاك ، وأن تكون كل كلمة  
ننطق بها من أجل تمجيدك والتسبيح لك .. فوفقنا لقول ماترضاء على  
النحو الذي ترضاه ، فإني أسأل كل هذا باسم المسيح المقدس الغالي .. " .  
لا يوجد مسيحي واحد يمكن أن يقول إن الرب هو الذي كتب الإنجيل ،  
فالرب لم يكتب الإنجيل . وحتى أكون صريحا معكم فإن الشيء الوحيد  
الذي أعرف أن الرب قد كتبه هو الوصايا العشر على الحجر لموسى . وهذه  
-الوصايا العشر - قد حفظت في تابوت العهد طوال قرون كثيرة جدا ،  
ولكن الرب لم يكتب أبدا كلمة الرب ، فالإنسان هو الذي كتب الإنجيل .  
والإنجيل مجلد من عدة كتب . كتبها الإنسان بوحى من الروح القدس كما  
يروى لنا سمعان بطرس . قال بطرس : " أتقى الرجال جميعا قاموا بالكتابة  
.. حينما حثهم الله على ذلك وأمدهم بالعون ليكتبوا ذلك الذي أتى من  
الرب " .

لقد استخدم الله شخوصهم .. وأستخدم شخصياتهم .. وأستخدم  
تفانيهم من أجله .. وأستخدم قدراتهم الفردية في بعض الأحيان .. ولكن

---

(١) يوحنا ٣ : ١٦ ولفظه في الترجمة الحديثة : " لأنه هكذا أحب الله العالم ، حتى  
بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " .

الرب استخدم هؤلاء الرجال .. ليكون تنظيمه .. وتكون مشيئته لهذا الكوكب .. ولكل الإنسانية بلمغة البشر البسيطة حتى يفهمها البشر وحتى يعقلها الإنسان ..

لا يوجد أى كتاب على وجه الأرض تعرضت نصوصه للنقد والتمحيص مثلما تعرض هذا الكتاب .. وإننى أشعر بالضآلة حين أقف هنا محاولاً التحدث عن الإنجيل .. فى الوقت الذى أعلم فيه أن عدداً من أعظم علماء العالم .. قد فحصوا فحصاً نقدياً كل نص من نصوصه .. مرات ومرات ومرات .. بأذنين أعلى ثمن .. وأقصى جهد .. وأكثر وقت .. ليتحققوا أنه هو .. هو كما قيل عنه ..

ولقد قرأت الإنجيل مرات ومرات كثيرة ، ومثلى كثيرون قرأوا مرات ومرات ومرات .. بمن يتفوقون على فى التعليم ، ومهما بلغت من قدر ، ومن يفهمون اللغتين العبرية واليونانية ، . أقول : كتبت الفقرات الأولى من الإنجيل منذ حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة عام ، ومدى علمى فإنه أقدم كتاب ، من كتب الوحي على وجه الأرض كلها ..

ونحن نعتقد أن موسى كتب ما يسمى بالأسفار الخمسة ، تلك الكتب الخمسة الأولى .. باستثناء الترانيم الأخيرة القليلة .. وسفر التثنية .. وربما يكون قد كتب هذا أيضاً - أى سفر التثنية - .. لأننا نعلم أن للرب - وأنا أعلم الإسلام يؤمن أيضاً أن للرب من القدرة بحيث يوحى إلى موسى بالضبط الكيفية التى يموت بها ، ويوحى إليه بدقة الهيئة التى تكون عليها جنازته .. وهذا ليس بمعضل على الرب .

ومهما يكن من أمر .. أكتبها هو أو يسوع فإنها كتبت قبل حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة عام .. وكلام الرب كله - كما يعلم الكثيرون منكم - قد كتبه حوالى أربعين رجلاً على مدى زمنى ومدة زمنية مقدارها حوالى ألف وستمائة إلى ألف وثمانمائة عام ..

أما آخر الكتب فقد دون بعد حوالى مائة عام .. من موت ريعث وصعود الرب يسوع المسيح .. وقد كتبه الحوارى يوحنا ..

إذن فقد دُرِسَ ومَحْصَ تمحيصاً نقدياً - كما سبق وأشرت - أكثر من  
أى كتاب آخر على وجه الأرض ..

ومن المثير جداً أن نعلم أن " يوسف على " فى ترجمته الإنجليزية  
واسعة الانتشار للقرآن يستشهد مرتين بـ " سير ( فردريك ) كينين "  
باعتباره مرجعاً وحجة بارزة ..

ولقد كان " كينين " رسمياً أمين المتحف البريطانى . وكان واحداً من  
أعظم المراجع العالمية فى فحص ونقد نصوص التراث القديم .. وإنى أعيد  
هذا مرة أخرى ؛ لقد كان " كينين " واحداً من أعظم المراجع العالمية فى  
فحص ونقد نصوص التراث القديم .

وفىما يتعلق " بمصداقية " نصوص الإنجيل .. فقد انتهى إلى أن  
المسيحى يستطيع أن يحمل الإنجيل كله فى يده .. ويجهر به دون خوف أو  
تردد بأنه يحمل بيده كلمة الله بحق .

وفىما يتعلق بالرب يسوع المسيح فإن " سايون جرين ليف " الأستاذ  
بجامعة " هارفارد " الذى كان له وقاضى المحكمة العليا " جوزيف ستورى "  
الفضل فى أن تحتل كلية الحقوق بجامعة " هارفارد " مكانتها الرفيعة ..  
قد تخلى عن لا دينيته بعد شهر واحد فقط من الدراسة المتفحصة والبحث  
الشاق .. وهو المشهود له بأنه أعظم حجة فى أمريكا فى المسائل القانونية  
وجد " جرين ليف " نفسه مدفوعاً بالنطق وينتهى بعد فحص نقدي  
مسهب - إلى أن النصوص عليه واقعيًا وتاريخيًا بخصوص موت ودفن  
وبعث المسيح .. باعتباره ابناً للرب .. تكفيراً عن خطايانا .. قد ثبت  
بأدلة ساحقة لا يمكن إنكارها .. وهو من ألم العقول القانونية على وجه  
الأرض .<sup>(١)</sup>

(١) من المؤلف حقا أن يستدل سواجارت على صحة كتابه بشخص أو شخصين ،  
وإذا كان هذا حجة مقنعة عند سواجارت فما رأيه فى الآلاف من العلماء الذين رفضوا  
المسيحية وأقروا بتعريف الإنجيل ؟ وماذا يقولون فى الجم الفقير من العلماء والقسس  
الذين خرجوا من المسيحية لأن الإنجيل ثبت لديهم تحريفه يقيناً ؟ .

ومتفقا مع هذا تماما : أن الأستاذ توماس أرنولد الذي تولى كرسى  
أستاذية التاريخ الحديث باكسفورد كتب يقول : لقد تعودت لسنوات كثيرة  
أن أدرس تاريخ الأزمنة الأخرى وأتفحص وزنها .. والأدلة التي ساقتها  
عن الأشخاص الذين كتبوا عنهم .. ولست أعرف من حقائق التاريخ  
الإنساني حقيقة واحدة ثبتت برهنتها بأفضل وأكمل البراهين من كل نوع  
أمام عقل الباحث النصف ، من الآية العظيمة التي قدمها لنا الرب . وهي  
أن يسوع المسيح قد مات ونهض من الموت ثانية كما نودى به فى كلمة  
الرب .

إن إنسانا واحدا لم يقل أبدا إنه سوف يموت وينهض من الموت كما  
قال يسوع المسيح .

والآن نأتى لما ذكره البعض حول تعدد وكثرة روايات الإنجيل . فى  
الحقيقة هذا قول غير صحيح فلا توجد إلا رواية واحدة فقط من الإنجيل ،  
وتوجد ترجمات كثيرة .

وباستمرار فإن علما منا يتجادلون حول الترجمات المختلفة فنسخة الملك  
" جيمس " وهو المصطلح الذى نستعمله - كما استعملته على نحو غير  
صحيح - هى فى الحقيقة إحدى الترجمات .. ونشرت ترجمات أخرى كانت  
تنقيحا لترجمة الملك جيمس ، لقد بذل جهد شاق متواصل فى استخلاص  
العهد القديم من العبرية التى كتب بها - باستثناء بعض النصوص الأرامية  
- ولاستخلاص العهد الجديد من اليونانية . ولكن بعض الترجمات غير  
صحيحة كما نعتقد ، ولذلك فإنى شخصيا أفضل ترجمة الملك " جيمس " .

ومهما يكن الأمر فإن القرآن قد ترجم كذلك إلى لغات عديدة ، وتوجد  
ترجمات مختلفة للقرآن بالإنجليزية فى جنوب أفريقيا - ويستطيع مستر  
ديدات أن يصونى إن كنت مخطئا ، وكان هذا عام ١٩٧٨ وعلى ما أعتقد  
- فى هذا العام - ، نشرت ترجمة معينة للقرآن ، وثار حولها جدل .  
وأظن أنه قد حدثت مطالبة بسحبها من الأسواق .

وهكذا واجه علماء القرآن نفس المشكلة فى تحويل إحدى اللغات إلى

لغة أخرى ، تماما ، كما حدث فى المسيحية فالأمر ليس سهلا ..

وفى بعض اللغات لاتوجد حتى مفردات تترجم ماتحاول التعبير عنه ..  
ولذلك فإن من الصعب جدا جدا فى بعض الأحيان أن نجد الكلمة الدقيقة  
التي تناسب تماما ماكتب بالعبرية القديمة أو اليونانية القديمة .

يوجد مايقرب من أربعة وعشرين ألف مخطوط يدوى قديم من كلمة  
الرب من العهد الجديد وحده فى الواقع ، وأقدمها ترجع إلى ثلثمائة  
وخمسين عاما بعد الميلاد .

والنسخة الأصلية أو المنظورة أو المخطوط الأول لكلمة الرب لا وجود  
لها ، وكما ذكرت فإن الأصل الأول طبع على رقائق جلدية أو صحائف  
فخارية منذ حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة عام ، لكنه اندثر من كثرة  
الاستخدام لأنه سجل على خامات لاتقاوم الزمن بمثل هذه المدة الطويلة على  
الأقل ، ولكن مهما يكن الأمر فقد أنتجت أربعة وعشرون ألف نسخة ..  
والمبادئ العلمية تخبرنا أنه فيما يختص بكتب العهود القديمة إذا توافر  
لدينا عشر نسخ منها فإننا لاتحتاج بالضرورة إلى الأصل لنضمن تحققنا من  
النسخة الأصلية .

وعندما نفكر أن لدينا أربعة وعشرين ألف نسخة ، وأن بعض  
الاختلافات موجودة فيما بين هذه النسخ - وهذا مانعترف به - فالمهم أن  
جوهر النص لم يتغير .

وهناك بعض الأسفار يعرف بـ " الأبوكريفا " وهى لم توضع فى  
أناجيل " البروتستانتر " ولكن الكاثوليك يضعونها فى أناجيلهم لأسباب  
خاصة بهم ، والسبب الذى يجعلنا لا نضم هذه الأسفار إلى الإنجيل .. هو  
ببساطة أننا نؤمن بأنها ليست وحيا .

وعندما تقوم بفحصها تجد أمامك أسبابا كثيرة تكفى لإثبات أنها  
ليست وحيا ..

والآن فإن المسلمين يخبروننا بأنهم يؤمنون بالتوراة والإنجيل ويختمون

قولهم بأنهم يؤمنون بالتوراة والإنجيل ولكن هذا الذى فى أيدينا ليس التوراة أو الإنجيل . إنه نص محرف ، وإذا كان النص محرفا فإن عقيدتنا محرفة ، وإذا كان هذا الذى أحمله بيدي نسا محرفا فإنه ليس كلمة الرب .

وبناء عليه فإن ملايين الملايين التى لا تحصى من المسيحيين قد اعتقدوا باطلا وعاشوا باطلا وماتوا على باطل .

وهم يقولون لنا : إن تلك الأسفار الأصلية التى أنزلها الله وهى التوراة ( العهد القديم ) والإنجيل ( العهد الجديد ) قد فقدت .. ولا أظن أن فى مقدور أحد من المسلمين أن يخبرنا أين فقدت ؟ ولا متى فقدت ؟ ولا كيف فقدت ؟<sup>(١)</sup>

وأظن أن من حقى أن أطرح هذا التساؤل : إذا كان الرب هو الذى أنزل هذين الكتابين الأصليين : التوراة والإنجيل ، وأنهما من عند الله كما يقول القرآن ، وأنا أعتقد أن أى مسلم متعلم سيوافقنى على أن القرآن قد نص على وجود كتب أخرى أنزلت من عند الله غير القرآن هى التوراة والإنجيل ، حسنا : إذا كان الرب قد أنزل هذين الكتابين ألم يكن فى قدرته أن يحافظ عليهما ؟

نحن المسيحيين نؤمن أن الله عظيم القدرة ، والإسلام يؤمن أن الله عظيم القدرة وإذا كان الله عظيم القدرة فإنه يقدر بسهولة أن يحافظ على تلك الكتب دون أن تتعرض للفقدان .

لقد أشار محمد إلى تلك الكتب مرارا فى القرآن وفى الكتب المقدسة الأخرى التى كتبت .

وأنا أسلم أمامكم الليلة بأن العهد القديم الذى أحمله فى يدي هو نفس العهد القديم الذى كان لدى اليهود فى أيام وزمان محجد ، وأنه لم يتبدل ، وأن الإنجيل أو العهد الجديد الذى أحمله فى يدي هو نفس

---

(١) راجع ردنا على هذه الفرية ص ٤٦ من هذا الكتاب .



الكتاب الذي كان لدى الكنيسة في أيام وزمان محمد ، إن الرب قد حفظه  
وإن عقيدتنا ليست باطله ..

أعتقد أنني هذه الليلة أستطيع أن أبرهن أن عقيدتنا ليست باطله ،  
والذي أطرحه - أنني متأكد أن المسلمين هنا جميعا يعرفون - أنه بعد  
وفاة محمد .. كان يوجد عدد لا بأس به من نسخ القرآن المتداولة التي لم  
تستقر بعد ، وصدرت تعليمات من علماء المسلمين بخصوصها . بحيث إن  
الخليفة عثمان كان عليه أن يوحد النصوص .. وإني لأتساءل كم من  
المسلمين يعرفون هذه الحقيقة التي حدثت بعد قليل من وفاة محمد ، وأن  
نصوصا كثيرة من القرآن كانت موجودة - الآن لسنا بصددهم تمحيص القرآن  
هذه الليلة - وقد احتوت كل هذه النصوص حشدا من القراءات المختلفة ،  
وخلال فترة ولاية عثمان وردت إليه التقارير التي تفيد بأن المسلمين في  
شتى بقاع سوريا وأرمينيا والعراق كانوا يتلون القرآن بطريقة تختلف عن  
تلاوة المسلمين في الجزيرة العربية .. فما كان من عثمان إلا أن أحضر فوراً  
نسخة القرآن اليدوية التي كانت بحوزة حفصة ( وأرجو أن أكون نظقت  
الاسم صحيحاً ) وهي إحدى زوجات محمد وابنة عمر ..

وأمر زيد بن ثابت وثلاثة آخرين بنسخها وتصحيحها متى كان ذلك  
ضرورياً ، أن يصححوها متى كان ذلك ضرورياً .

وعندما تم إنجاز المطلوب فإننا نقرأ أن عثمان اتخذ إجراءات صارمة  
إزاء مخطوطات القرآن اليدوية الأخرى التي كانت موجودة ، وبعث عثمان  
إلى كل إقليم إسلامي بنسخة مما تم نسخه وأمر بأن تحرق جميع المواد  
القرآنية الأخرى سواء أكانت على صحائف متناثرة أم نسخاً كاملة .. فإن  
لم تكن متناقضة فإني أستغرب لماذا أمر بإحراقها ؟ !

إن الوحيدين الذين أمروا بإحراق الإنجيل هم الذين كانوا له كارهين ..

وإني أتساءل باستغراب : كم هي كثيرة تلك القصص الموجودة في  
القرآن - وهو كتاب رائع ومن الناحية الأدبية لانظير له - ولكن كم هي  
كثيرة تلك القصص التي انتحلت من الخرافات والأساطير اليهودية ..

إني أتساءل وأستغرب .. والآن أريد أن أتفحص للحظات المتناقضات والمفارقات المزعومة في كلمة الرب ، ومن هنا أريد أن أثبت لكم صحة الكلمة في صموئيل الثاني ١/٢٤ وفي الأخبار الأول ١/٢١ .

ففي صموئيل الثاني ٢٤ : ١ يُذكر أن الرب حرض داود .. وفي الأخبار الأول : يذكر إن الشيطان حرض داود .

وهذا يبدو وكأنه تناقض ، وبالطبع فإن أي شخص يدرس كلمة الرب يعلم أن الرب تنسب إليه في أحيان كثيرة بعض الأفعال التي سمح فقط بحدوثها .

ولكى أكون أمينا معكم فإن في القرآن من الشواهد ما يدل على أن الرب فعل نفس الشيء .

أريد أن أكرر هذا مرة أخرى ، لاوجود لأي تناقض هنا فالرب في أحيان كثيرة وبخاصة في العهد القديم قد اعتبر مستولا عن فعل شيء .. في حين أنه سمح فقط أن يفعل ، وهو في حقيقة الأمر مسؤول في النهاية إذا تديرت الأمر مليا ..

وفي سفر الملوك الأول ٤ : ٢٦ تجده يتحدث عن أربعين ألفا من مرابط الحيل تفخيما لداود ، وفي أخبار الأيام الثاني ٩ : ٢٥ يتحدث عن أربعة آلاف من مرابط الحيل .. وقد نتساءل أليس هذا تناقضا ؟ نعم إنه كذلك واضح وبسيط إنه يتناول نفس القصة .. وهناك عدد من الوقائع في كلمة الرب تنص على نفس الشيء بأساليب مختلفة ومتنوعة عندما يُعطي تقدير معين ويُعطي تقدير آخر .. فمثلا يقال إن العدد أربعين ألفا ، وفي أخبار الأيام الثاني أربعة آلاف أو حسب ما يكون ..

وفي يوحنا الإصحاح الثامن الأعداد من ١ - ١١ تحكي لنا قصة المرأة التي أخذت بتهمة الزنا . ويقول البعض إن هذا لم يكن موجودا في النص الأصلي وأنه دخيل ومع ذلك فإن المصادر الأولى السريانية ، الحبشية وآباء الكنيسة الأوائل يقولون إنه كان موجودا في المخطوطات الأولى ، وأن هذه المخطوطات كانت تحتوي عليها .

يقال هنالك تكرار فى سفر الملوك الثانى الإصحاح التاسع عشر وإشعيا الإصحاح السابع والثلاثين . السفران متماثلان كلمة بكلمة لماذا ؟ إذا كان الرب هو الذى أنزلهما . فلماذا يكرر نفسه ؟ ولم لا ؟ إن يسوع قد كرر نفسه أحيانا ..

وفى القرآن فى السورة الثانية والثلاثين الآية الخامسة : يذكر ألف سنة ، وفى السورة السبعين الآية الرابعة : يذكر خمسين ألف سنة ، (اليوم مرة كألف سنة ومرة أخرى كخمسين ألف سنة ) أليس هذا تناقضا ؟

هذا هو الذى أقوله لكم .. إذا كان هذا النص فاسدا ، وإذا كان دجلا ، وإذا كان منتحلا ، ألا تظنون أن الدجالين كان يمكنهم أن يستبعدوا هذه التناقضات المزعومة من كلمة الرب ؟<sup>(١)</sup>

هل خطر على بالكم أن تفكروا فى هذا ؟ لقد تركوها كما هى . وليتأكدوا منها قاموا بدراسات شاقة مضنية على النص ثم وضعوها تماما كما هى فى المخطوط اليدوى مترجمة عن العبرية واليونانية .

إذن ما الذى حدث ؟ إذا كانت كلمة الرب فلماذا تظهر فيها هذه التناقضات ؟ حسن ! الأمر بسيط على نحو ما فلم تكن لديهم ناسخات من نوع ما عندنا فى تلك الأيام<sup>(٢)</sup> ، ولم تكن لديهم حاسبات آليه وكان عليهم أن ينسخوها باليد .. والناقلون الناسخون أخطأوا أحيانا وأعتقد أن إخواننا فى الإسلام يوافقون على هذا .

وعن النسب فى إنجيل متى وإنجيل لوقا .. فى إنجيل متى نجد نسب يوسف ، وفى إنجيل لوقا نجد نسب مريم ..

فى الهيكل . فى القدس . لو كان هناك أى خطأ - وإن وقتى أورشك على الانتهاء - لو كان هناك أى خطأ فى نسب المسيح إذن لأشاروا إليه فى الحال ولكنهم لم يفعلوا ذلك ..

(١) راجع الرد على هذه الفرية ص ٥٩ من هذا الكتاب .

(٢) وهل يحتاج الرب إلى ناسخات أو آلات تصوير حتى يحفظ كتابه ؟

هذا الكتاب أولا كتاب تاريخ ، إنه يحكى آلاف التفاصيل الخاصة  
بمدن وشعوب ، ولم تناقض أى من الحفريات الأثرية ولو بقدر ضئيل كلمة  
واحدة منه ..<sup>(١)</sup>

ملايين الأطنان من الخرائب والأطلال قد أزيلت ولم تنقض أي من  
الحفريات الأثرية - ولو بقدر ضئيل - كلمة واحدة .

ثانيا : إنه كتاب نبوءات آلاف من النبوءات وكلها قد تحقق ..

وأريد أن أختتم بشيء واحد - بقى لى حوالى ثلاث دقائق وماقلته  
يساوى فقط ثلث ماكنت أنوى قوله - إنى لم أقابل هذا الرجل قبل هذا  
المساء ، ولقد قرأت كتيبه الصغير الذى كتبه ، وإنى أصارك يا ماستر  
ديدات أنى صدمت بعض الشيء ، لقد كنت أتوقع قدرا أكبر من المجاملة ،  
وأنا لا أقصد اجتماعنا اليوم ، وإنما أقصد ما جاء فى الكتيب ، لقد  
شعرت بالأسى والحزن .

مساء الأحد توجهت إلى كنيستنا لأصلى ، وبدأت أصلى من أجل  
الاجتماع ، وأنا أعتقد أن الرب قد تحدث إلى قلبى . أنت أكبر منى سنا ،  
وسوف أقدم لك الاحترام الذى تستحقه بحكم السن ومكاثتك العلمية إن  
الرب الذى أوامن به تحدث إلى قلبى وقال : قل أنت لهذا السيد البارز ،  
لقد كان يوجد رجل آخر منذ ألفى عام خلت هو شاول الطرسوسى الذى لم  
يكن يحب المسيحيين .. وأعتقد أنك تعرف القصة ، شاول قابل يسوع فى  
الطريق إلى دمشق ، وسأله يسوع لماذا تلقى بنفسك على المناخس ؟<sup>(٢)</sup>

وأعتقد أن أبانا الذى فى السماوات طلب إلى أن أسألك لماذا أنت -  
وأنا أقولها بتبجيل واحترام - لماذا تناطح أعظم الأنبياء ابن الله الرب  
يسوع المسيح .

لقد قال لى أخير السيد ديدات - وهذا إذا كان الله هو الذى تحدث

(١) راجع الرد على هذه الفرية ص ٦٢ من هذا الكتاب .

(٢) راجع قصة شاول - أى بولس - فى الإصحاح التاسع من سفر أعمال الرسل .

إلى فأخبره أنى أحبه كثيرا كثيرا جدا ، لأنى إله المحبة ، وأخبره أنه إذا  
منحنى قلبه فإنى سأونس وحشته ، وأزبل الأثم والباطل من قلبه وسوف  
أمنحه محبة المسلمين الذين لم يعرفهم أبدا من قبل فى كل حياته .  
وسأنتهى هذا الحديث القصير الذى لم أكمل إلا تلكه قائلا : نحن نحبك ،  
والرب يحبك ، والرب يباركك .

## تعليقات :

أولا : خرج سوبجارت عن موضوع المناظرة منذ البداية حين حاول الغمز في إباحة الإسلام لتعدد الزوجات .. وكان عليه أن يلتزم بموضوع المناظرة : " هل الإنجيل كلمة الله " ؟

ثانيا : اعترف بأنه لم يكن يعرف كثيرا عن الإسلام ، وأن دراسته كانت سطحية .. وأنه تفوه بعبارات نابية عن القرآن ، وأن الذي فعله لم يكن تصرفا لائقا .. وهذا حال معظم الذين يهاجمون الإسلام في الغرب وأمريكا لا يملكون معرفة صحيحة عن الإسلام ، ولا يدرسونه دراسة موضوعية جادة ، ومن ثم فلا ينصفونه حين يتحدثون عنه فيتعمدون الإساءة إليه بغير وجه حق .

ثالثا : استخدم عبارات فيها إطلاق حتمي ، يبعدها عن الموضوعية العلمية مثل قوله : " لا يوجد كتاب على وجه الأرض " .. " لا يمكن أن يوجد مسيحي واحد " " أعلنت أنه لا وجود لكلمة أخرى للرب " .

وهذه العبارات لاتتفق مع اعترافه بأنه ليس من علماء الإنجيل .. وبأنه لم يكن يعرف كثيرا عن الإسلام ، وأنه درسه على نحو ما .. وأن دراسته له كانت سطحية ..<sup>(١)</sup>

رابعا : رد الإخوة الذين نظموا المناظرة على قول سوبجارت بأن " يوسف على " أشار في ترجمته للقرآن إلى السير فردريك كينيان .. بأنه لاتوجد أى إشارة في هوامش ترجمة " يوسف على " إلى السير فردريك كينيان .

خامسا : يعترف سوبجارت أن النسخة الأصلية أو الأولى لكلمة الرب ( الإنجيل ) لا وجود لها ، كما قال هو نفسه .

(١) مجلة النور الكويتية ص ٤٦ ( العدد ٥٠ ) .

سادسا : يقر سويجارت أن (هناك بعض الأسفار يعرف بالأبوكريفا  
لم توضع فى أناجيل البروتستانت ولكن الكاثوليك يضعونها لأسباب  
خاصة بهم) .

ويقول السبب الذى يجعلنا لانضم هذه الأسفار إلى الأناجيل هو  
ببساطة أننا نؤمن بأنها ليست وحيا .. وعندما تقوم بفحصها تجد أمامك  
أسبابا كثيرة تكفى لإثبات أنها ليست وحيا .

سابعا : يتساءل سويجارت : إذا كان الرب قد أنزل هذين الكتابين  
( أى التوراة والإنجيل ) ألم يكن فى قدرته أن يحافظ عليهما ؟  
وردنا على ذلك فيما يلى :

١ - يعترف سويجارت قبل تناوله هنا بأن هناك أسفار يعتبرها  
الكاثوليك وحيا ، ولايعتبرها البروتستانت وحيا .. فلماذا لم يحفظ الله  
الإنجيل واحدا وهو قادر على هذا ؟

٢ - يعترف أيضا أن النساخ كانوا يخطئون فى النسخ ، لأنه لم تكن  
أنداك آلات لتصوير الوثائق ، ولم تكن لديهم حاسبات آلية ونقول :

وماحاجة الله القادر - سبحانه - إلى آلات التصوير وحاسبات إذا  
أراد أن يحفظ الإنجيل؟ ثم إن المسلمين الأوائل لم تكن لديهم آلات تصوير  
ولاحاسبات ومع ذلك فلم يخطئ النساخ ، وحفظ الله القرآن دون أى تحريف .

٣ - أين صحف إبراهيم وزبور داود ؟ ألم يكن الله قادرا على  
حفظهما ؟ فلماذا لم يحفظهما ؟

٤ - إن الله - سبحانه - تعهد بحفظ القرآن الكريم دون غيره من  
الكتب السماوية الأخرى فقال تعالى : " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له  
لحافظون " (١)

ثامنا : يشير سويجارت إلى أن ما قاله لم يكن بساوى إلا تلك ما أراد قوله ،

---

(١) سورة الحجر : الآية ٩ وانظر مجلة النور الكويتية عدد (٤٩).

على الرغم من أن إدارة المناظرة طلبت منه بإلحاح أن يتحدث ستين دقيقة فاعتذر واختار ثلاثين دقيقة .

تاسعا : يزعم أن الله أوحى إليه أن يقول لدينات كلما ذكره في آخر حديثه ، وهذا افتراء خطير .

وعجيب أن يقبل مجتمع قطع شوطا بعيدا في الحضارة المادية أمثال هذه الخرافات .. ولولا أن سوبجارت يجد أذانا صاغية لزعمه هذا ، لما جرؤ على التفوه بمثل هذا الادعاء الخطير .

عاشرا : يقول سوبجارت : " المبادئ العلمية تخبرنا أنه فيما يختص بكتب العهود القديمة إذا توافر لدينا عشر نسخ منها فإننا لا نحتاج بالضرورة إلى الأصل لنضمن تحققنا من النسخة الأصلية " .

وأقول : هذا كلام باطل ؛ لأن النسخ مهما كثرت لا قيمة لها مادامت متناقضة فيما بينها مقطوعة الصلة بمؤلفيها فلو حفظ لنا التاريخ نسخة واحدة - فقط - كتبها متى أو مرقس أو لوقا أو يوحنا بخط يده ، أو وقعها أو قرئت عليه وأقرها ، أو قابلها أحد على النسخة الأصلية لكانت تلك النسخة أفضل بكثير من أربع وعشرين ألف نسخة لا توافق بينها .. هذا ما تخبرنا به المبادئ العلمية الصحيحة .

فلا قيمة - مطلقا - لعشر نسخ ولا لعشرين نسخة إذا كانت متناقضة بعيدة عن عصر كاتبيها .

حادى عشر : يشير سوبجارت إلى ترجمات إنجليزية للقرآن الكريم، ويقارن بينها وبين ترجمات الإنجيل ، وهذا خطأ كبير ولاوجه مطلقا لتلك الموازنة ، لأن ترجمة القرآن هي - فقط - ترجمة لمعاني القرآن ، ولذلك لا تعتبر قرآنا ، إنما تسمى ترجمة معانى القرآن ، فليس لها من القداسة ما للقرآن الكريم ، فلا يجوز - مثلا - الصلاة بها ، ولا التعبد بتلاوتها ، فالكتاب المقدس عند المسلمين هو القرآن بنصه العربى الذى أوحاه الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتناقلته الأجيال جيلا بعد جيل/محفوظا من التفسير والتبديل والضياع حتى وصل إلينا بالتواتر بحروفه وكلماته .



وهذا بخلاف الإنجيل فالأمر يختلف تماما ، إن النص الأصلي الذى كتب به الإنجيل قد فقد - كما اعترف بذلك القس سوبجارت - ولاوجود له الآن ، ومايوجد بين أيديهم ماهو إلا ترجمات للنص الأصلي للإنجيل الذى فقد . والسؤال الكبير هنا : هل ترجمة الإنجيل الأصلي تعتبر إنجيلا لها نفس القداسة ؟ خصوصا إذا كان النص الأصلي مفقودا ، والترجم مجهولا ، ولاندرى شيئا عن علمه باللغتين - التى ترجم منها وإليها - وحاله من الصلاح والأمانة وغير ذلك من الأمور التى يتوقف عليها دقة الترجمة ؟ اللهم لا .. ! فأين وجه المقارنة بين ترجمات الأناجيل وترجمات " معانى " القرآن .. وأعتقد أنه قد وضع لنا الآن أن اختلاف الترجمات لمعانى القرآن لايعنى اختلاف النص الأصلي .. فالنص القرآنى واحد باللغة العربية فقط ولاخلاف فيه .

ثانى عشر : يقول سوبجارت : " والنسخة الأصلية أو المخطوط الأول لكلمة الرب ( الإنجيل ) لا وجود لها "

وأقول : هنا اعتراف صريح بضياح وفقد الإنجيل الأصلي . وهذا بخلاف القرآن الكريم الذى حفظه الله من الضياح وبقي محفوظا مصانا باللغة التى نزل بها لم يتغير منه حرف واحد كما أوحاه الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى : ( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ) .

فالقرآن هو الكتاب الوحيد الذى حفظه الله بخلاف جميع الكتب السماوية الأخرى التى نزلت على الرسل السابقين .

## حديث الشيخ أحمد ديدات

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم : " فويل  
للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا  
قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون " (١)  
صدق الله العظيم .

السيد الرئيس ، أيها الإخوة .

رغم أنني كنت أنوى الدخول مباشرة في الموضوع . إلا أن الحجج  
والدعاوى التي ذكرها الأخ سوبجارت تضطرنني أن أجهر ببعض مبادئ  
عقيدتي . ذلك أنا معشر المسلمين - في الحقيقة - العقيدة الوحيدة غير  
المسيحية التي تلزم معتنقيها أن يؤمنوا بالمسيح عيسى . فلا يكون المسلم  
مسلمًا إذا لم يؤمن بالمسيح عيسى أحد أعظم الرسل التي بعثها الله ،  
ونحن نؤمن أنه المسيح . ونحن نؤمن بميلاده العجز الذي ينكره كثير من  
المسيحيين في عالم اليوم . ونحن نؤمن بأنه أحياء الموتى بإذن الله ، وأنه  
كان يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله . نحن نتفق مع المسيحيين في هذا .

أما الذي يفرق بيننا في السبل بل الفرق الحقيقي الوحيد بين المسلمين  
والمسيحيين هو أننا نقول إنه ( أي المسيح ) ليس الله العلي متجسدا في  
هيئة البشر ، وأنه ليس تجسيدا للإله ، وهو ليس الابن الذي وكده الله .

مجازًا نحن جميعًا أطفال الله وعباله ، الطيبون منا والأشرار ، وعلى  
هذا الأساس يمكن أن يكون عيسى أقرب منا في البنوة لله ، لأنه أكثرنا  
إخلاصًا لله أكثر من أي واحد منا . من هذه الناحية قد نقبل أن ننظر إليه  
باعتباره ابنًا لله ، ولكننا لا نقول بما يقوله المسيحيون من أنه الابن الوحيد  
المولود لله ، وأنه " وكده الله " وليس خلق الله .

(١) سورة البقرة : الآية (٣٥) .

أدخل الآن في الموضوع : " هل الإنجيل كلمة الله " ؟ لقد حاول الأخ سوبجارت أن يفهمنا أن الترجمات والنسخ شيء واحد .. وأنهما نفس الشيء .

نحن المسلمين لدينا عدد من ترجمات القرآن إلى اللغات الأخرى وحتى في الترجمة إلى الإنجليزية التي نهض بها أناس كثيرون : ( مثل ) يوسف على ومحمد (باكهول) ( وبادي ) وغيرهم . فلدينا ترجمات إلى الإنجليزية قام بها أناس مختلفون . والترجمات المختلفة تعنى اختلافاً في اختيار الكلمات. اختيار وانتقاء الكلمات حين نترجم عبارة من العربية إلى الإنجليزية. الاختلاف إذن في اختيار الكلمات ، أما النسخ فأمرها مختلف تماماً .

انظروا : أنا أمسك بيدى الإنجيل الذى لا يعترف به الأخ سوبجارت .. وكثير من البروتستانت لا يعترفون بأنه كلمة الله .

هذه نسخة الكنيسة الكاثوليكية من الإنجيل . نسخة إنجيل : ( دوى DUOAY ) يحتوى هذا الإنجيل على ثلاثة وسبعين سفراً ، إنه موسوعة مكونة من ثلاثة وسبعين سفراً .. ويزيد بسبعة أسفار عن الإنجيل الذى يقسم عليه الأخ سوبجارت .. أعنى نسخة الملك جيمس .

فى مجلته ( الإيفا مجيلست ) " عدد ديسمبر ١٩٨٥ " يسأل أحدهم الأخ سوبجارت عن الإنجيل هل هو كلمة الله ؟

وبين قوسين يقول أنا ( أعنى نسخة الملك جيمس ) فى مجلتك (الإيفا مجيلست ) عدد ديسمبر ١٩٨٥ .

وبخصوص نسخة الملك جيمس لقد استبعدت تلك الأسفار السبعة الزائدة . استبعدتها ورفضتها <sup>(١)</sup> .

وخلاصة القول : إن هذه الأسفار السبعة الزائدة لا يقبلها البروتستانت على أنها كلمة الله .

---

(١) وهذه الأسفار السبعة هي :

طوبيا ، يهوديت ، الحكمة ، باروخ ، المكابين ، الجامعة ، يشوع بن سيراخ .

وأنتم تستعملون مصطلحات فنية مثل ( الأبوكريفا ) وهي كلمة لاتعرف الجماهير المسيحية معناها .

( مامعنى " أبو كريفا " ؟ ) معناها مشكوك فى أمره أو ضعيف ، أو ليس أهلا لأن يوضع فى كتاب الله ، ولهذا السبب استبعدها البروتستانت واعتبروها تلفيقا ، هذه الكتب السبعة استبعدت من هنا ، لذلك فهذه النسخة لايقبلها المسيحيون البروتستانت على أنها كلمة الله . هل أنا محق ؟ هذه النسخة ليست كلمة الله ، إذاً نطرحها جانبا .

أنا أوافق ؛ الذى تقوله لى أنا أوافق عليه . أنت تقول : هذه ليست كلمة الله وأنا أوافقك وأطرحها جانبا .

والآن أنت تقول لى إن هذه هى كلمة الله ، نسخة الملك جيمس التى تحتوى على ستة وستين سفرا .

نشر هذا الإنجيل أول مرة فى عام ١٦١١م بأمر من صاحب الجلالة الملك جيمس الذى لايزال اسمه موجودا على النسخة حتى اليوم . هذه هى النسخة المعتمدة .. معتمدة بمن " ليس من الله تعالى ، معتمدة من الملك جيمس إنه هو الذى اعتمدها وليس الله تعالى .

والآن .. نتناول المخطوطات اليدوية القديمة ، بالنسبة إلى ما هو قديم .. فإنه ذلك الذى يعود - عندكم - إلى أربعمئة إلى ستمائة سنة .. بعد المسيح .

ومدخلنا إلى أقدم المخطوطات اليدوية .. أقدم المخطوطات هذه الترجمة الموجودة هنا .. أو رواية الـ V . S . R أو النسخة القياسية المنقحة التى تعود إلى أقدم المخطوطات اليدوية . ويرجع تاريخها من مائتى إلى ثلاثمئة سنة بعد المسيح . لذلك فهى أقربها إلى الأصل ، وهى أقرب إلى الأصل الحقيقى من أى وثيقة أخرى ، أقربها إلى الأصل .

هنا شىء منطقى ومقبول .. ولو أن المسيح كتبها أو لو أن هذه قد كتبت فى عهد المسيح أو لو أنه وقعها بخط يده لما ثارت أى تساؤلات ..

هذه تعود من مانتى إلى ثلاثمائة سنة بعد المسيح . وهذه من أربعمئة إلى ستمائة سنة بعد المسيح . لذلك نشرت هذه الترجمة نشرت فى هذه البلدة هنا وفى بريطانيا وكندا .. كل هذه الأقطار أصدرتها فى وقت واحد وتفيدنا المعلومات أن هذه الترجمة لقيت تقديرا وثناء حارا .

تقول الصحيفة التى تصدرها الكنيسة الإنجليزية عنها : إنها أدق النسخ ، التى صدرت فى القرن الحالى ، هذه النسخة أدق النسخ .

ويقول الملحق الأدبى للتايمز : إنها أحدث وأتقى الترجمات التى قام بها أرفع العلماء مكانة . لقد وظفوا فى إصدارها توظيفا كاملا كل مصادر العلوم الحديثة .

وتقول: "لايف أندورك" : عنها إنها النسخة المعتمدة التى تتميز بخصائص مفضلة جدا . بالإضافة إلى أحدث وأدق ترجمة . أحدث وأدق ترجمة !

وتقول ( التايمز ) الإنجليزية : " إنها الأكثر دقة والأقرب صورة إلى الأصل " وإن ناشرى الإنجيل هؤلاء ( وأول إصدار له كان فى عام ١٩٥٢ ) يعبرون عن ثنائهم وتقديرهم الحار لنسخة الملك جيمس . وبالطبع سوف أكون غير جدير بالقيام بواجبى إن لم أقرأ عليكم ذلك الثناء والتقدير لأن الأخ سوبجارت متميم بنسخة الملك جيمس وأنا كذلك .. وكل استدلالاى التى أقدمها سوف أقتبسها من رواية ونسخة الملك جيمس ، وأنا أحب لغتها .. لكنهم الآن قد تخلصوا من مصطلحات وتعبيرات معينة لا تناسب المسيحيين فى هذا العصر الذى نعيشه اليوم أذكر . على سبيل المثال : النص الذى اختتم به أخى سوبجارت حديثه . حيث يمضى ( شاول ) على الطريق إلى دمشق ( شاول مضطهد المسيحيين الأوائل ) وفى الطريق إلى دمشق يرى طيفا يطلع عليه يسوع المسيح وتحدث إليه باللغة العبرية : شاول لماذا تضطهدنى ؟ لماذا تتذف بنفسك على الأشواك ؟ .

هذا هو النص الصحيح كما فى رواية الملك جيمس (١) ، أما الأخ

(١) جيمس : أحد ملوك إنجلترا ( ١٥٦٦ - ١٦٢٥ ) حالف الملكة اليزابيث الأولى . وقبل فى هدوء إعدام أمه سنة ١٥٨٧ . وخلف اليزابيث على العرش سنة ١٦٠٢ .

سويجارت .. لست أدري لماذا أستخلم كلمة GOADS بدلا من كلمة PRICKS .

لقد كنت دائما أسأل المسيحيين : ماذا تعنى كلمة GOADS فلم يستطيع أحد أن يعرف معنى كلمة GOADS أنا أسأله : كيف تغير الكلمات ؟ إذا كانت كلمة PRICKS فى النص يجب أن تبقى PRICKS هذه هى اللغة الأصلية فى نسخة الملك جيمس . لكنه الآن يستعمل GOADS وأنا لم أسمع بهذه الكلمة من قبل طوال حياتى ، إنها كلمة مستحدثة ومصطلح جديد يظهر إلى الوجود . ورغم هذا لن أعول كثيرا على هذه الكلمة GOADS .

وعن نسخة الملك جيمس<sup>(١)</sup> يقول مراجعو النسخة القياسية المنقحة . وهم اثنان وثلاثون من أرفع علماء المسيحية قدرا ، يساندهم خمسون من الطوائف المسيحية - يقولون : إن نسخة الملك جيمس .. اصطلح على وصفها - ولأسباب وجيهة - بأعظم الآثار الأدبية فى النثر الإنجليزى ..

ولقد عبر منقحوها عام ١٨٨١ عن إعجابهم بسهولة وجلالتها ونفاذها وصباغتها البارعة المشرقة وبموسيقى تراكييها ولباقة إيقاعاتها .

= وظهرت من المؤتمر الدينى المعقود بقصر هين الملكى ( ١٦٠٤ ) الحركة التى أنتجت النص الرسمى للتوراة باللغة الإنجليزية ويعرف بنص الملك جيمس (الموسوعة العربية الميسرة ١ / ٦٨٢) .

(١) طبعت هذه النسخة من الكتاب المقدس بإرادة وأمر الملك جيمس الأول ، الذى نجد اسمه على هذا الكتاب إلى يومنا هذا ، وعلى الرغم من أن الكاثوليك - لا يؤمنون بهذا الكتاب - يجبرون معتقى النصرانية الجدد على شراء نص الملك جيمس ، وذلك لأنها النصوص الوحيدة المترجمة إلى ألف وخمسمائة لغة من لغات العالم النامى ، وبذلك فهم يساعدون البروتستانت على انتشار هذه النصوص ، والنتيجة هى أن معظم النصارى - كاثوليك وبروتستانت - يستعملون نصوص الملك جيمس أو النصوص المفروضة كما يدعونها البعض ، وقد طبعت هذه النسخة عام ١٦١١ ، ثم عدلت عام ١٨٨١ فسميت بالنصوص المنقحة ، ثم نقحت أكثر وسميت ال R.S.V عام ١٩٥٢ ، ثم أعيد تنقيحها عام ١٩٧١ م .

ولقد أثرت كما لم يؤثر أى كتاب آخر فى صياغة الشخصية الذاتية وتكوين خصائص المؤسسات العامة لدى الشعوب الناطقة بالإنجليزية .

وقبل عنها : نحن مدينون لها بديون لا تحصى .. الشعوب الناطقة بالإنجليزية : الأمريكان ، والكنديون ، والبريطانيون .. وأناس كثيرون مثلى اتخذوا الإنجليزية لغتهم القومية : فأنا أتحدث الإنجليزية أفضل من أى لغة أخرى .. ولكن ليس بإجادة الأخ سوبجارت ، فقد شامت الظروف أن تكون الإنجليزية لغتى القومية لأنى أحلم بالإنجليزية وأقسم بالإنجليزية وأنا أجعلها لغتى القومية حسب آراء علماء النفس .

هكذا كان ثناؤهم ، وإذا أراد عالم مسلم أن يعبر عن مثل ذلك الشناء للقرآن فلن يأتى بأفضل منه !

والآن .. هيثوا أنفسكم للصدمة التالية التى مصدرها اثنان وثلاثون من أرفع علماء المسيحية قدرا . يساندهم خمسون من الطوائف الدينية .. إنهم يقولون : ورغم كل ذلك فإن فى نسخة الملك جيمس عيوباً خطيرة .. وأن هذه العيوب كثيرة جداً .. وخطيرة جداً .. هكذا ، هذه ليست كلماتى أنا ، هى كلماتهم هم أنفسهم توجد عيوب كثيرة وخطيرة جداً ، تستدعى مراجعة وتنقيح الترجمة الإنجليزية تستدعى التنقيح وقد نقحوها .

وفى مراجعة الفقرة التى تعتبر المحور الرئيسى للإيفانجيلست والوعاظ والمبشرين والدعاة المتحمسين يوحنا ٣ : ١٦ .. لا يستحق أى مبشر شرف لقبه إذا لم يستطع أن يضبط أموره لتتمشى معه . يقول يوحنا ٣ : ١٦ (لأنه هكذا أحب الله العالم ) موجودة هكذا فى رواية الملك جيمس المعتمدة ( حتى إنه أعطى ابنه الوحيد المولود له ) أخى سوبجارت غير كلمة BEGOTTEN إلى UNIQUE .

هذه الكلمة ليست فى نسخة الملك جيمس . نسخة الملك جيمس تنص على BEGOTTEN .

لقد سمعت الأخ سوبجارت على التلفزيون . وربما على الفيديو . هنا الصباح .. وكان يخاطب مجموعة من الناس .. يبدو أنهم مجموعة ..

كنيسته ، ويبدو أن الدرس كان عن ( بابل ) .. وربما عن موضوع آخر .  
استعمل كلمة " المولود لله " هذا الصباح .. وبعد ثماني ساعات فقط غير  
الكلمة إلى " المتفرد " وأنا أسأله : هل تخجل من كلمة BEGOTTEN ؟  
هل تشعر بالخجل منها؟ .. من أن المسيح هو الابن الوحيد المولود لله ؟ إن  
مراجعي النسخة القياسية المنقحة.. هؤلاء العلماء المسيحيون الاثنان والثلاثون الذين  
ساندهم خمسون من الطوائف المسيحية .. اكتشفوا أن كلمة Begotten  
( المولود لله ) مدسوسة .. إنها نوع من الغش .. وأنها تلفيق .. وعلى هذا  
الأساس حذفوها في تكتم وصمت .. شطبوها وتخلصوا منها ..

هذا ما قام به علمازه . الأخ سوبجارت في واحد من هذه الكتب  
الثلاثين التي اشتريتها من جنوب أفريقيا قبل حضوري إلى هنا ، وهذه هي  
كتبه ... أكثر من ثلاثين اشتريتها ... لقد قرأت كل واحد منها ،  
اضطرت لأعرف عن أي شيء يتكلم الأخ سوبجارت .. وما الذي يؤمن به  
حقيقة لأنك - عامة - عندما تتحدث إلى مسيحي .. تجد كل مسيحي  
حالة قائمة بذاتها .. حالة فريدة بذاتها تماما .. بمجرد أن محاصره في أي  
نقطة يقول لك : لكني لأؤمن بهذا .. أنا لأعتقد في هذا ، كل واحد من  
الألف مليون مسيحي أقابله أجده فريدا جدا أجده حالة خاصة ، قد ينتمي  
إلى الكنيسة الإنجليزية لكنه لا يعتقد فيما تعلمه الكنيسة الإنجليزية ، أو  
يتبع الكنيسة الكاثوليكية لكنه في الحقيقة لا يؤمن بما تعلمه الكنيسة  
الكاثوليكية . كل واحد حالة فريدة <sup>(١)</sup> ، لذلك قلت سأقرأ كتبه  
(سوبجارت) لأعرف ما يريد ، وفي كتبه وجدت أنه يستخدم يوحنا ٣ :  
١٦ وفي استدلالاته في كتبه يستخدم ( BEGOTTEN ) أما الليلة  
فهو يستخدم ( UNIGUE ) هل تعرفون السبب ؟

(١) يقول الجاحظ : " ولو جهدت بكل جهدك وجمعت كل عقلك أن تفهم قولهم في  
المسيح لما قدرت عليه حتى تعرف به حد النصرانية ، وخاصة قولهم في الإلهية ،  
وكيف تقدر على ذلك ، وأنت لو خلوت ونصراني نسطوري فسألته عن قولهم في  
المسيح لقال قولا ، ثم إن خلوت بأخيه لأمه وأبيه وهو نسطوري مثله ، فسألته عن  
قولهم في المسيح لأتاك بخلاف قول أخيه وضده ، وكذلك جميع الملكانية واليعقوبية  
ولذلك صرنا لاتعقل حقيقة النصرانية كما نعرف جميع الأديان " ( الرد على النصارى ص ٢٢ )



السبب واضح : لأن المسلمين يعارضون هذا الاصطلاح . جاء فى القرآن الكريم : ( لم يلد ولم يولد ) أى أن الله تعالى لم يصدر عنه ولد ، ولم يصدر هو عن شىء ، ولم يكن أحد مكافئاً ولا نظيراً له " ولم يكن له كفواً أحد " .

ويدين القرآن فكرة أن الله قد صدر عنه ولد ، لأن الولادة بطبعها عمل حيوانى ، ينتمى إلى أخط الوظائف الحيوانية ، وهى " الجنس " وهذا مالا يمكن أن تنسبه إلى الله .. على النحو الذى يردده المسيحيون .. من أن المسيح هو الابن الوحيد الذى ولده الله ، وأنه مولود وليس مخلوقا .

ولقد كنت أسأل المسيحيين دائما : أرجوكم اشرحوا لى .. مالذى تصدونه فى الحقيقة ؟ وصدقونى خلال أربعين عاما لم يستطع إنجليزى واحد أن يشرح لى ماذا تعنى هذه الكلمة ( BEGOTTEN ) تصادف أن أمريكيا كان فى زيارة لمدينة ( درين ) ضمن مجموعة سياحية وجاء لزيارة المسجد ، وشاء القدر أن أقوم بدور المرشد . وسألته : مامعنى أن تقول وكذ لم يخلق ؟ فأجاب إنها تعنى أن الله قد أنجبه ، صرخت ماذا ؟! فقال : لا لا أنا لا أقول إن هذا ماتعنيه الكلمة . وصدقونى إن هذا هو معنى كلمة ( BEGOTTEN ) تعنى أنجبه الله ، سألته هل هذا ماتؤمن به أن الله قد فعله ؟ فأجاب لا .. لم أقل هذا .. لم أقل إن هذا ماتعنيه .

ولذلك فإن المسلم يعترض بشدة على هذه العبارة ، التى تنسب إلى الله أنه ولد ابناً . هذه العبارة بلغتكم أنتم ، وفى تعاليمكم .. فى تعاليم الكاثوليكية .. وفى تعاليم الكنيسة الإنجليزية .. وتعاليم الميثولية وتعاليم اللوثرية .. أنتم جميعا تقبلون هذه العبارة : ( وكذ لم يخلق ) !! قال إنه ليس مثل آدم ، آدم خلق بواسطة الله ، وكذلك كل كلب وخنزير وحصار .. وعلى هذا الأساس فإن الله - مجازا - والد لكل شىء . وقال إن الأمر مختلف بالنسبة للمسيح : فإنه ولد ولم يخلق !! فطلبت أن يفسر مايقصده ولكن دون جواب . ولذلك فإن المسلمين يعترضون على هذا القول . ثم إن اثنين وثلاثين من أرفع علماء المسيحية قدرا يساندهم خمسون من الطوائف الدينية قد حذفوا هذه العبارة ، هل يسترضوننا ؟ هل هددكم المسلمون إذا لم

تحذفوا هذه الكلمة من الإنجيل فلن يزودوكم بالبتروك ؟ هل هددوكم ؟ هل هددكم العرب بقطع البتروك إذا لم تحذفوا هذه الكلمة من الإنجيل ؟ لماذا حذفتموها إذن ؟ لأنها كلمة دخيلة ، لأنها ليست كلمة من الله . الإنجيل الذي تحمله فيه هذا التحريف ولقد قلت هذا الصباح : تكفى كلمة واحدة إذا احتوى النص على كلمة معرفة أو فى غير موضعها فالواجب يقضى بإهمال الكتاب كله . كل الكتاب لكن الأمر هنا لا يتعلق بكلمة واحدة ، بل بعدد هائل من الكلمات ، - حسب مايقول به مراجعوكم - وهامو الأخ سوبجارت يخبرنى فى أحد كتبه : أنه إذا أردت أن تعرف أى شىء على حقيقته يجب أن تقصد الخبراء .

ثم يضرب لذلك مثلا وهو أنك إذا أردت معرفة شىء عن الجيولوجيا ، عليك أن تقصد الجيولوجى ، وإذا أردت أن تتعلم الإنجيل ، أين تذهب ؟ هل تذهب إلى الحلاق ؟ إلى صانع الأحذية ؟ بالطبع لا .. عليك أن تذهب إلى خبراء الإنجيل .. وإلى علماء الإنجيل .. وهام يقولون لك : إن هذا محض تحريف . نأتى إلى التثليث : الأب ، والابن ، والروح القدس .

وهنا نجد أن الأخ سوبجارت يقتبس حرفيا من رسالة يوحنا الأولى الإصحاح الخامس العدد ٧ حيث يقول : " لأن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة : الأب والكلمة والروح القدس ، وهؤلاء الثلاثة هم واحد " .

( إذا أعطانى وقتا الآن . فسوف أريك فى أى كتاب ، وأفتحه على النص ) هذا النص ليس فى إنجيلى أنا .. فهل تقول : إن هذا ليس كلمة الله ؟ سوف تقول : إن هذا النص ليس فى إنجيلى . هو غير موجود لماذا ؟ لأن علماءك .. لأن اثنين وثلاثين من أبرز علماء الإنجيل وأرفعهم شأنا يساندنهم خمسون من الطوائف الدينية يقولون : هذا تلفيق آخر .. هذا تحريف آخر ، ولذلك حذفوه وأسقطوه دون طقوس أو مراسم<sup>(١)</sup> .

ومثال آخر ، أقدمه لك : فيما يتعلق بالصعود : فى كتابه يقتبس

(١) هذا خلق لايفك عنه أهل الكتاب مطلقا ، فهم يخبرون ويحرفون فى نصوص كتبهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

الأخ سوبجارت من مرقس - الإصحاح ١٦ - العدد ١٦ - وفى مكان آخر يقتبس من مرقس الإصحاح ١٦ العدد ١٩ . هنا ليس إنجيلي أنا .. فانا لم أطبع هذه النسخة ، واليهود ليسوا هم الذين طبعوها ، والهندوس لم يطبعوها ، أنتم المسيحيون أصدرتم هذا الكتاب - إنجيل مرقس - .. وأنتم الذين أخبرتمونا أن هذا أحدث إنجيل .. وأنه يستند إلى أقدم المخطوطات .. وعندما فحصت مرقس - الإصحاح ١٦ - وجدته ينتهى بالعدد ثمانية . ولكن الأعداد من ٩ - ٢٠ غير موجودة ! هل أنا الذى حذفها ؟ هل المسلمون هم الذين شطبوها ؟ أبدا ! حذفها اثنان وثلاثون من أبرز علماء المسيحية ، يساندهم خمسون طائفة دينية حين أدركوا أن هذا تلفيق آخر مفروض على النصرانية ، لذلك حذفوه أيضا .

وبالطبع فإن هنا ليس فى إنجيلي إلا .. ولذلك فالنسخة ليست كلمة الله . وإذا كانت هذه النسخة كلمة الله إذا فإن تلك ليست كلمة الله .

ورغم ذلك فإنى ألتقط إنجيلا آخر ، انظر إلى هذه الرواية ، وانظر إلى هذه الرواية أيضا (يرفعهما بيديه) أخى سوبجارت أليستا متماثلتين؟ انظر إلى تلك .. إن الذى حذف أعيد مرة أخرى ، إنه موجود ومكتوب ، والذى حذف هو الصعود .

فى مكانين اثنين فقط فى الأناجيل ، فى إنجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا ذكر الصعود فى مكانين اثنين فقط . مرقس الإصحاح ١٦ العدد ١٩ ، ولوقا الإصحاح ٢٤ العدد ٥١ . لقد حذف من هذه الرواية .. حذف الصعود باعتباره تلفيقا .

ورغم ذلك . فإن هذه الأناجيل .. يخبرنا كل واحد منها : أن المسيح ركب الحمار فى القدس ، فيقول "متى" ويقول "مرقس" : لقد ركب الحمار فى القدس . ويقول لوقا : لقد ركب الحمار فى القدس . ويقول يوحنا : لقد ركب الحمار فى القدس . الله تعالى لم ينس - فى زعمكم - أن يسجل هذا .. وهو أن ابنه كان يركب الحمار فى القدس .. فى الوقت الذى كان كل من هب ودب يركبون الحمير فى القدس .. لا ينسى الله ذلك

ولكن الصعود لا يذكر ولو مرة واحدة؟! وحيشما يذكر الصعود فإنه يحذف  
!!

إنجيل أفضل ؟ إنجيل آخر ؟ إنجيل متماثل هذا ما يبدو للنظر من  
طباعة نفس الناشرين .. ننظر فيه .. فنجد الذى حذف ، قد أعيد مرة  
أخرى .. الذى حذفه أعيد مرة أخرى !! كيف يحدث هذا ؟ كيف ؟ أية  
حيلة ومخادعة تلعبونها ؟ انظر إلى هذه مرة أخرى . هذه نسخة عام  
١٩٧١ .

مرة أخرى أقول : الرجل العادى . البسطاء لا يدرون شيئا عما يحدث ،  
ولا عن الألعيب التى تجرى . أنتم تقرأون المقدمة .. والمثقفون والمبشرون  
يقرؤونها .. لكنهم لا يخبرون رعايا الكنيسة : فحوى ما يقرون فى المقدمة

تخبرنا المقدمة : أن عددا من الأشخاص واثنيين من طوائف الكنيسة  
نهرهم وأجبروهم على إعادة ما حذف إلى النسخة . وإلا فإنهم سيشتنون  
حملة تبشيرية ضد هذا الكتاب ، يقولون فيها : لا تشتروا هذه النسخة ،  
اشتروا نسخة الملك جيمس ، لأنها أحدث إنجيل يعود إلى أقدم  
المخطوطات اليدوية ، لا ، لا ، لا تفتروا من تلك .. هذه هى النسخة  
المأمونة .. والسبب أنها تحوى كل ماتريد أن تبشر به ، من السهل أن  
تصطاد السمك بهذه النسخة أكثر من هذه .. لأنها الطعم .. أنتم تعرفون  
السمك . تماما كما ذكر دايل كارنيجى - فى كتابه : ( كيف تكسب  
الأصدقاء وتستحوذ على الناس ) ؟

إنه يقول : أنا أحب الفراولة والكرامة ، ولكن حينما أريد صيد السمك  
فإنى أستخدم الديدان لصيد السمك ، ليس لأنى أحب الديدان ولكن لأن  
هذا هو ما تحبه الأسماك .. ولهذا أستخدم الديدان - فإذا أردت صيد  
الفريسة فعليك أن تستخدم الطعم المناسب .. ثم تقول المقدمة : لقد أعيد  
الصعود إلى النص .. لماذا أعيد ؟ ليس لأن الله أمرهم بذلك ، فالله  
لا يتحدث هكذا مباشرة إلى هؤلاء العلماء .. مثلما يتحدث هكذا مباشرة  
إلى الأخ سوبجارت كما يدعى : إنكم تقرأون أن الله يأتى إليه قائلا :

يأبني .. يأبني .. على نحو لم يخاطب به الله ابنه عيسى ( مع تحفظي على ذلك ) فالله لم يخاطبه أبدا قائلا : يأبني إنما الحديث دائما بضمير الغائب فيقول : " هذا هو ابني الذي سررت به تماما " ولكن مع الأخ سوبجارت فيخاطبه : يا بني يا بني !!! لا ، لا ، ليس على هذا النحو ، ولذلك فإنني أقول هذه ليست كلمة الله .

وحين أميط اللثام عن هذا الأمر .. فإنهم كانوا قد حققوا ربحا صافيا مقداره خمسة عشر مليون دولار من تسويق هذه النسخة قبل سحبها من الأسواق ، خمسة عشر مليونا ..

لقد كتب الأخ سوبجارت بعض الكتب الرائعة . كتب رائعة : " زنا المحارم " " الإباحية في الأدب والفن " " اللواط والمسكرات " " سدوم وعمورية " (١) ولا أتصور أنني أستطيع منافسته في ذلك .

كتابات رائعة ، وقال في " زنا المحارم " : الوصمة السوداء على جبين مجتمعنا الأمريكي ، الوصمة الخفية في المجتمع الأمريكي لقد انتشر معدلات وبائية .. زنا المحارم في بلدي في جنوب أفريقيا ، طبقا للإحصائيات ٨٪ من مجموع البيض يقتربون الزنا مع المحارم ٨٪ واحد من كل اثني عشر شخصا يقترب الزنا مع المحارم . ولست أعرف كم هي المعدلات هنا ( في أمريكا ) ولكن الأخ سوبجارت يخبرنا : أن النسبة بلغت معدلات وبائية في بلدكم العظيم أمريكا .

ويضرب الأمثال من الكتاب المقدس فيذكر أن الإنجيل يحتوي على عشر حالات من زنا المحارم ، لم أكن أعرف هذا .. الذي أعرفه أن في السفر الأول - سفر التكوين - توجد أربع حالات .. وهاهو كتاب الأخ سوبجارت يتورنى بذكر الحالة الخامسة في السفر الأول..وكان هذا الكتاب مرجع في زنا المحارم .. يدل على ألوان زنا المحارم في كتاب الله (٢)

(١) سدوم وعمورية : مدينتان سكن فيهما لوط عليه السلام وعاقبهما الله تعالى . ورد ذكرهما في الإصحاح التاسع عشر من سفر التكوين .

(٢) يقول الأديب جورج برناردشو : إنه ( الكتاب المقدس ) من أخطر الكتب =

.. عشر حالات من زنا المحارم ؟ ويقال لنا إن الطعام الذى تتناوله إذا كان فاسداً فإنك تصبح فاسداً ، وإذا قرأت مواد فاسدة فإن عقلك يصبح فاسداً هذا هو ماتقرأونه ألا ترون أننا أصبحنا كالألة فى كل مانشاهد وكل مانقرأ ؟ صرنا كالألة . أنت تقرأ زنا المحارم .. زنا المحارم .. الأب مع بناته ، والابن مع أمه ، والأب مع زوجة ابنه ، والأخ مع أخته ، ماكل هذا ؟ عشر حالات من زنا المحارم ؟ ونقرأ عن زنا المحارم .. ليس غربياً إذن أن يبلغ هذا الشذوذ معدلات وبائية .

هاهو " دكتور غارولد جونز " من أبرز المشاهير فى علم النفس . أجرى تجارب على مجموعة من تلاميذ المدارس الذين قرئت عليهم قصص مختارة . فتوصل إلى أن هذه القصص قد أحدثت تغييرات ضئيلة ، ولكنها دائمة فى شخصية الأطفال . حدث هذا حتى فى محيط الفصل الدراسى ، إن نوع القصص التى يقرأونها والمواد التى يشاهدونها يشكل فى النهاية نوع العقلية التى سيكونون عليها ..

ولذلك أقول : فى كتاب من عند الله . لماذا ينحرف الرب العظيم عن الطريق فى كتابه المقدس ، ليوحى إليكم عشر حالات من زنا المحارم ؟ عشر حالات ؟ !!

ولذلك أقول - إختوتى وأختواتى الأعمام - : إن هذا ليس كلمة الله .

وبخصوص الأسفار الخمسة الأولى التى يفترض أنها كتب موسى وهى " التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية " بخصوصها يقول المدققون من أبرز علماء المسيحية قدراً : إن موسى لم يكتب هذه الأسفار ، لم يكتب هذه الأسفار وأنه ليس مؤلفها ، المؤلفون : مؤلف التكوين ( أول أسفار موسى ) مكتوبة بين قوسين ، والخروج ( ثانياً أسفار موسى ) بين

= الموجودة على وجه الأرض ، احفظوه فى خزانة مغلقة بالفتح  
وجاء فى عدد أكتوبر سنة ١٩٧٧ ( الحقيقة المجردة ) مايلى : " إن قراءة قصص الكتاب المقدس للأطفال يفتح الباب لفرص مناقشة العبرة وراء الجنس . وإن الكتاب المقدس إذا لم يهذب وينتق قد تعتبره مجالس الرقابة صالحاً للكبار فقط لمن جاوزوا الثامنة عشرة من العمر " ص ٧ .

قوسين ، واللاويين ( ثالث أسفار موسى ) بين قوسين ، والعدد ( رابع أسفار موسى ) بين قوسين ، والثنية ( خامس أسفار موسى ) بين قوسين .. وإننى أتساءل : لماذا توضع بين قوسين ؟ وما معنى هذه الأقواس ؟ إنهم يقولون لكم بطريقة ديبلوماسية جدا ، وبأسلوب نفساني : إن هذه ليست آراءنا ، فنحن لانؤمن بذلك ، ولكن هذا مايؤمن به البسطاء والوعاظ ومصنفو الإنجيل والمبشرون .. هذا مايؤمنون به .. إن هذه الأسفار هي كتب موسى .. ولكن موسى لم يكتبها ، ونحن لانؤمن أن هذه كلمات موسى . ولذلك فإننا نضع العناوين بين أقواس .

إنها ليست كتب موسى . ففي هذه الأسفار الخمسة نقرأ أكثر من سبعمئة مرة هذه العبارات : " وقال الرب لموسى <sup>(١)</sup> " وقال موسى للرب <sup>(٢)</sup> " " وقال الرب لموسى " " وقال موسى للرب " فلا الرب قال هذا ، ولا موسى كتبه .

في الإنجليزية بلفتكم أنتم ، إنه مكتوب بصيغة الغائب . ولم يكتبه الرب أو موسى ، ولو كان موسى هو الذي كتبه لقال : لقد قال لى الرب ، وقلت أنا للرب ، أو لكتب على هذا النحو : يقول الرب قلت لموسى ، وقال موسى لى . هذا كله مكتوب بصيغة الغائب ، أى أن شخصا آخر هو الذي يكتب هذه الأشياء . فهى إذن ليست كلمة الله ، ولا حتى كلمات موسى .

وقيما يتعلق بالنعى . فلقد ، وجدت لدى علماء اليهودية أن الأنبياء اليهود لم يكتبوا نعيهم ، يكتبون قبل موتهم ؟! فقط على شواهد قبورهم أوصوا بكتابة معينة . اليهود لم يفعلوا هذا .

فى سفر الثنية أختى " سوبجارت " يسلم أن الكلمات يمكن أن تكون كلمات يسوع . فى حين أن المفروض أن الأسفار هي كتب موسى ، فكيف دخل يسوع فى الموضوع ؟

(١) وقال الرب لموسى ( سفر الخروج ٦ : ١ ) .

(٢) وقال موسى للرب ( عدد ١١ : ١١ ) .

يقول السفر : " وهناك مات موسى فى بلاد الموابيين " . " مات " فى الماضى ، فعل ماضى " ولا يعرف أحد أين دفن حتى يومنا هذا وموسى كان عمره مائة وعشرين عاما حين مات بالطبع فإن الله قادر على كل شىء ، قادر على فعل أى شىء .<sup>(١)</sup>

فى تفنيده ( أى سوبجارت ) للتناقضات الموجودة فى أسفار الأنبياء بأن الشيطان حرّض داود ، أو أن الرب حرّض داود . فإنه يقول : إن الأمر كله نسبه إلى الرب ، فرغم أن الشيطان هو الذى حرّضه . فهل نقول إن الرب هو الذى حرّضه ؟ على هذا الأساس ؟ هل يمكن أن نرضى أو نسلم بأن الله هو الذى أحرق هذه الملايين الستة من اليهود رغم أن هتلر هو الذى أحرقهم ؟ هل تقبل بذلك لأن الله أراد ذلك ؟ هل هذا هو الذى تروج له ؟ وهو أن الله مسؤول عن إحراق ستة ملايين يهودى ؟ أو حتى ستمائة ألف ؟ أو حتى ستة آلاف ؟ إذا كان " هتلر " هو الذى فعلها . هل تجرؤ على القول بأن الله هو الذى فعلها ؟ وهل تستطيع أن تحط من قدر " هتلر " والحزب النازى ، لأنك تقول : الرب هو الذى فعلها ؟ .

نحن لانفكر هكذا .. فإنه إذا المجرم ارتكب أشياء فإننا نقول : إنه فعلها هو ، وأنه المسؤول ، ولانقول إن الله فعلها ، صحيح إن الله مصدر كل قوة ، ولكنه منحك الإرادة الحرة لتفكر ، وتستبين الحبيث من الطيب ، فإذا اقترفت إثما فإنك أنت المسؤول ، ولاتستطيع أن تلقى بالمسئولية على الله .. ولهذا فإما أن الشيطان هو الذى حرّض داود أو الرب ، والشيطان

---

(١) الحق أن هذا النص الذى يتحدث عن وفاة موسى عليه السلام وأنه مات فى أرض مواب ، وكان سنة مائة وعشرين سنة ، وأن الذى خلقه يوشع بن نون إلى آخر ما ذكر فى هذا الأمر ، أقول : هذا النص من أقوى الأدلة على أن الكتاب المقدس ليس كلام الله ، وأنه تاريخ مؤلف ، بل إن هذا النص ليفيد أنه ألف بعد وفاته بدهر طويل ، إذ العقل لا يجيز أن يكون هذا الفصل نزل على موسى فى حياته . وحقيق بمن يحترم عقله ويقرأ هنا النص من الكتاب المقدس أن يهتدى إلى الحق ، ويؤمن برسالة الإسلام التى ختم الله بها الرسالات ، ونسخ بها ماسبق من أحكام وشرائع ( راجع ابن حزم : الفصل فى الملل والأهواء والنحل ١/١٨٥ )



والرب ليسا مصطلحين مترادفين فى أى من الديانات ، الشيطان والله تعالى ضدان ونقيضان .

\* \* \*

" الإباحية فى الفن والأدب " قوى جدا . الأخ سوبجارت متشده جدا فى ديانتة أنا معه فى أن هذه الإباحية فى أى نوع منها . سواء فى المطبوعات أو الصور أو الأفلام : إنها شئ بشع ، وفى كتابه يقدم لنا الأخ سوبجارت بحوثه ودراساته .

أولا : هو يقول : إنك حينما تقرأ أو تشاهد هذه الأشياء فإنها تعمل عمل المخدر .. مثل المريجوانا أو الأفيون أو الهيروين أو الكحول . إنها تفعل فعل المخدر إعطاء هذه الأشياء يفعل فعل المخدر : وسينشأ تفاعل كيميائى وأنا أوافق الأخ سوبجارت فى هذا ، ينشأ تفاعل كيميائى ، وهكذا فأنت تقرأ عن الإباحية فى الفن والأدب حين تقرأ .. عن الإباحية فيتعود ذهنك على ذلك ، وتتصاعد الأمور ، وتنحل القيم - هذه هى مصطلحاتك - أما أنا فهذه هى أول مرة أتعلم فيها هذه المصطلحات .

وتجد نفسك بعد ذلك مدفوعا للوقوع فيها والخضوع لها . هذه هى الطريقة التى يسيطر بها هذا الداء على الإنسان أنه أى الأخ سوبجارت متشدد جدا فى ديانتة ، وهو أقرب ما يكون فى تشده من حكومتى فى جنوب أفريقيا . لائى إذا اصطحبت معى بعض المجلات التى تباع فى مطار هيثرو أو كيندى أو أى مكان ، وأخذتها إلى بلدى فإنهم يحبسوننى لمدة عامين ، هم أتقياء وصالحون . أنتم تعرفون الجانب الآخر لجنوب أفريقيا من العنصرية هناك ، ولكن فيما يتعلق بالدين وفيما يتعلق بالورع والتقوى فإنهم مسيحيون متشددون جدا .

ولكن بلدى هذا ؛ حظر أجزاء من الإنجيل . كان كتيب صغير يجرى تداوله .. يضم تسع فقرات من الكتاب المقدس . وحدث أن شخصا ما أرسله إلى هيئة الرقابة قائلا : اقرأوا هذا . ماهذا الكلام ؟ فكان أن أصدروا قرارا يقضى بحظر تداول الكتيب . وهم لا يدركون أنه جزء من

الكتاب المقدس .. !! وأن هذه الفقرات هي أجزاء من الكتاب المقدس من سفر حزقيال .. الإصحاح الثالث والعشرين .. وإنى أتحدى أياً من الكهنة أن يقرأها على جماعة في الكنيسة . أتحدى أى مبشر أن يقرأها على أمه أو أخته أو ابنته أو حتى على خطيبته إذا كانت امرأة فاضلة . حزقيال ، الإصحاح الثالث والعشرون ، موضوع دعاة الأختين " أهولة " و" أهولية " .

إن اللغة .. اللغة فاسقة . فاسقة إلى حد بعيد .. لذلك حظرت حكومتى تداوله ، وكان من ضمن هيئة الرقابة : اثنان من القساوسة ، يمثلان الكنيسة حين حظروه لكنهما لم يعرفا أنهما حظرا أجزاء من الكتاب المقدس .. حظروه لمدة عشرين سنة ، لكنهم الآن قد نضجوا وكبروا فعادوا وسمحوا بتداوله ورفعوا الحظر ضده وسحبوا قرارهم الذى أصدره ضد الكتاب .

ولكن فيما يتعلق بالفقرات التسعة عشر من سفر حزقيال الذى تقول أنت عنهم بأنهم من كتاب الله .. وأنت تخجل أن تقرأهم لشاهديك !! أخى أتحدى أن يقرأ هذا الكتيب ، إنه معى الآن . وهو ليس فى حاجة حتى إلى فتح الكتاب .. إنه هنا - وجميع هذه الكلمات بالأحمر . أرجو أن تقرأ بطريقتك المعروفة ، ولغتك الساحرة وحركاتك المعهودة ، إنى أتوق لأن أرى الأخ سوبجارت وهو يقرأها . إنى أعطيك مائة دولار وماذا تعنى مائة دولار بالنسبة للأخ سوبجارت .

بهذه المناسبة فأنا أقرأ فى كتابه عن الكتلثة - أنه يحتاج يومياً إلى ٢٩١ ألف دولار ليشم نفسه فقط ، لقد حسبته فوجدت أنه يحتاج سنوياً إلى ١٠٦ ملايين دولار ، وفى مجلة ( الإيفا لمجىلست ) عدد ديسمبر ١٩٨٥ يطمح سوبجارت فى الاستحواذ على مليون دولار يومياً ، فهو يحتاج - كما يقول - إلى مليون دولار يومياً ، وأنا أدعو له بالتوفيق .. ولكن إذا قلت : إنى سأعطيك ألفاً . أخى سوبجارت . إذا أعطيتك ألفاً فإن هذا المبلغ لا يكتفى لإغرائك ، أعرف ذلك .. ولكن بطريقتك المألوفة المفعمة بالحياة ، أنا أرجو وأدعو أن تواتيك الشجاعة والإقدام اللتان لا تتوافران حسب تجربتى لدى كل القساوسة . هل تقرأ لجمهورك ؟ هل

تقرأ ماجاء في حزقيال الاصحاح ٢٢ ؟ وإذا لم تستطع فإني أقول : إن هذه ليست كلمة الله ، وأن الإنجيل ليس كلمة الله . ( تصفيق ) .

في حديثه هنا . أشار إلى فقرات من كتابي : " هل الإنجيل كلمة الله " ؟ ويوجد الآن في مدينتكم عشرة آلاف نسخة وأعتقد أنها في متناول الجميع ، ولست أدري إذا كانت ستوزع هنا ، ولقد طلبت أن يعطوا نسخة لكل فرد يأخذها معه إلى منزله ويتفحصها بنفسه ثم يقرر مايراه .. في هذا الكتاب .

\* \* \*

- بخصوص التناقض - يخبرنا القرآن : " أفلا يتدبرون القرآن " بمعنى : لماذا لا يقرؤن القرآن ويتدبرون معانيه ؟ " ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا " بمعنى : لو أن القرآن كان صادرا عن أى أحد آخر غير الله لوجدوا فيه تعارضا وتناقضا كثيرا .

لن أتناول القرآن بالحديث ، فهو ليس موضوعنا هذه الليلة ، ولكني أردت أن أشير إلى مايقوله القرآن ... وهو إذا كان هذا من عند غير الله فإنك تجد فيه تناقضا واختلافا .. وحين يكون من عند الله فإنه يخلو من التناقض والاختلاف .

وأضرب لذلك مثلا : الاستشهاد الذي قدمه أخى سوبجارت : وهو أنه ينشر في أحد كتبه أن سليمان كان عنده أربعة آلاف من مرابط الخيل . وفي مكان آخر : أن سليمان كان عنده أربعون ألفا من مرابط الخيل ، ثم يبرر هذا التعارض بقوله إن الفرق بين « أربعة » و « أربعون » هو صفر فقط . أنت تقول هنا . وأنا أقول : إن اليهود لم يكونوا يعرفون الصفر حينما سطروا الكتاب . إن أخوتي العرب هم الذين أخذوه عن آبائي في الهند وقدموه إلى كل العالم . أعنى الصفر . اليهود لم يعرفوا الصفر . لقد كتبوا هذا بالكلمات " أربعة " كتبوها بالحروف ، وكذلك " أربعون " كتبوها بالحروف بالعبرية بالطبع . وأنا أسألك : من المسؤول عن هذا الخطأ " الله أم الكتبة الذين لم ينجوا من الخطأ باعترافكم أنتم : إنهم لم ينجوا

من الخطأ ؛ السيدة إيلين . ج . وايت وهي تنتمي لفرقة مسيحية محدودة . السيدة وايت رائدة في حركة السبتيين ، إنها تقول في تعقيبها وتفسيرها للإنجيل ( الكتاب لدى هنا ) وليس لدى أى دافع للكذب . إنها تعتقد أن الإنجيل هو كلمة الله الموحى بها ، ورغم هذا فإنها تقول : " إن الإنجيل الذى نقرأه اليوم هو من عمل كثير من النساخين الذين قاموا فى أغلب الأحيان بعسلهم بدقة مدهشة ، ولكن النساخين لم يكونوا معصومين من الخطأ ، وإن الرب، بشكل واضح تماما لم ير داعيا أن يقبهم شر الخطأ ، الرب لم ير داعيا .. ويعنى آخر : إن هذا من شأنه . من شأن الرب إذا رأى أن للفعل ما يبرره . وإذا أراد أن يفعل شيئا فإنه يفعله . وإذا لم يرد فإلى الجحيم ، فهذا شأنكم أنتم : إذا فإن الرب لم ير داعيا أن يعصمهم من الوقوع فى الخطأ فى الترجمة .

وفى الصفحات التالية من تعقيبها تقر السيدة " وايت " بأبعد من ذلك . فتقول : ( لقد أدركت أن الرب قد صان الإنجيل بصورة خاصة ) وأنا أتساءل صانه من ماذا ؟ " مع ذلك حينما كانت نسخته قليلة فإن العلماء فى بعض الأحيان قد بدلوا الكلمات .. كلمات المخطوطات الأصلية ، بدلوا الكلمات وهم يظنون أن النص يصبح بذلك واضحا .. !! لأنهم أخضعوه لأرائهم الراسخة التى سيطرت عليها الأعراف والتقاليد " .

مثل جماعة " شهود يهوه " الذين أصدروا ترجمة أطلقوا عليها " الترجمة العالمية الحديثة " والتى لا تقبلونها أنتم " الأرثوذكس " ولماذا لا تقبلونها ؟ لأنهم أخضعوها لأهوائهم وأفكارهم الخاصة .. لأنهم يغيرون الكلمات . وهو نفس الشيء الذى فعله البروتستانت .. لقد كان هناك أناس مؤمنون بأن عيسى إله ولذلك غيروا الكلمات . وهكذا .. فإننا نقول: إن هذا كان يحدث باستمرار منذ البدايات الأولى ..

وفيما يتعلق بالتباهى بأربعة وعشرين ألف مخطوط . أنت تعرف أخصى سويجارت أنه ليس بينها اثنتان متماثلتان !! وعلماؤك يقولون إنه بين الأربع والعشرين ألفا التى تتباهى بها لا توجد اثنتان متشابهتان !! إذا فكيف لك أن تحكم أن هذه من عند الله وتلك ليست من عند الله ؟ من بين

أربع وعشرين ألف نسخة ؟ وعلى صدر الكتاب عندما تفتحه فى الإنجيل والتوراة التى تتحدث عنها نجد " متى " يبدأ فى نسختك .. نسخة الملك جيمس .. يبدأ بعبارة : الإنجيل وفقا للقديس " متى " . الإنجيل وفقا للقديس مرقس ، الإنجيل وفقا للقديس لوقا . الإنجيل وفقا للقديس يوحنا وأنا أتساءل : ماذا تعنى : وفقا لى .. وفقا لى .. وفقا لى .. ما حقيقة هذه العبارة ؟

لدى كتب الأخ سوبجارت ، وفى كتبه يقول : " اللواط أسبابه وعلاجه" تأليف جيمى سوبجارت .. أو فقط لجيمى سوبجارت وهو فى كتبه لايقول : وفقا لجيمى سوبجارت .. فلماذا فى كتاب الرب تذكر هذه الكلمة وفقا لى .. وفقا لى .. وفقا لى ؟ وفقا لى ؟

هل تعرف لماذا ؟ لأن " متى " لم يوقع باسمه . ولوقا لم يوقع باسمه ، ومرقس لم يوقع باسمه ، ويوحنا لم يوقع باسمه ! فهذه الكتب مؤلفوها مجهولون ، كتب غفل من أسماء مؤلفيها ثم تسبب لله ! .

ولذلك أقول : إن هذا ليس الإنجيل . وحتى فى ترجمتكم العربية لهذه الكتب فإن الترجمة العربية تقول : " إنجيل متى " أى منسوب لمتى وفى العربية تستخدم كلمة " إنجيل " : مرقس ، إنجيل لوقا ، إنجيل يوحنا إن الذى نؤمن به هو إنجيل عيسى . أى المنسوب إلى عيسى .. الذى وعظ به وعلم . إن هذا هو الذى نؤمن أنه من عند الله .

وحيثما تتفحص هذه الكتب تجد أنها أناجيل " متى " و " مرقس " ولوقا " ويوحنا " أما نحن فنؤمن بإنجيل عيسى الذى علمه ووعظ به وهاهو " متى " يخبرنا أنه ذهب إلى مكان محدد ويشر بالإنجيل ، وفى مرقس يقول إنه ذهب إلى مكان آخر ويشر بالإنجيل ، ولوقا ذهب إلى مكان معين ويشر بالإنجيل . وكذلك فعل يوحنا . وأنا أتساءل : هل كان يحمل معه كتابا تحت إبطه ؟ هل كان يحمل معه كتابا تحت إبطه ؟ أبدا هذا لم يحدث ! وماوعظ به كان من عند الله هذا مانؤمن به . إذا أصدرتم وثيقة تسمى " إنجيل عيسى " فسوف نكون فى غاية السعادة ونقدم لها

اعترافنا بعد أن نتحقق أنها من عند الله .. ونتقبلها على هذا الأساس .. ولكن ما بحوزتكم هو خاص " متى " " ومرقس " " ولوقا " " ويوحنا " وهاهو ( جيمى فيليبس ) الكاهن الفخري لكاتدرائية " شيلستر " فى إنجلترا .. على الصفحة السابعة من مجلة الكنيسة الإنجليزية ، ينشر قانلا عن " متى " إن التعاليم القديمة تعزو هذا الإنجيل إلى الحواري " متى " هنا مايقوله الناس .. لكن العلماء فى عصرنا الحاضر يرفض معظمهم وجهة النظر هذه . ومن هم هؤلاء العلماء ؟ علماء اليهود ؟ علماء الهندوس ؟ علماء المسلمين ؟ أبدا .. إنهم أبرز العلماء المسيحيين .. إنهم يقولون " متى " لم يكتب " متى " ثم يضيف " إن المؤلف الذى يمكن ببساطة أن نسميه " متى " ، ببساطة - ولماذا ببساطة ؟ لأنه بدلا من أن أقول لكم : السفر الأول من العهد الجديد .. الاصحاح ٩ العدد ٩ ، والسفر الأول من العهد الجديد الاصحاح ٥ العدد ١٧ .. وأضيق وقتى ووقتكم أيضا ، فإننى أقول : متى ٩ : ٩ ومتى ٥ : ١٧ فإننى ببساطة أستخدم عبارة " متى " ثم يقول : إن المؤلف الذى قد نسميه ببساطة " متى " قد اقترب بوضوح من فك طلاسم الحرف " كيو " الموضوع أيضا بين قوسين والذى يمثل الكلمة الألمانية " كويلا ، QUELLA " أى المصدر .. التى ربما لم تكن سوى مجموعة من التقاليد المحفوظة .. ولقد استخدم - كاتب إنجيل متى - إنجيل مرقس بكل حرية ، وبلغت العلم فى المدرسة كان ينقل بالجملة من مرقس .. " متى " الذى كان شاهد عيان بعينه وأذنيه لكل الأحداث .. والذى كان مع عيسى واحداً من حواريه .. يذهب لينقل عن صبي عمره عشر سنوات لم يشهد الأحداث ؟ هل هذا معقول ومقبول عندكم ؟ ورغم هذا تقولون إن هذا هو كلمة الله ! .

\* \* \*

فى سلسلة الأنساب فيما بين إنجيلي " متى " " ولوقا " نجد أن للمسيح ستة وستين أباً وجداً ، وفى هذه الأنساب الستة والستين من الآباء والأجداد لانجد اسمين متشابهين ، فيما عدا اسم واحد ! وفى قوائم منفصلة نجد أن الأسماء مختلفة . الأخ سوبجارت يدعى أن قائمة منهما

تختص بنسب مريم والأخرى تختص بالمسيح . وأنا أقول " لماذا أقدمت مريم ؟ هل يقول الإنجيل بذلك ؟ أبدا .. الكتاب يقول : إن هذه أنساب المسيح .. والأخرى تنتهى بالمسيح وليس فيها ذكر مريم .

سنة وستون اسما ليس بينها اسمان متشابهان . عدا اسم واحد وليس بينها الله تعالى ( والد المسيح بزعمهم ) هل يمكن أن تتصوروا : أن الله تعالى يملئ أنساب ابنه ( مع التحفظ ) ومع ذلك يستبعد اسمه وينحرف عن الطريق ؟ وعلى سلسلتى أنساب تضم ستة وستين اسما وهو ليس ضمنها وهو ليس موجودا فيها ؟ وأنا أتساءل : ما الذى يحاول أن يقوله لكم حينما لا يكون اسمه موجودا ؟ شخص بدون أنساب ؟ وكما نعتقد بدون أنساب ؟ وكان ميلاده معجزة .. وبدون تدخل بشرى .. تعطيه أنت ستة وستين أبا وجدا ، ثم تقول : إن هذا ما أملاه الله تعالى ؟ !

نحن أخى سويجارت .. نحن المسلمين نعترض على ذلك بشدة .. على تناولكم بهذا الأسلوب لهذا الرسول العظيم .. نحن نقول : لقد كان رسولا عظيما ، بعثه الله .. كان ميلاده معجزة ، القرآن يشهد بذلك . وقد جعل ألف مليون مسلم اليوم .. بدون الحاجة إلى أى برهان من المسيحيين جعلهم يؤمنون بأن المسيح عيسى وكذ ميلاداً معجزاً .. وأنه المسيح .. وأنه كلمة الله التى بشر بها مريم .

وسأتناول هذا الموضوع غدا حين أتحدث عن " محمد " الخليفة الطبيعى للمسيح ، وسأكون مستعداً لتقبل المزيد من الأسئلة .

بهذه الكلمات أيها السيد الرئيس والسيدات والسادة ، أعرب عن امتناني الكثير للمجتمع هنا لإتاحتهم لى هذه الفرصة .. لأشارك المنصة مع أكثر المتحدثين سحرا فى العالم اليوم .. الأخ جيمى سويجارت .. الأمر الذى أعتقد أنه امتياز وتكريم لشخصى ..

أشكركم .

## كلمة مدير الجلسة :

والآن يتحدث الكاهن جيمى سوبجارت لمدة عشر دقائق .

## تعقيب سوبجارت :

لقد تصفحت الأناجيل التى مع السيد ديدات .. ومن القرآن فى السورة التى نسميها الفصل الثانى والستين تقول الآية الخامسة<sup>(١)</sup> :  
( كَمَثَلِ الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ) مثل الحمار الذى لا يدرك قيمة الحمل الذى يحمله على ظهره ، كذلك فإن بعض الناس يجهلون الكنز الروحانى الذى بين أيديهم .

مالذى يفعله الإنجيل ؟ هذا هو الشاهد لما يفعله والدليل القوى لما يفعله الإنجيل ..

كنت فى زيارة لأفريقيا منذ مدة وجيزة ، وكنت مع مجموعة من القساوسة وكانوا قد عرفونى بهم ، فأخذت أتحديث معهم وسألت واحدا منهم : كيف أصبحت من كهنة الإنجيل للمسيح عيسى ؟ إن عيسى لا يمكن أن يكون نبيا عظيما وكذابا فى الوقت نفسه ! . هو إما أن يكون الذى قال إنه هو ، وإما أن يكون كذابا ..

وهو ليس بكذاب ، لقد قال هذه هى الكيفية التى صرتُ بها كاهن الإنجيل .

وقد قال كان واحد من أقرب أصدقائى مسيحيا ، وكنا نتناقش باستمرار حول المسيحية والإسلام ، وذات يوم قال مسيحى صغير السن :

(١) يقصد سورة الجمعة ، وتسمية سور القرآن توقيفية ، لا يجوز لأحد أن يخترع لها اسما من عنده لأن القرآن يختلف تماما عن الإنجيل من حيث الدقة والضبط وفى كل شئ .



يوجد رجل به مَسُّ من الشيطان ، أنتم تعرفون القديس مرقس الإصحاح السادس عشر يقول العدد السابع عشر : ( باسمي يخرجون الشياطين ) .

هذا كتاب ذو بأس ، لقد شفى الملايين تلو الملايين بقدره الرب ، بالتوسل باسم عيسى القادر ، وتحول الملايين فورا من شرور العبودية التي تؤدي إلى الجحيم والعذاب إلى سعادة النفس .. . بقدره كلمة الرب القدير ، وأنا أنبئكم أنه لا يمكن لكتاب ميت أن يحقق مثل تلك النتائج .

يمكن أن تزور كنيسةنا لترى أن مايزيد على نصف الناس هناك كانوا مدمنى خمر ومخدرات وخاضعين لكل الشرور التي يمكن أن تسيطر على الإنسان ، ولكنهم الليلة أصبحوا طلقاء بقدره الإله القوى ، لقد تحرروا باسم الرب القدير المسيح عيسى .

إن إنجيل المسيح عيسى يحقق النتائج، إنه يحطم قيود الإثم والخطيئة، إنه يملأ القلوب الحاروة .

قال : ذهب وذهبت معه ، كان ذاهبا ليدعو لهذا الرجل الذي به مس من الشيطان ، أى ممسوس ، ثم قال : وعندما وصلنا كان يخرج الزيد من فمه ، ولم أكن قد رأيت مثل هذه الحالة . قال : فدعا له صديقي ، ولكن دون نتيجة مرثية وملموسة ، ثم غادر ليحضر كاهنا آخر ، وبقيت أنا وحدي مع هذا الممسوس . وقال : قلت فى نفسى : لعلى أستطيع أن أدعو له بنفسى ، وقال : إنه دعا له متشفعا قائلا : باسم محمد أن اخرج منه ، وسألته وما الذى حدث ؟ قال : لاشيء ، ثم دعا له عدة مرات : باسم محمد اخرج منه ، ولكن لاشيء ، وأنا لأعنى بذلك التقليل من قدر محمد ، فكان يمكنه أن يدعو باسم إبراهيم أو موسى بدون أن يستجاب له ، وكان يمكنه أن يدعو باسم بطرس أو " بيتر " دون أن يتحسن الموقف

وبينما هو واقف هناك وحيدا قال لنفسه : لعلى أستطيع أن أحاول ، لقد دعا صديقى المسيحى ( بكلمة المسيح ) وأنا لأؤمن بها ، ولكنى

سأجرب أن أدعو بها ، فوضع يديه عليه باسم المسيح عيسى أخرج منه ،  
ثم قال :أخى سوبجارت أمام عينيّ فقد نجا بقدرة الإله القوى .

أنا أعرف أنكم لاتتكرون معجزات عيسى ولكنى أذكركم قبل أن  
أنهى حديثى هنا أن رجلا ميتا لا يمكن أن يحقق المعجزات، وأعيد وأقول:  
إن رجلا ميتا لايقدر على تحقيق المعجزات. المسيح عيسى حى .. !! بقيت  
لى دقيقتان ..

لقد قال أقبلا علىّ جميعا يامن تكدحون وترهقكم الأحمال الثقيلة  
وسأمنحكم الراحة ، اطرحوا ردائى عليكم وتعلموا منى فأنا حلیم ووديع  
من قلبى ، وسوف تشعرون بالطمأنينة فى أرواحكم " .

وفى يوم ما قريب كما وعدنا بعودته فإنه سوف يعود ، لأنه قال إنه  
سوف يعود .. إن كل نبوة ذكرت فى هذا الكتاب وكان من المفترض أن  
تتحقق قد تحققت ، أما تلك النبوءات الأخرى التى لم تتحقق بعد فإنها  
سوف تتحقق فى قلب كل إنسان منا يوجد تعطش للإله ، والمسيح عيسى  
وحده هو الذى يستطيع أن يروى هذا التعطش ، لأن الرب هو الحب ، هو  
يحبكم ، وهذا الكتاب يقول : إنه يحبكم وبالرغم من الخطايا والظلم فإنه  
يحبكم ، ويرغب فى أن يجعل نفسه حقيقيا أمامكم ، إنه ليس بعيدا  
ومتناثيا ولايصعب الوصول إليه، ولكن بواسطة المسيح عيسى يمكنكم  
الاقتراب منه ، ويمكنكم أن تحبوه وأن تعبدوه .. وهو سوف يحبكم ، لأن  
كتابه يقول إنه كذلك .. أشكركم .

---

(١) جاء فى إنجيل متى مانصه : " تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقلين  
الأحمال،وأنا أريحكم احملوا نيرى عليكم وتعلموا منى، لأننى وديع متواضع القلب،  
فتجدوا راحة لنفوسكم . لأن نيرى هين ، وحملى خفيف " (متى ١١ : ٢٩ - ٣٠) .



## الأسئلة والأجوبة

كلمة مدير المناظرة

فلنحيي كلا من الرجلين العظمين

الآن جاء دوركم. سنقوم بتوزيع بعض الأوراق عليكم لتكتبوا عليها أسئلتكم الموجهة. إما إلى القس جيمى سواجارت أو إلى الأخ أحمد ديدات

### أحمد ديدات

سؤال : هل القرآن الذى بين أيدينا اليوم هو النص الأصلي الذى أنزل؟

وهل صحيح أن المصاحف الأصلية قد أحرقت؟

جواب : يوجد ما يعرف بالمصحف العثماني ، أتعلمون أن الخليفة عثمان، الأخ سواجارت قال إن هناك قراءات مختلفة وإن الخليفة عثمان أمر بإحراق نصوص القراءات المختلفة ، ولتوضيح ذلك أضرب مثلا من كلامه نفسه ، فلو أن أحدا اختزل كتابة ماقاله الأخ سواجارت فسيجد أنه تطرق إلى عدد من الأسماء التى لفظها بطريقة محرفة ، ونحن لانؤاخذه لأنه لفظ اسم "عثمان" محرفا بدلا من أن يلفظه كما يجب ، وقال شيئا عن عمر بحيث بدا لفظه فظيحا .

ونحن لن نعترض على ذلك لأنكم لم تتعودوا على نطق أسمائنا ، ولكن إذا أردنا قراءة مادونه الشخص الذى اختزل كتابة ماقلت ، فلن نستطيع أن نتبين أنك كنت تتحدث عن عثمان ، الخليفة الثالث فى الإسلام، أو عن عمر الخليفة الثانى فى الإسلام ، أما اسم حفصة فقد نطقته صحيحا ، وفى حالة ما إذا كنت أراجع ما دون بغرض نشر حديث

الأخ سواجارت فهل تتوقعون أن أتركه كما هو ؟

هل تعرفون ما يعنيه التحريف فى تهج اسم " عثمان " . الاسم الصحيح ليس ( أصمان ) إنه عثمان ( ع/ث/م/ا/ن ) وليس ( أصمان ) ولذلك أصححه .

ألا تقتضى الأمانة أن أفعل ذلك ؟ إن الذى حدث أن الكتب العبرية وكذلك الكتب العربية كانت تكتب بدون تشكيل ، وبدون حروف المد ، وفيما يخص أبناء اللغة أنفسهم ، كان من السهل عليهم أن يفهموا المقصود ، أما بالنسبة لأجنى فإنه لا ينطق باللفظ الصحيح بدون حركات التشكيل وحروف المد ،

على سبيل المثال : إذا كتبنا بالإنجليزية ( الرجل ينام على السرير ) واختزلنا كلمة ( bed ) التى تعنى السرير إلى B.D فأنتم تعرفون أنها bed وليست ( بد ) أو ( باد ) أو ( بَد ) لأنكم تدركون أن ( B.D ) تعنى ( bed ) فحسبم اللغوى يساعدكم على استحضار حروف المد إلى أذهانكم وأن ( B.D ) هى اختزال لكلمة ( bed ) لقد أدرك العربى والعبرى تلك الخاصية فى لغته ، ولكن عندما خرج الأمر إلى أمة أجنبية فإن الأجنى لم يكن يعرف كيف يلفظ عبارة ( الحمد لله رب العالمين ) عندما تكتب بدون حركات المد أو التشكيل . هل يلفظها ( الحمد ) أو ( الحمد ) كيف ؟

وهكذا عندما دخل أبناء الأمم الأخرى فى الإسلام فكما سمعوا اللغة أخذوا ينطقونها ، ثم يكتبونها محرفة ، كما فى الإنجليزية بعض مواطني يلفظون ( ديفورس Divorce ) التى تعنى الطلاق ، ( ديفورس ) .

ما العمل إذن ؟ إن تهجيننا لكلمات اللغة الإنجليزية يختلف أحيانا عند الإنجليزي عنه عند الأمريكى ، ولكن لحسن الحظ فإن النطق لا يختلف أما إذا نتج عن ذلك اختلاف فى النطق فإنكم تتدخلون لتغيير ذلك ، وهكذا ...

فبالنسبة لتلك القراءات المختلفة بسبب طرق النطق المختلفة فإننا نقول : إن القرآن قد أنزل بلهجة قرش وهى القبيلة التى ينتمى إليها محمد ،

وكان لابد من المحافظة على النطق واستبعاد أى نطق آخر يختلف عن لهجة قرش ، أما المصحف الذى دون فى عهد عثمان فهو محفوظ فى متحف (تويكاي ) فى استانبول بتركيا.

## الأخ سواجارت

سؤال : أرجو أن توضح لى كيف جاء فى سفر الرؤيا أن دخول الجنة مقصور على مائة وأربعة وأربعين ألفا من الناس وأنهم جميعا من اليهود ، من الاثنى عشر قبيلة . فما وضع الأميمين غير اليهود أمثالنا ؟

جواب : هل هذا هو سؤالك ؟ ..... هذا هو السؤال .

إن المائة وأربعة وأربعين ألفا المذكورين فى سفر الرؤيا كما قال الأخ ، والذين هم من الشعب اليهودى اثنى عشر ألفا من كل قبيلة لاعلاقة لهم بالأميين - وهؤلاء الإثنا عشر ألفا أختيروا من كل قبيلة أثناء فترة المحنة العظمى لأنهم هم الذين صدقوا بالرب يسوع مخلصا ومنقذا ، ولذلك بشروا بالجنة ، ولا علاقة لذلك بخلص الملايين الذين جاؤا إلى الرب لاعلاقة له بالأميين وإنما هو يتحدث عن المائة وأربعة وأربعين ألفا هؤلاء وينص أيضا على أن كل من يدعو باسم الرب سينال الخلاص وهكذا ، فأى أسمى يدعو باسم الرب سينال الخلاص أيضا .

... أعتقد أن هذا يجيب عن السؤال .

## الأخ أحمد

سؤال : يقول عيسى الرب إلهنا إله واحد ، وعليك أن تحب الرب إلهك من كل قلبك ( مرقس الإصحاح ١٢ : ٢٩ - ٣٠ ) والمسلمون يتفقون مع المسيحيين أنه لاوجود إلا لإله واحد فكيف يحب المسلمون الإله دون تبدل فى توجه قلوبهم ؟

جواب : التبديل فى توجه القلوب ... انظر الرجال المسلمين ، انظر إليهم ، قال عيسى : من ثمارهم تعرفهم ، هل يجنى الرجال التين من الحسك ؟ أو العنب من الشوك ؟ وقال : " كل شجرة طيبة تطرح ثمرة طيبة ، وكل شجرة خبيثة تطرح ثمرة خبيثة " (١)

هذا هو المحك " الثمرة .

لقد أوجد الإسلام أكبر مجتمع فى العالم لا يتعاطى المسكرات ، يوجد حوالي ألف مليون مسلم فى العالم وهم - فى عمومهم - لا يعاقرون المسكرات ولا يشربون الخمر ، هذه هي الثمرة ، بنوعى مثلا وهم أكثر الشعوب عنصرية على وجه الأرض ، أنتم تعرفون الهندوس فى الهند ، طائفة الهندوس الطبقة العليا البرهمية ، أمتى التى أنحدر منها تجدون أن هذه الأمة التى كانت أكثر الأمم عنصرية تتبدل ولا تفرق بين الأبيض والأسود والغنى والفقير فكلهم إخوة ، لقد تبدلوا . ومع كل الدعاوى التى يُنادى بها لصالح المسيحى ، الدعاوى التى تقول المسيح يبدل حياة الناس ، وأن طبيعتك القديمة تخرج منك ، لتدخل طبيعتك الجديدة فىك .

فانى أقول انظروا إلى هذه الأمة الجبارة - أمريكا - يوجد حسب قول الأخ سواجارت أحد عشر مليون سكير ، هكذا يقول : أحد عشر مليون سكير ، وأربعة وأربعون مليون من مدمنى الخمورا هذه هي أممكم ، والأخ سواجارت لا يجد اختلافا بين الخمسة والخمسين مليوناً وهو يعتبرهم مدمنى خمور .

أما فى الإسلام فلا شرب حتى على سبيل المجاملات الاجتماعية والنبي محمد يقول : ( ما أسكر كثيره فقليله حرام ) ، فلاعذر فى قليل أو كثير .. محريم كامل ..

والقرآن الكريم يقول مخاطبا كل المؤمنين : إنما الخمر والميسر

(١) متى ٧ : ١٥ - ٢٠ ولقظة فى الترجمة الحديثة : " إحترزوا من الأتبياء الكذبة الذين باتونكم بشباب الحملان ، ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة ، من ثمارهم تعرفونهم .

والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون .» أى كل المسكرات « والميسر » أى القمار ، والأخ سواجارت فى كتابه عن القامرة يقول « إنكم تبددون أربعة وخمسين مليار دولار فى القمار ، والأنصاب أى عبادة الأوثان ، والأزلام : أى قراءة الحظ » رجس من عمل الشيطان « أى عمل مقبوت من صنع الشيطان » فاجتنبوه لعلكم تفلحون « أى أمركم أن تتعدوا عنه لكى تفلحوا ، فأفرغت براميل الحمر فى شوارع المدينة " ولم تملأ بعد ذلك ، هذه هي الثمرة .. ثمرة تعاليم الإسلام .... ولكن ما هي ثمرة ألقى عام من الوعظ ؟ أنتم لديكم القدرة على صنع المعجزات ، تقولون المسيح يحيى الموتى ، ويبصر المرضى ، ومحمد لم يستطع وباسم محمد لم يتحقق شيء - هكذا تقولون وأنا أقول لكم : إنكم لا تقرمون الإنجيل ، قال المسيح " سينهض كثيرون يدعون أنهم المسيح وأنهم أنبياء يأتون بآيات وعجائب عظيمة ليضلوا الصفة لو أمكنهم " . المسيح الدجال يستطيع تحقيق ذلك ! المسيح الدجال يستطيع تحقيق المعجزات ، النبى الكذاب يستطيع تحقيق المعجزات ، فهل هذا هو الدليل على صدق العقيدة ؟ كلا .

ويقول المسيح عيسى لأولئك الذين يزيفون الحقائق بتلك المعجزات فى إنجيل القديس متى : إنه فى ذلك اليوم - اليوم الآخر - يوم القيامة كثيرون سيأتون الرب فى ذلك اليوم قائلين : يارب . يارب أليس باسمك تبتأنا .. وباسمك أخرجنا الشياطين .. وباسمك صنعنا أعمالا خارقة كثيرة .. باسمك .. باسم عيسى ، ألم نفعل كل هذا باسمك ؟ ألم نفعل كل ذلك ؟

فيقول : نعم ، ثم يقول إنى لم أعرفكم قط ، اغربوا عن وجهى أيها الأثمون "

فسرو لى هنا ، إنه يتحدث عنكم أنتم ، إنه لن يقول لليهود اغربوا عن وجهى فأنا لا أعرفكم . ولن يقول للهندوس أو الملحدين اغربوا عن وجهى بل سيقول لكم أنتم . وأريد أن أعرف لماذا يقول لكم : إنى حتى لا أعرفكم ابتعدوا عنى ؟ وهكذا فإن المعجزات ليست الدليل ، وهذا يوحنا



العمدان الذي وصفه عيسى بأنه من أعظم الرسل يقول عنه : من بين ما ولدته النساء لم يظهر بعد من هو أعظم من بوخا العمدان . ومع ذلك لم يأت بمعجزة .. هل أتى بواحدة ؟ لم يحدث .

المعجزة إذن ليست الدليل . لكن المعجزة الكبرى أن تتحول الأمم وتبدل أحوالها من دون المعجزات . إن ألف مليون من البشر لا يتعاطون الخمر بفضل تعاليم محمد .

## السيد سواجارت

سؤال : ما مصير المسلمين الذين يؤمنون بعيسى . ولكنهم لا يعترفون به إلها ولا ابنالله حين يموتون ؟

ج يخبرنا الإنجيل أنه لا يوجد خلاص في الجنة الا بواسطة الرب يسوع المسيح . إن الإيمان بيسوع بأنه صانع المعجزات وبأنه نبي . وبأنه معلم عظيم لا يكفي . يجب أن تعترف بالفكرة الكامنة وراء صلبه . إنها لانتقاد روحك . إن المرء يعاني معاناة شديدة من جراء وقوعه في إطار الأثام . والإثم ليس مجرد فعل ترتكبه . وليس حتى قوة فاعلة إنه طبيعة ولن نستطيع السيطرة على تلك الطبيعة بمجرد قطع يد إنسان بل عليك أن تصل إلى قلبه . إذا كان جميع المسلمين في العالم منتشين وسعداء بما لديهم فلماذا يشاهد برامجي على التلفزيون مئات الألاف منهم هذا أولا .

ثانيا : فإن المسيحيين الصادقين لا يشربون الخمر أيضا . إن الذي يمكن ويجب أن يحدث للمرء هو التبدل في القلب . فلا يمكن أن يحدث التغيير من الخارج إنه يأتي من الداخل . ويسوع المسيح هو وحده القادر على ذلك . إن الامتناع عن شرب الخمر لا يكفي . إن المسيحية في حقيقتها ليست ديننا إنها ليست مجموعة أوامر ونواهي . إنه لا يمكن -بمفردك - أن تكسب خلاصك الذي دفع ثمنه كاملا ووافيا على الصليب إننا حين نعترف به فإن طبيعة الإثم تتحطم . والمرء لا يشرب الخمر بسبب خوفه من قطع يده أو إصبعه أو أنفه أو غير ذلك . لكنه يمتنع عن شرب

الخمر حين يفقد رغبته في ذلك - عليك أن تعترف أن يسوع المسيح هو  
مخلصك الشخصي ، وأن الإنجيل لكل العالم وليس فقط لخبذة قليلة \*  
لأنه هكذا أحب الله العالم "وبالمناسبة فإن كلمة Begotten " تعني أيضا  
الإنتاج" ياسيدي فالله أنتج ولده .

## السيد أحمد ديدات

سؤال : هل جاء في القرآن الكريم أن الإنجيل المقدس هدى  
للناس أجمعين ؟

جواب : كلا .. إن القرآن الكريم لا يقول إن الإنجيل هدى للناس  
أجمعين ، ولا حتى الإنجيل يقول بذلك ، وأنتم تجدون أن المسيح عيسى عند  
بعث حواريه للوعظ وشفاء المرضى أوصاهم قائلا:

" إلى طريق الأميين لا تمضوا ، وإلى أي مدينة للسامريين لا تدخلوا ،  
بل توجهوا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة "

وأنا أتساءل أين هو موقع الأمريكان - الأنجلوساكسون - من هذا ..  
وهم ليسوا يهودا من بيت إسرائيل وما هو يقول للمرأة الكنعانية حين تأتي  
تريد شفاء ابنتها ، فإنه يشيح عنها بوجهه ، فتنحول إلى الجانب الآخر  
ولا تدعه يذهب فيقول الحواريون : ساعدها إنها تلح في طلبها ، مثل  
الرجل الغريق الذي يتعلق بقشة ، عالج طفلها ، ولكن عيسى يقول لهم :  
"إني لم أرسل إلا إلى الخراف الضالة من بيت إسرائيل " إلى اليهود ، فقال  
الحواريون ساعدها ، فقال عيسى " لا تلقوا بخبز الأطفال إلى الكلاب " ومن  
هم الكلاب إنهم الأميون أمثالي وأمثالكم ، فكل البشر ما عدا اليهود هم  
كلاب وخنازير كما يقول عيسى أو كما يقول كتابكم ، إنه يقول " لا تلقوا  
بما هو مقدس إلى الكلاب ، لا تلقوا باللاكيء أمام الخنازير ، وإلا استدارت  
ومزقتكم " (١)

(١) .. متى ٦:٧ ولفظه في الترجمة الحديثة : لا تعطوا القدس للكلاب . ولا تطرحوا  
دررکم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت وتمزقكم "

فمن هم الكلاب ؟ ومن هم الخنازير إنهم الأُميون ، وهكذا فإنه يقول  
 لاتلقوا ببخيز الأطفال إلى الكلاب فتقول المرأة والأسى يعتصر قلبها "أيها  
 الرب والسيد حتى الكلاب فإنها تأكل من فئات مائدة سيدها " فيرد قائلا  
 " أعطوها كسر الخبز " هذا ما يقوله كتابكم للأسف منسوباً إلى عيسى ،  
 وكان بودي لو استمعتُ إلى ما قاله عيسى حقاً ، يقول عيسى في غير ما  
 يتعلق بتلك الفكرة المفترضة عن الخلاص : والحق . الحق أقول لكم إنكم إن  
 لم يجد بركم على الكتبة والفرسيين فلن تدخلوا ملكوت السموات أى لا  
 جنة لكم حتى تكونوا أفضل من اليهود ، فكيف تكونون أفضل من اليهود  
 وأنتم لا تتبعون الناموس والوصايا ؟ أجيئوني أنتم!

## السيد سواجارت

سؤال : من واقع الأدلة التي قدمها السيد أحمد ديدات فإن  
 الإنجيل الذي بين يديك ليس كلام الله ، فما هو دليلك على أنه  
 مغطى، فيما ذهب إليه ، وأعنى بالدليل شيئاً غير الاعتقاد. ١٢

جواب : أعتقد أني أثبت الليلة بما لا يدع مجالاً للشك أنه كلمة الرب  
 بحق، ولست أدري ما الذي يطلبه أى شخص من الأدلة أكثر من ذلك؟

بإمكانك أن تقرأ الإنجيل ولا تؤمن به غير أن الرب طالبنا أن نؤمن به  
 فتجنى بذلك خيراته الجمّة، وإذا لم يشأ أحد من الناس أن يؤمن رغم الأدلة  
 الواضحة فإنه لن يؤمن ، وهنا ما خاطب به الرب شخصاً معيناً حين قال إن  
 نهض واحد من الأموات وكان يخبرنا بالقصة التي في الإصحاح السادس  
 عشر - إنجيل لوقا ، حين قال الرجل الغنى : ابعث واحداً من الموتى لينذر  
 إخوتي فقال له : إن نهض واحد من الأموات فإنه لا يصدق لأنه كفر  
 بالأنبياء الذين جاؤوا من قبل " (١)

وهكذا لا يوجد دليل يمكن أن تقدمه لكافر لأنه لم يتحول إلى الإيمان .

(١) راجع : لوقا ١٦ : ١٩ - ٣١ .

وهنا أردد مرة أخرى نصي الفضل " وهكذا أحب الله العالم حتي إنه أعطى ابنه الوحيد المولود له ، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " وأختتم بعبارة أخرى وهي " سيدي إني أنا الدليل على أنه حق لأنه خلص روحي "

## أحمد ديدات :

سؤال : هل تقدم لنا من القرآن الكريم ما ينص على أن الإنجيل المقدس قد حرف ؟ وإلا أخبرنا متى تم تحريفه ومن حرفه ؟ وأين بالتحديد تم تحريفه ؟

جواب : السيد الرئيس "إخوتي الأعزاء ترون أنني بدأت حديثي هذا ببعض التلاوة تلاوة آيات من القرآن ولم أكن أحاول بذلك تنويمكم مغناطيسيا ، أو أسحركم إنما كنت في الواقع أردد كلمات من القرآن ترشدنا وتخبرنا وتعلمنا أن الكتاب الذي يتحدث عنه المسيحيون الإنجيل هو من عند أنفسهم ، ثم إني أعيد الآن ما كنت قلته وسوف أتلو وأترجم .

بسم الله الرحمن الرحيم " فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ، ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون "

أي الويل والعذاب لأولئك الذين يكتبون ويحرفون بأيديهم ثم ينسبون ذلك إلى الله إنهم يحرفون بأيديهم لتحقيق مآرب تافهة ، مثل تلك الخمسة عشر مليون دولاراً صافي ربح النسخة القياسية المنقحة . الخمسة عشر مليوناً تافهة جدا إذا قورنت بالخلود في النار وإذا قورنت بطيبات الله - في الجنة . . الخمسة عشر مليوناً لا شيء . . فويل لهم مما كتبت أيديهم " أي الويل لهم بسبب ما حرفوه بأيديهم .. وويل لهم مما يكسبون " أي الويل لهم مما يكسبون من وراء ذلك ، ولقد كنت طوال الوقت أقدم لكم البراهين وقدمت لكم في الواقع ما تعنيه هذه الآية القرآنية دون الدخول في التفاصيل لأنني كنت أدرك أهمية الوقت أساسا كنا قد اتفقنا لتخصيص

ساعة لكل واحد منا ولأسباب غامضة حرمت من عشرين دقيقة فكان على أن يختصر كل شيء ، وكان باستطاعتي أن أقدم أكثر من هذا ، ولكنى احتفظ به للغد وهكذا فأنتم ترون أن ما قدمته كان في الواقع تعليقا على الموضوع ، وأن هذا الكتاب قد كتب بأيديهم هم ، فأنتم تضيفون وتحذفون تضيفون وتشطبون وهذا كما ترون دليل كاف أن الذي بين أيديكم أبلغ دليل على أن الكتب قد حرفت ، وقد ظللتم تغيرون منها ومن بين الاربعة والعشرين ألف مخطوط لا يتطابق اثنان وانا أتحدى إن وجد بينهما مخطوطان متطابقان.

## السيد الأخ سواجارت

سؤال : هل يوجد في العهد القديم ما ينص على أن النبي محمد سيأتي بعد عيسى ؟ شكرا

جواب : في الغالب فإن كل ديانة تحاول أن تجد في الإنجيل بعضا من تعاليمها ومعتقداتها وهذا مايفعله القرآن إنه يحاول أن يقول إن محمدا قد جاء ذكره في الإنجيل غير أن محمدا ليس مذكورا في العهد القديم - أعرف أنك تعنى سفر التثنية إلا أنه ليس مذكورا فيه والفقرة التي تعنيها تشير إلى الرب يسوع المسيح تماما بكل ما فيها ولم يرد ذكر محمد في أي موضع بدءا بسفر التكوين حتى سفر الرؤيا .

## أحمد ديدات

سؤال : ماهو قول المسلمين في حقيقة أن الناس يتم شفاؤهم باسم المسيح ؟

جواب : ليس لدى أي تردد في قبول هذه الظاهرة ، وإنها يمكن أن تحدث إلا أن هذه الأمور تحدث في الهندوسية ، الناس يأتون بالمعجزات ، وفي الإسلام الناس يأتون بالمعجزات ، وباسم إله كاذب يمكن أن تحقق

المعجزات <sup>(١)</sup> . وإذا كنتم تتذكرون فقد قال المسيح عيسى للمرأة التي كانت تعاني من مرض النفس لعدة سنوات دون شفاء حين رآته مارا بها ولمست هذب ثوبه فشفيت في الحال . وكان عيسى قد أحس بأن شيئا ما قد شد منه فنظر إلى تلك المرأة وقال : « يا امرأة إنه اعتقادك الذي شفاك » <sup>(٢)</sup> اعتقادك . كانت تعتقد أنها بلمسها لعيسى سوف تشفى فالاعتقاد بإله كاذب يمكن أن يحقق المعجزات وهذا ما يقوله عيسى : « سينهض كثيرون يدعون أنهم المسيح وأنهم أنبياء يأتون بآيات وعجائب عظيمة ليضلوا الصفة لو أمكنهم » حتى حوارى عيسى يمكن أن تضلهم مثل هذه المعجزات ولهذا فإن المعجزات ليست أبدا دليلا على الصدق أو عدمه .

## السيد جيمى سواجارت

سؤال : لماذا لم يذكر العهد القديم أن عيسى هو ابن الله ؟

وإذا كان الجواب بنعم أرجو أن تقرأ النص ؟

جواب جيمى سواجارت :

في سفر إشعياء الإصحاح السابع العدد الرابع عشر : « لذلك فالسيد نفسه سوف يعطيكم آية العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه « عمانوئيل » و« عمانوئيل معنا » الله معنا »  
أشكرك ياسيدى .

(١) وهذا دور الشياطين .

(٢) راجع القصة في إنجيل مرقس ٥ : ٢٥ - ٢٤ . ويقصد الشيخ ديدات بالمعجزات هنا خوارق العادات التي يمكن أن تقع من البر والفاجر ، راجع شرح الطحارية ص ٤٤٨ وما بعدها .

## السيد أحمد ديدات

سؤال : هل يستطيع إنسان أن ينكر أنه إذا كان الله قد حفظ في الماضي كلمته التوراة وغيرها والإنجيل المقدس فهو قادر على حفظها دائما ؟

جواب : الذي كنت أؤكدته طوال هذه الليلة هو أن الكتب لم تحفظ وأنت بسؤالك تلح على نفس السؤال... الكتب لم تحفظ ولو كانت قد حفظت لكانت أهلا للاعتراف بها . وما الذي حفظ منها ؟ إن الموجود فيها أدى إلي كل هذه المفاسد مثل ذلك النص الإباحي الذي تحدت أن تقرأه كان لدى أخي عشرة دقائق أكثر من الوقت الكافي لقراءة هذا الجزء اليسير من سفر حزقيال لقد قلت إن أحدا لن يجرؤ على قراءته في كنيسة وقلت إنك لن تجرؤ على قراءته ، والسبب أنه ليس من عند الله ولو كان من عند الله ما خجلت منه ، إذا كان الله العلي القدير لم يستح من تنزيل تفصيل دعارة هاتين الأختين فلماذا تستحي أنت ؟

هل أنت أكثر ورعا من الله ؟ هذا ماتوحى به . أنك ورع إلى الحد الذي لا تجرؤ معه أن تلفظ به لكن الله العلي القدير رده !

فهل أنت أقدس من الله ؟ بالطبع لا ؟

حقيقة الأمر أنه ليس كلمة الله وأن الكتب قد حرفت وأن التوراة التي تحدث عنها ليست العهد القديم ، ثم إنك تقول إن الإنجيل قد كتبه أربعون مؤلفا ، أربعون شخصا كتبوا الإنجيل ، ونحن حين نقول إننا نؤمن بالتوراة فإننا نعني ما أنزله الله على موسى ، لكن الله لم ينزل هذا الكتاب . والأخ سواجارت يعترف أن الجزء الوحيد الذي كتبه الله هو تلك الألواح التي دمرها موسى ورمها ، أما الكتب الخمسة الأخرى فلو كانت كتبت على ألواح حجرية لاحتجنا إلى ناطحات سحاب لحفظها .. أين إذا احتفظ بها موسى ؟

التكوين ، والخروج ، واللاويين ، والعدد ، والتثنية أين احتفظ بها ؟ إن هذه ليست كتب موسى فليس لدى موسى ما يدعوه لتحقير أخيه النبي

لوط بأنه اقترف الزنا مع ابنتيه ولماذا ؟

ورؤيين أحد أبناء يعقوب يرتكب الزنا مع ( سرية أبيه التي هي

مثل) أمه ولماذا ؟

ويهوذا أبو الجنس اليهودي الذي اشتقت من اسمه كلمة اليهودية

يرتكب المحرمات مع زوجة ابنه ، على قارعة الطريق ؟

في الطريق إلى تمنا رأى هذه المرأة جالسة على جانب الطريق فقال لها

دعيني أدخل بك فقالت له ماذا تعطيني فقال لها : جدياً من القطيع .

فقال لها : وما الضمان ؟ فقال لها : وما الضمان الذي تطلبين ؟

فأعطاهها يهوذا ماطلبت ، ودخل

بها .. بزوجة ابنه !! وولدت له توأمين : فارص وزارح الذين تضعونهما

في نسب عيسى وهما أولاد زنا المحارم وتعتبرونهما أجداد عيسى

المسيح !

يقول متى ١:١ « هذا نسب يسوع المسيح بن داود بن إبراهيم

وإبراهيم ولد لإسحاق وإسحاق ولد ليعقوب ، ويعقوب ولد يهوذا ، ويهوذا

ولد لزارح من تمارا .. « ارجعوا إلى مصادركم يخبركم سفر

التكوين الإصحاح ٣٨ :

« أن يهوذا ارتكب المحرمات مع زوجة ابنه التي ولدت له طفلي زني

فقال فارص شرف أن يكون من أجداد عيسى المسيح .

أريد أن أعرف كيف يذكر هنا في كتاب من عند الله ؟ كيف يذكر

هذا عن نسب امرئ لانسب له أصلاً ؟

## القس جيمي سواجارت

سؤال : هل نلسيد سواجارت أن يستجيب لطلب السيد

ديدات فيقرأ الفقرات المعينة من الإنجيل ؟



الرئيس : يخيل إلى أن المقصود هي تلك الفقرات التي تحمداك الأخ  
ديدا أن تقرأها خلال حديثه.

جواب : يبدو أن السيد ديدات يعاني من مشكلة الرد على أسئلة لم  
تطرح أبدا .

ذكر حزقيال ٢٣ « ونزلت على كلمة الرب قائلا : يا ابن آدم كانت هناك  
امراتان ، ابتنا أم واحدة ، مارستا البغاء في مصر ، مارستا الدعارة في  
صباها . وهناك دغدغت نهودهما ، وهناك زغزغتنا . وفضت بكارتها ،  
واسمها « أهولا » - وهي الكبرى و « أهولية » أختها . وكانت لي ،  
وأنجبتا بنين وبنات ، وهكذا أسماها : السامرة هي أهولا ، وأورشليم  
أهولية ، انغمست أهولا في الدعارة ، وهي كانت ملكي ، وشغفت  
بعشاقها الأشوريين جيرانها في ثيابهم الزرقاء ، قادة عسكريين وولاة ،  
جميعهم شباب مشيرون للشهوة ، فرسان يركبون الخيل ، هكذا لوتكبت  
دعارتها معهم جميعا ، مع الصفوة من الأشوريين ، مع جميع عشاقها  
الذين شغفت بهم ، ومع أوثانهم دنست نفسها . ولم تتخل عن عهدها الذي  
عرفته في مصر ، لأنهم في صباها ضاجعوا وزغزغوا وفضوا عقرتها ،  
وسكبوا عليها زناهم . لذلك سلمتها إلى أيدي عشاقها ، إلى أيدي  
الأشوريين الذين شغفت بهم . وهؤلاء كشفوا عورتها ، وأخذوا أبتانها  
وبناتها ، وذبحوها بالسيف ، وصارت مشهورة بين النساء ، لأنهم تقذوا  
فيها حكمهم .

فلما رأت أختها أهولية ذلك ، كانت في عشقها وزناها أكثر فسادا  
من أختها ، وشغفت بعشاقها الأشوريين جيرانها ، قادة عسكريين وولاة  
في ثيابهم الفاخرة . فرسان يركبون الخيل ، جميعهم شبان مشيرون للشهوة  
، فأريت أنها قد دنست ، وأن كليهما سلكتا طريقا واحدا ، وأنها زادت  
في عهدها ، لأنها لما شاهدت الرجال مصورين على الحائط صور الكلدانيين  
المفضضة . وخط منصفة فوق عوراتهم ، بما ييرضا ، وأسدلوا عمانهم  
الفاخرة على رؤسهم ، ويدوا للناظر أمراء أشبه بالبابليين »

هل تريد المزيد ؟ هل تريدنى أن أستم حتى النهاية ؟  
لحظة ، فالعدد ١٩ ، ٢٠ « بل إنها زادت فى دعارتها باسترجاع ما  
ذهبت عليه فى صباحها ، حين انغمست فى الزنا فى أرض مصر ، مع  
عشاقها الذين لهمم كلحم الحمير ، ومنيهم كمنى الخيل .»

هل تريد أن أستم ؟

ديدات : هذا يكفى .

سواجارت : حسن أريد المائة دولار الآن . ويظل المسلمين صادقين .

إن هذا الرجل جيبه ممتلئ بالنقود . إذا عاد بكل هذه النقود إلى «  
جنوب أفريقيا » فسيجعل ديون الولايات المتحدة تزداد سوءا ، لست  
أعرف ماهى ترتيباتكم هنا كمسلمين ؟ لكنى أقدم المائة دولار لخدمة هذا  
العمل ، وللمساعدة فى تسديد إيجار القاعة فى هذه الليلة .

## السيد أحمد ديدات

سؤال : لقد قلت : إن الإسلام يؤمن بأن المسيح ولد من  
عذراء غير أنك قلت إن الله لم يلد ولم يولد وأنجيل لوقا  
الإصحاح الأول العدد ٣٤ والعدد ٣٥ يشرح ولادة المسيح على  
أن الروح القدس قد غشى مريم بقدره العلى وحل عليها كيف  
تفسر هذا ؟

جواب : لقد رأيتم أن الأخ سواجارت أراد أن يوحى خلال حديثه أن  
القرآن مجرد نسخة منتحلة من القصص الموجود فى الإنجيل .

والآن اسمحوا لى أن أعطى هذا المثال هذه المقارنة بين ما ورد فى  
كتبكم وما ورد فى القرآن الكريم عن ميلاد عيسى :

( بسم الله الرحمن الرحيم .. واذا قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك

وطهره واصطفاك على نساء العالمين ) (١١)

أى أن الله سبحانه وتعالى قد اختارك وطهره مفضلا إياك على النساء من كل الأمم وهكذا فإن القرآن الكريم يتحدث عن هذا التكريم والتشريف الذى خصها به الله .

( يا مريم ائتني لربك واسجدى واركعى مع الراكعين ) أى يا مريم أخلصى لربك وحده العبادة والطاعة واسجدى واركعى مع الراكعين الساجدين  
( ذلك من أنباء الغيب نوحه إليك ) أى ذلك من الأمور غير المرئية التى لم تكن تعلمها والتى نخبرك بها بواسطة الوحي .

فأنت يا محمد ( ما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ) ولن أقص عليكم بقية التفاصيل التى أتركها ليلية غد إن شاء الله ثم تستطرد الآيات القرآنية :

( إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين )

( ومن المقربين ) أى أنه سوف يكون ضمن المقربين إلى الله تعالى لكن المسيحيين يقولون : إنه سوف يجلس عن يمين الله .  
ونحن نقول إنه من المقربين ليس ماديا ومكانيا بل روحيا بقدره ومنزلته ..

( ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين ) وعندما تلقت مريم هذه البشرى الطيبة عن ولادة ابن مقدس تسألت :

( قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر ) أى أنها تسألت قائلة يا إلهى كيف يتسنى لى أن ألد وأنا لم يمسسنى بشر ؟  
حينئذ رد عليها الملك : .

( قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن

(١١) سورة آل عمران : الآية ٤٣ وما بعدها

فيكون).. أى أنه إذا أراد شيئا فإنه بمجرد أن يقول له كن فإنه يكون .

هذا هو مفهوم المسلمين عن ولادة عيسى ، فالله قادر على خلق عيسى بدون أب من البشر كلمح البصر ، وهو قادر لو شاء على خلق مليون شخص مثل عيسى بدون أب أو أم كلمح البصر .  
ولنتقارن هذا المفهوم بما ورد فى الإنجيل .

دار حديث بينى وبين القس ( دنكرز ) رئيس جمعية الإنجيل فى (جوهانسبرج ) ، كنت قد ذهبت لشراء نسخة أندونيسية من الإنجيل وحين رأى هذه الطاقية الغربية وهذه اللحية واهتمامى بالإنجيل دعانى لتناول الشاي فشرحت له الأمر وكان غريبا وجديدا عليه أن يعرف أنى أتحدث من كتابى القرآن .. فقال لى : إن هذا والإنجيل بيدوان وكأنهما نفس الشيء . فقلت : نعم فى الظاهر ، فى الظاهر فإن كلاً من يحاول أن يقول نفس الشيء .

إن عيسى قد خلق بمعجزة خاصة ، ولكنك عندما تمحصهما تجد أن الفرق بين القرآن والإنجيل كالفرق بين الطباشير والجبن . لست أدري إن كان الأمريكيون يفهمون هذا التعبير فالكنديون لا يفهمونه ، لأنهم لم يعرفوا الطباشير - والطباشير والجبن شيان مختلفان تماما .

القرآن يقرر إذا أراد الله أن يخلق فإنما يقول للشيء كن فيكون ، أما الإنجيل فيقول حول نفس السؤال ،

" كيف يحدث ذلك ولست أعرف رجلا بالمعنى الجنسى للمعرفة " ؟

يقول الإنجيل :

" الروح القدس يحل عليك ، وقوة العلى تغشاك وتظلك "

هذا التناول يشجع الملحدین على تحديكم إذ كيف يحل الروح القدس فوق مريم وكيف يغشاها العلى التقدير مثلما يفعل الرجل مع زوجته ، كيف؟

أبداً ، ليس هذا هو المقصود ، المشكلة فى اللغة ، اللغة القرآنية هي :  
إذا قضى الله أمراً فإنما يقول له كن فيكون ، أما لغة الإنجيل فهي لغة  
دنيوية ثم سألت القس (دنكر) من بين الروائين أيهما تفضل أن تقص على  
ابنتك ، الرواية القرآنية عن ميلاد عيسى أم الرواية الإنجيلية ؟

وصدقوني لقد طأطأ رأسه فى خجل وقال :

إنى أفضل أن أروى النص القرآنى لابنتى !!..

## الاخ سواجارت

سؤال : ماذا عنيت بكلمة " متفرد " ( يونيك ) ؟

جواب : بعد إجابتى أقترح إن لم يكن هذا خروجاً على النظام أن  
نجعل هذا آخر سؤال فنحن هنا منذ ساعتين ونصف .

أحمد ديدات : بقى لنا ربع ساعة .

سواجارت : أنا آسف حسن جداً .. لا بأس هم يدفعون له بالساعة  
ولكنهم لا يدفعون لى شيئاً على الإطلاق !!..

ولكنى حصلت على مائة دولار .

فى الأصل اليونانى القديم فإن كلمة (يونيك )

تعنى ببساطة ( لم يكن مثله أحد من قبل ، ولا كان أحد أبداً مثل ابن  
الله فهو متفرد .. ولم يكن أحد من قبل مثل مريم التى أنجبت ابن الله  
كما شرح ببلاغة منذ قليل ، إنها تعنى ببساطة أن أحداً لم يكن أبداً مثله  
من قبل ولن يكون أحد مثله من بعد .

كان متفرداً كابن لله متجسد فى هيئة بشرية .

وبالمناسبة فنحن المسيحيين - لا نعتقد بوجود ثلاثة آلهة ونحن  
لا نعتقد أن الله متزوج ويسكن شقة فى السماوات وأنه أنجب أطفالاً ..

نحن لا نعتقد بذلك ، ولا نعلم مثل هذه السخافات ، نحن نؤمن بأن الله بسبب حبه للناس تعطف ونزل على هذا الكوكب وعاش بين الناس ، ومشى بينهم وتحدث إليهم ، وفى هيئة بشر ، تجسد لي موت على صليب كالفادى تكفيرا عن خطايا البشرية ..

فالإنسان عاجز عن إنقاذ نفسه ولقد فعل ذلك وقال للناس إنكم ستقتلون هذا الجسد، وفى خلال أيام ثلاثة سأرفعه إلى مرة أخرى وهكذا فهو متفرد فى ذلك كذلك كان متفردا فى نبوته .. متفردا فى ميلاده .. متفردا فى حياته .. متفردا فى معجزاته .. متفردا فى رسالته .. متفردا فى موته .. متفردا فى صعوده ، وعندما يعود فسوف يكون متفردا فى عودته .

## السيد أحمد ديدات

سؤال لقد دعوناك إلى بلادنا المسيحية للمناظرة حول هل الإنجيل كلمة الله " فهل تظهر من الشجاعة الآن ماتدعو معه القس سواجارت لمناظرتك مرة أخرى حول نفس الموضوع فى مدينة مكة؟ وإلا .. فلماذا ؟

ج أقول إذا كان السؤال هو ، هل أنت على استعداد للمناظرة الأخ سواجارت فى الولايات المتحدة فى مختلف المدن فإنني أقول إنى على استعداد الآن أن أقدم عشرة آلاف دولار عن كل لقاء فى أماكن مثل مارى وكودجادوز و نيويورك ، فى أماكن مثل هذا المكان ، عشرة آلاف دولار للقاء الواحد، أربع لقاءات فى الولايات المتحدة بأربعين ألف دولار .

أما ماتطلبه بخصوص استعدادى لدعوته إلى مدينة مكة ، فانا لا أحكم مكة هذه واحدة ، وثانيا إذا أردت دخول مكة فأنت فى حاجة إلى تأشيرة فعندما قصدت المجرى إلى الولايات المتحدة فرضت على حكوماتكم الحصول على تأشيرة ونفذت كل الإجراءات المطلوبة للحصول على التأشيرة، هكذا حضرت إلى هنا .. وأيضاً حدث أنى أردت الذهاب إلى " زامبيا "

حينما حصلت زامبيا على استقلالها ، أردت الذهاب إليها ، فى ذلك الوقت كان (سميث ) يحكم روديسيا الجنوبية .

فسلمونى نماذج للحصول على التأشير وكان على أن أوقع فى الخلف أنى لا أعترف بنظام (سميث ) غيرالشرعى قبل حصولى على التأشيرة ووقعت لأنى أردت الذهاب هكذا وقعت الوثيقة لأنى لا أعترف بنظام (سميث ) غير الشرعى فى روديسيا الجنوبية ، نفس الشئ إذا كان على أن أحضر إلى الولايات المتحدة فإنى أستوفى شروطكم وأنفذ ما تطلبون فإذا كانت لدى الرغبة للمضى فى ذلك فإنى أحصل على التأشيرة وبدون ذلك .. لا تأشيرة لكننا أو لأمريكا ، ولا تأشيرة للناس فى جنوب أفريقيا إلا باستيفاء الشروط .

والآن فيما يختص بزيارتك لمكة فيوجد شرط واحد . هذا الشرط هو: أن تعلن بشفتيك ( لاإله إلا الله ، محمد رسول الله ) ، ومعناها أنى أومن أنه لا يوجد سوى إله واحد وأنه ليس الأب والابن والروح القدس ولا يسوع الرب . أن تقول أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا هو خاتم رسل الله استوف هذا الشرط وأهلا بك فى مكة .

## السيد سواجارت

سؤال : حسب قولك فإن نسخة الملك جيمس من الإنجيل المقدس من ضرورات الخلاص ، فهل يعنى ذلك أن أى شخص يستخدم إنجيلا آخر سيحرق فى جهنم مثل المسلمين والبوذيين والكاثوليك واليهود إلى آخره ؟

جواب : لم أقل أبدا ولم أعتقد أبداً ، أنك يجب أن تؤمن بنسخة الملك جيمس ليتم خلاصك هذه سخافات وهذا هراء ...

وقبل أن أجيب على السؤال : إذا كنت لا تسمح لى بالذهاب إلى مكة، فاسمح لى بالظهور على التليفزيون هناك ..

تعرض السيد ديدات فى حديثه إلى نسخة ( دوى ) من الإنجيل ، سيدى نحن نؤمن بنسخة (دوى ) من ترجمه الإنجيل ، نحن لا نعرف بتلك الأسفار المزيفة المشار إليها ، ولكننا نؤمن بترجمة (دوى ) ونحن نذكر أنها ترجمة جيدة ، وليس من الضرورى أن يؤمن المرء بترجمة معينة للإنجيل ليتم خلاصه .. عليك أن تؤمن بكلمة الرب ليتم خلاصك .

ومرة أخرى فإن كلمة الرب تقول (أن لسنا إلا اسمه تحت السماوات ) وتقول لنا أيضا إن خلاصنا يتم بالاعتقاد وليس بالأعمال ، حتى لا يتباهى أى إنسان .. إن خلاصنا يتم فى الاعتقاد بالرب يسوع المسيح وأنا لا يهمنى أين تكون هذه الكلمة إذا كانت كلمة الرب - هل القرآن لديك هنا ياسيدى - كلمة الرب تتعلق بالخلاص تتعلق بالعتق والإصلاح ، تتعلق بالنجاة ، وحتى إن كانت مكتوبة على الحائط فى مكان ما ، وحتى أصدقكم القول فإنها مكتوبة على قلوبنا هذا ما يخبرنا به الإنجيل ، بإمكانك أن تستظهر هذا الكتاب وأن تعبه دون أن ينجيك .. فليس له القدرة على تخليصك . كلمة الرب إذا استمسكت بها بمعنى أن تصدق أن يسوع المسيح هو مخلصك أنت شخصا ، إن كان ذلك موجودا فى القرآن فسيتم خلاصك .

## السيد ديدات

سؤال : كيف يجد المسلم نصوص القرآن المختلفة ؟ وهل يجعل ذلك كافة النصوص أكاذيب مثلما ادعت على الإنجيل ؟

جواب : إنى أكرر وأعيد لا يوجد شئ اسمه نصوص مختلفة فى القرآن . لقد قلت توجد فقط ترجمات أما ما عندكم فنصوص الأخ سواجارت فى رده على السؤال السابق قال لنا : توجد سبعة أسفار مزيفة فى نسخة (دوى ) لا يعترف بها ، ولذلك فهي نسخة ، ويوجد فى هذه النسخة سبعة أسفار لا يعترف بأنها كلمة الله .

بينما أى قرآن مترجم فى العالم فهو ترجمة لكلمة الله وفى الترجمة



نحن نختار الكلمات فهي ليست نصوصا . أما هذا فهو نسخة ، وهذه نسخة ، مقاطع .. ومقاطع حذفت .. إنها نسخ مختلفة..

أرجو أن تكون فاهما لإنجليزيتي ، لست أعرف كيف أبسط لك الأمر أكثر من هذا لأن الأمور نصوص مختلفة ، سبعة أسفار من الموجود هنا ، غير موجودة هنا ، الموجود هنا ليس هو الموجود هناك والموجود هنا حذف من هناك مرة أخرى ..

هل فهمت ؟ إنها نسخ مختلفة ، ولست أدري كيف اختلفت .

## القس جيمى سواجارت

### سؤال : ماهو التثليث ؟

جواب : نحن نؤمن أن كلمة الرب تعلمنا بوجود إله واحد ، وليس اثنين أو خمسة أو عشرة أو اثني عشر أو خمسة عشر ، وأنه يتجلى في ثلاثة أشخاص ، ثلاث شخصيات مختلفة ، نحن نؤمن بوجود الأب السماوى ، والإله الابن ، ونؤمن بالروح القدس ، الذى غشى مريم ، كما جاء فى حديث السيد ديدات إنه إله أيضا ، فهم كل لا يتجزأ بمعنى أنهم متفقون تماما فى توحيد وانسجام ، لا يخلقون أبدا ، ولن يختلفوا أبدا ، فنحن نؤمن أنك لو صعدت إلى السماء ، ووصلت إلى هناك فإن يسوع المسيح ابن الرب سيكون جالسا طبقا لكلمة الرب عن يمين الأب وسيحتفظ بعرشه هنا إلى الأبد..

هنا ما نعبه بالتثليث بإيجاز غير مخل

الرئيس : لدينا وقت يكفى لسؤالين بالتحديد .

## السيد ديدات

سؤال : هل تؤمن بالروح القدس ؟ ولماذا ؟

جواب : كما تعلمون فإن الروح القدس فى الفكر المسيحى هو أنه واحد من ثلاث ، والمسيحى يقول : إن الأب إله ، والابن إله ، والروح القدس إله . ولكنهم ليسوا ثلاثة آله بل إله واحد ، وفى تعاليمه الدينية يستطرد ويقول : إن الأب هو العظيم والابن هو العظيم والروح القدس هو العظيم ، ولكنهم ليسوا الثلاثة العظماء بل العظيم الواحد ، ويستطرد فيقول : الأب شخص ، والابن شخص والروح القدس شخص ، هذا ما يقوله الأخ سواجارت فى كتابه شخص ، وشخص ، وشخص ، ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل شخص واحد .

وإنى أتساءل بأى لغة تتحدث ؟ إنى أتساءل هل تتحدث بالإنجليزية إنها والله لهرطقة غير مفهومة !!

إنه يقول : شخص ، وشخص ، وشخص إلا أنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل شخص واحد ، وإنى أقول للأخ سواجارت أنت وأخوك لافترض أنكم ثلاثة توائم متشابهة وأنا لا نستطيع التمييز بينكم الثلاثة ، فأنتم متطابقون تماما ، فإذا اترف أحدكم جريمة قتل هل يمكن أن نشنق الآخر ؟ جوابك كلا ، وأسألك : ولماذا لا يشنق ؟

ستقول لى إنه شخص آخر ، وأوافقك على هذا ، ولكن ما الذى يجعله مختلفا ؟ .. شخصيته مستقلة ، ولذلك فالأب وتعرفون أن تخيل العقل البشرى عاجز أمامه .. فحين نستخدم الكلمات فإنها تستدعى صورا ذهنية فأنت حين تقول : باسم الأب تتراعى لك صورة ذهنية معينة عن ذلك العجوز سانت كلوز ( بابا نويل ) الأضخم ملايين ملايين المرات من الرجل العادى لكنه أشبه برجل جالس على كوكب ، الأرض قاعدته ، والسماء أريكته ، هنا هو الأب السماوى المحب .

وحين تقول " الإله الابن " ففيما تفكر ؟ فى شاب وسيم ذو شعر أشقر أزرق العينين ، وسيم الملامح ، أشبه ما يكون بأبطال أفلام ملك الملوك ، ويسوع الناصرة ، ويوم النصر حيث مثل ( جفرى هنتر ) دورشاب وسيم أشقر الشعر أزرق العينين ، مليح القسمات بلحية جذابة ، أنفه ليست

طويلة بل هي معقوفة ، الأمر الذي قد يؤدي إلى تداعي صور معينة إلى ذهنك ، أنتم تعرفون أن شكسبير قد جعل ( شيلك ) شخصيته شهيرة جدا ، وهكذا فإنكم لاتفكرون إلا في شخص إنجليزي أو ألماني من الشمال بأنف مستقيم .

هذا هو الابن وبالنسبة للروح القدس ، فإنه أشبه بالحمامة التي حلقت حين عمد يوحنا المعمدان عيسى في نهر الأردن ، أو أشبه بلهب النار ، الصورة ليست واضحة تماما ولكنها موجودة فليدركم ثلاث صور ذهنية مختلفة ، ومهما حاولتم فلن تتطابق هذه الصور الثلاثة في صورة واحدة سيكون في ذهنكم دائما ثلاث صور ، ولكن حين أسألكم كم صورة ترون ؟ تقولون واحدة ، وتكذبون على ، أيها الأخوة والأخوات أنتم تكذبون على .

الرئيس : في الواقع لدينا ثلاث دقائق ..

السيد سواجارت هذا السؤال من الإدارة هل تأذن لنا أن نعطي نسخة من هذه المناظرة لمن يرغب في ذلك ؟ هذا أولاً

وثانياً : لماذا لم تسمح لنا بإذاعة المناظرة تلفزيونياً ؟

وثالثاً : لقد عرضنا أن نذيع هذه المناظرة تلفزيونياً من مكة ولكن طلبنا رفض .

القس سواجارت

عار عليك أن تحرف في النقل عني ، أنا لم أقل إن الرب شخص ، والابن شخص ، والروح القدس شخص ، وإنهم شخص واحد ، لم أقل ذلك ، لقد قلت : إن هناك إلهاً واحداً وليس شخصاً واحداً .

يبدو لي أنهم يصورون هذه المناظرة تلفزيونياً أرى واحداً ، اثنين ، ثلاثة ، أربعاً ، خمس كاميرات وتقول إنهم لا يبثونها تلفزيونياً . إنهم يبثونها تلفزيونياً .. أليس كذلك ؟

الأمر مختلط على لست أنهم

الرئيس . هل تأذن لنا أن نعطي نسخة من هذه المناظرة لمن يرغب في ذلك ؟

سواجارت :

نعم بكل تأكيد سنفعل ذلك بشرط عدم المنتاج . فكما تعلم فإن لى دراية بالتلفزيون فبإمكانك أن تجعل أى شخص يقول عن أى موضوع ما تريده أنت بالقص واللصق. نحن خبراء فى ذلك مستر ديدات .

إنى أثق فى هذا الرجل ولكنى لا أثق فى كل العالم الذى تراه وإنى أطلب أن نوقع إقرارا إذا رغبت أن تبثها تلفزيونيا وأن تأخذها معك لتستغلها كما تشاء بشرط أن تخبرنا أين ستقوم بالمنتاج وكيف يكون ذلك؟

وأظن أن هنا أمر عادل فنحن لا نرغب أن نقص فى الشرط بحيث يبدو وكأنه قال شيئا لم يقله ، فهذا عمل غير صالح وغير عادل وأعتقد أنتى كنت مسيحيا قبل ذلك كما يجب أن يكون عليه المسيحى

{ ( تمت المناظرة ) }



## المراجع

### التي اعتمدنا عليها في التقديم والتعليق والشرح

- القرآن الكريم.
- الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم- الناشر زكريا على يوسف بمطبعة الإمام بمصر (بدون تاريخ)
- إظهار الحق للشيخ رحمة الله-تحقيق د/ عمر الاسوقي- منشورات المكتبة العصرية (صيدا بيروت)
- ابن حزم حياته وأراؤه وفقهه الأستاذ محمد أبو زهرة- دار الفكر العربي.
- ابن حزم ومنهجه في دراسة الأيمان دكتور محمود على حماية الطبعة الأولى ١٩٨٣ (دار المعارف بمصر)
- الأسفار المقسمة قبل الإسلام دكتور /على عبد الواحد وافي- دار نهضة مصر سنة ١٩٧١م
- إجتقان في علوم القرآن للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٩٧٤م
- أضواء على التلخيص دكتور محمود على حماية- الطبعة الأولى سنة ١٩٨٩م
- التقريب لحد المنطق لابن حزم- نشر وتحقيق الدكتور إحسان عباس سنة ١٩٥٩ بيروت.
- تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب للقس اسلم تورميديا الشهير بعبد الله الترجمان-تحقيق الدكتور محمود على حماية - الطبعة الثانية (دار المعارف بمصر).

- التعريفات للجرجاني - طبعة صبيح سنة ١٩٢٨- القاهرة.
- تفسير المنار الهيئة المصرية العامة للكتاب للطوسي
- تفسير البيان دكتور هاشم جوده- الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ.
- حول القرآن الكريم والكتاب المقدس الخراج لأبي يوسف - تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا- دار الاعتصام.
- الدر المنثور للسيوطي- المكتبة الشعبية ببيروت .
- شرح العقيدة الطحاوية حققها جماعة من العلماء - مكتبة الدعوة الإسلامية بالأزهر.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم- تحقيق الدكتور محمود علي حمادة- رسالتى للدكتوراه بكلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف.
- الفتوحات الإلهية لسليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل- دار الفكر.
- في صالون العقاد أنيس منصور.
- فتح البيان لصديق خان
- الفارق بين المخلوق والخالق عبد الرحمن زاده ط ١٤٠٧هـ
- الكافية في الجدل للجويني- تحقيق د. فؤاد حسين- عيسى الحلبي سنة ١٣٩٩هـ.
- محاضرات في النصرانية الأستاذ محمد أبو زهرة- دار الفكر العربي سنة ١٩٧٧م.
- المختار في الرد على النصارى للجاحظ - تحقيق الدكتور محمد الشرقاوي- دار الصحوة بالقاهرة ط الأولى ١٤٠٥هـ.

دكتور محمد عبد الله دراز-دار  
القلم بالكويت- سنة ١٤٠٤ هـ.  
بإشراف محمد شفيق غربال-دار  
إحياء التراث العربى.  
د/ محمد توفيق صدقى- مطبعة  
المنار بمصر.  
الشيخ أحمد ديدات- ترجمة نوره  
أحمد النورمان- أول طبعة عربية  
سنة ١٩٨٧ م.

\* مدخل إلى القرآن الكريم

\* الموسوعة العربية الميسرة

\* نظرة فى كتب العهد الجديد

\* هل الكتاب المقدس كلام الله؟

\* العهد القديم.

\* العهد الجديد.





## محتويات الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع
٢-١	مقدمة .....
٧	علم مقارنة الأديان ودعوى الفتنة الطائفية.....
١٥	التعريف بالقس جيمى سواجارت.....
١٧	التعريف بالشيخ أحمد ديدات .....
١٩	مؤلفاته .....
١٩	محاضراته .....
٢٠	ديدات وأساليب المنصرين .....
٢٢	الشيخ ديدات ويابا روما.....
٢٢	تعريف المناظرة.....
٢٤	آداب المناظرة عند المسلمين.....
٢٩	فوائد مناظرة الشيخ ديدات.....
٣١	لماذا نجح الشيخ ديدات فى نقد الإنجيل وإثبات تحريفه ..
٣٧	منهج الشيخ ديدات فى نقد الإنجيل وإثبات تحريفه.....
٣٧	(١) ماورد فيه من نصوص تغرى بالرنية .....
٣٩	حادثة عريفة يرويها العقاد .....
٤٠	(٢) التناقض والاختلاف بين نصوصه .....
٤٢	(٣) نصوص الكتاب المقدس المختلفة .....
٤٨	(٤) أين إنجيل عيسى؟.....
٥١	رد شبهات ودحض مفتريات .....
٥١	القرية الأولى (والرد عليها) .....

رقم الصفحة	الموضوع
٥٢	الفرية الثانية (والرد عليها) .....
٥٦	الفرية الثالثة (والرد عليها) .....
٦١	الفرية الرابعة (والرد عليها) .....
٦٢	الفرية الخامسة (والرد عليها) .....
٧٧	وقائع المناظرة. ....
٧٧	كلمة مدير المناظرة .....
٧٨	حديث القس جيمى سواجارت .....
٩١	تطبيقات .....
٩٥	حديث الشيخ أحمد ديدات .....
٩٦	نسخة الكنيسة الكاثوليكية من الإنجيل .....
٩٦	الأسفار السبعة التي لا يقبلها البروتستانت .....
٩٧	معنى كلمة "أبو كريفاف" .....
٩٧	نسخة الملك "جيمس" من الإنجيل .....
١٠٠	سواجارت يغير كلام الإنجيل .....
١٠١	الجاحظ يقول .....
١٠٢	علماء المسيحية يحذفون من الأناجيل .....
١٠٢	هل قصة صعود المسيح جاء بها الإنجيل؟ .....
١٠٦	الكتاب المقدس وزنا المحارم. ....
١٠٧	موسى لم يكتب أسفار التوراة .....

رقم الصفحة	الموضوع
١٠٩	تناقض الكتاب المقدس .....
١١٠	الكتاب المقدس.. والجنس.....
١١٣	علماء الكنيسة يعترفون بتحريف الأناجيل.....
١١٤	أين إنجيل عيسى الأصلي .....
١١٥	تناقض الأناجيل فى نسب المسيح .....
١١٧	تعقيب سواجارت .....
١٢١	الأسئلة والأجوبة .....
١٢٧	رسالة المسيح خاصة ببيت إسرائيل .....
١٢٩	الأدلة على تحريف الإنجيل .....
١٣١	خوارق العادات ليست دليلا على الصدق .....
١٣٢	أدلة بيدات على تحريف الكتاب المقدس .....
١٣٤	نصوص شهوانية فى الكتاب المقدس .....
١٣٦	تكريم الإسلام لمريم (عليها السلام) .....
١٣٦	مريم بين القرآن والإنجيل .....
١٣٨	معنى كلمة "متفرد" .....
١٣٩	متى يدخل "سواجارت" مكة المكرمة؟ .....
١٤٢	ماهو التثيبت؟ .....
١٤٣	عقيدة التثيبت تتعارض مع العقل .....